بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

اسما الفاعل والمفعول في الحديث النبوي الشريف

دراسة وصفية تحليلية في (صحيح البخاري)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية – تخصص النحو والصرف

إعداد الطالب:

الفاتح أحمد علي حسن

إشراف الدكتور:

أحمد إبراهيم عبد الله

١٤٣٣هـ -٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة النحل من الآية ٤٤

الإهداء

أهدي هذا الجهد إلى أبي الحبيب الذي يدعو لي دائماً، ربِّ وفقني على طاعته والإحسان إليه.

وإلى روح والدتي رحمها الله وأسكنها فسيح جناته .

وإلى كل من أسهم معي في هذا البحث المتواضع .

شكر وتقدير

الشكر أولاً وآخراً لله عزوجل فما كُتِبتْ كلمة إلاّ بتوفيق وتيسير من الله تعالى فنحمده ونشكره على هذه النعمة .

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " ، ثم الشكر إلى أستاذي الفاضل المشرف على الرسالة الدكتور : أحمد إبراهيم عبد الله / صاحب الفضل الكبير على ما قدمه من توجيهات مخلصة وما بذله من جهد ورعاية لهذا العمل حتى خرج على يده ثمرة تؤتي أكلها إن شاء الله .

والشكر إلى الأستاذين الجليلين على تفضلهما بقراءة هذه الرسالة ومناقشتها الدكتور: عبد الجبار بلال منير ، والدكتور : محمد داود محمد

ثم أشكر الدكتور : محمد عبد القادر الذي ساعدني في هذا البحث .وإلى كل من علمني حرفاً ، وإلى إخوتي وزملائي .

المقدمة:

الحمد لله الذي أتبع الكتاب بالسنة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فالحديث الشريف هو في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، فهو أفضل العلوم وأعلاها منزلةً؛ لأنه وحيٌ من الله، مكمّلٌ لدينه متمٌّ لشرعه، إلا أن المتتبع لعلوم النحو يجد الاستشهاد بالحديث قليلاً فيها.والنحاة جميعهم كتبوا عن اسمي الفاعل والمفعول ،إلا أنهم لم يكتبوا دراسة معينة في الحديث الشريف (صحيح البخاري) بهذا العنوان (اسما الفاعل والمفعول في صحيح البخاري) فأردت بذلك التفات الطلاب لصحيح البخاري لينهلوا من هذا الكتاب لما فيه من ثروة نحوية وصرفية كبيرة .وليكون هذا البحث نموذجاً للدراسة النحوية لهذا الموضوع في صحيح البخاري .

وطريقتي في هذا البحث هي : عرض الحديث الشريف ثم توضيح الشاهد النحوي، وشرح الكلمات الغامضة والعويصة مدعِّماً ذلك بالقرآن الكريم ، والشعر العربي .

من الأسباب التي جعلتني اختار هذا الموضوع:

١ / لفت أنظار اللغويين والصرفيين والنحويين إلى صحيح البخاري

٢ / جعل الحديث النبوي الشريف مصدراً للدراسة الصرفية والنحوية

٣ / قلة الدراسة النحوية في الحديث النبوي الشريف مقارنة بالشعر العربي

٤ / ومما دفعني إلى دراسة إعمال اسم الفاعل والمفعول في الحديث النبوي الشريف إظهار مدى أهمية الحديث النبوي الشريف.

وهذا البحث يهدف إلى دراسة اسمي الفاعل والمفعول في الحديث الشريف(صحيح البخاري)

أهمية الموضوع :

- للبحث أهمية تظهر في أن الحديث النبوي الشريف يعد مصدراً من مصادر الاستشهاد في اللغة العربية ، من أجل ذلك توجهت بدراستي إلى صحيح البخاري ولم يحظ الحديث الشريف بدراسة متكاملة كالقرآن الكريم والشعر العربي .

- ومن أهمية البحث كذلك لفت أنظار اللغويين والصرفيين والنحويين لمثل هذه القضايا في الحديث النبوي، وإظهار قيمة الحديث النبوي الشريف.

- أهمية أخرى تظهر في أن صحيح البخاري يعتبر أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى ولذلك يجب الاهتمام به لغوياً ونحوياً وصرفياً.

أهداف الموضوع :

- ربط الدراسة النحوية بصحيح البخاري
- الوقوف على صيغتي اسمي الفاعل والمفعول العاملين في صحيح البخاري

- توضيح الشاهد النحوي بطريقة تسهل فهم الكتاب .

منهج البحث:

المنهج الذي اتبعته في بحثي هو المنهج الوصفي التحليلي

هيكل البحث :

يتكون البحث من أربعة فصول وقسمت الفصول إلى مباحث وقسمت بعض المباحث إلى مطالب وهي على النحو التالي:

الفصل الأول: الإمام البخاري وصحيحه

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ومولده ونشأته ووفاته

المبحث الثاني: طلبه للعلم وثناء العلماء عليه

وفيه مطلبان كالآتي:

المطلب الأول: طلبه للعلم

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

المبحث الثالث: كتابه الجامع الصحيح ومكانته عند الأئمة وشروحه

وفيه مطلبان كالآتي:

المطلب الأول: الجامع الصحيح

المطلب الثاني: شروح الجامع الصحيح

المبحث الرابع: مؤلفات البخاري وأشهر شيوخه وتلاميذه

وفيه مطلبان كالآتي:

المطلب الأول: أشهر شيوخه

المطلب الثاني: تلاميذه

الفصل الثاني: **الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أهمية الحديث النبوي الشريف

المبحث الثاني: الاستشهاد بالحديث في النحو

الفصل الثالث: **إعمال اسم الفاعل**

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريفه واشتقاقه وصوغه

وفيه ثلاثة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: تعريفه

المطلب الثاني: اشتقاق اسم الفاعل

المطلب الثالث: صياغة اسم الفاعل

المبحث الثاني: إعمال اسم الفاعل

المبحث الثالث: صيغ المبالغة

المبحث الرابع: الصفة المشبهة باسم الفاعل

وفيه خمسة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: تعريف الصفة المشبهة

المطلب الثاني: دلالة الصفة المشبهة

المطلب الثالث: بناء الصفة المشبهة وصوغها

المطلب الرابع: تسميتها الصفة المشبهة

المطلب الخامس: إعمال الصفة المشبهة

الفصل الرابع: **إعمال اسم المفعول**

وبه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف اسم المفعول

المبحث الثاني: صياغة اسم المفعول

وفيه خمسة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: صياغة اسم المفعول من الثلاثي الصحيح

المطلب الثاني: صياغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل

المطلب الثالث: صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي

المطلب الرابع: الصيغ الدالة على اسم المفعول

المطلب الخامس: مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول

المبحث الثالث: إعمال اسم المفعول

الخاتمة وتشتمل على: ـــــ

١/ أهم النتائج

٢/ التوصيات

الفهارس الفنية وتحتوي على: ـــــــــ

١- فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس الأحاديث النبوية

٣-فهرس الأشعار

٤- فهر الأعلام الواردة في المتن

٥-فهرس المصادر والمراجع

٦- فهرس الموضوعات

الفصل الأول

الإمامُ البُخَارِي وصَحِيحه

المبحث الأول : اسمه ومولده ونشأته ووفاته

المبحث الثاني : طلبه للعلم وثناء العلماء عليه

المطلب الأول: طلبه للعلم

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

المبحث الثالث :كتابه الجامع الصحيح ومكانته عند الأئمة وشروحه

المطلب الأول : الجامع الصحيح

المطلب الثاني : شروح الجامع الصحيح

المبحث الرابع : مؤلفات البخاري وأشهر شيوخه وتلاميذه

المطلب الأول : أشهر شيوخه

المطلب الثاني : تلاميذه

المبحث الأول

اسمه ومولده ونشأته ووفاته:

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدزبه[1] و(برْدِزبْه) مجوسي مات عليها- أي مات وهو على دين المجوس- والمغيرة بن بردزبة أسلم على يد اليمان الجعفي البخاري ، والي بخاري فانتمى إليه بولاء إسلام ، وسرى منه إلى ذريته جيلاً بعد جيل ومنهم إمامنا البخاري .[2] إذن ابنه المغيرة اسلم على يد اليمان[3] البخاري الجعفي والبخاري، وإنما قيل للإمام البخاري جعفي لأن أبا جده أسلم على يدي جد عبد الله المسندي.

مولده:

أراد الله لمدينة بخاري- وهي من أعظم المدن ما وراء النهر "نهر جيحون" على بعد ثمانية أيام من سمرقند من بلاد "فارس " _ أن يرفع ذكرها ويخلد اسمها فولد بها أبو عبد الله محمد بن إسماعيل يوم الجمعة في بيت مبارك عطره والده إسماعيل بالعلم والتقوى ، فقد كان من العلماء العاملين ، والنبلاء الورعين .[4]

ولد الإمام البخاري صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة[5].وعن محمد بن أحمد بن الفضل البلخي يقول:" ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه

---

[1] معناها بالبخارية (الزّراع) وكذلك بالعربية

[2] الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً – تأليف الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم ، الناشر :الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ،ص ٢٣

[3] هو أبو عبد الله محمد بن جعفر بن يمان المسندي شيخ البخاري- تاريخ بغداد للإمام الحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، ج ٢/ ص ٦.

[4] الإمام البخاري محدثا وفقيها ، ص٢٣

[5] تهذيب الأسماء واللغات – لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي- تحقيق عواد.

السلام فقال لها: (يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك، أو كثرة دعائك ..)[1].

وفاته :

قال محمد بن حاتم الوراق :سمعت غالب بن جبريل وهو الذي نزل عليه البخاري بخرتنك (وهي قرية من قرى سمرقند ، على فرسخين منها) يقول: أنه أقام أياماً فمرض حتى وجه إليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون منه الخروج إليهم فأجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم ، فلما مشى عشرين خطوة أو نحوها وأنا آخذٌ بعضده ، ورجل آخر معي يقود الدَّابة ليركبها فقال:- رحمه الله - أرسلوني فقد ضعفت فأرسلناه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى - رحمه الله - ثم سال منه عرق كثير.[2]

وقال أبو حسان الكرماني : كان البخاري في بيت وحده فوجدناه لما أصبحنا وهو ميت والله أعلم . وكان قد قال لنا : كفنوني في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة قال : ففعلنا فلما أدرجناه في أكفانه ،وصلينا عليه ووضعناه في حفرته _ أي في قبره _ فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت أياما وجعل الناس يختلفون إلى قبره _ أي يذهبون إليه _ أياماً يأخذون من ترابه حتى ظهر القبر ولم نكن نقدر على حفظ القبر بالحراس وغلبنا على أنفسنا فنصبنا على القبر خشباً مسبكاً حتى لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر .[3]

---

[1] سير أعلام النبلاء – تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى عام ٧٤٨هـ - الجزء الثاني عشر – تحقيق: شعيب الارنؤوط – مؤسسة الرسالة بيروت ص ٣٩٣.

[2] ترجمة جامع صحيح البخاري ، ج١ ،ص ٤٧ ،إدارة الطباعة المنيرية ، لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي عالم الكتب بيروت

[3] المرجع السابق ، ص ٤٧

وقال ورّاقه : ولم يعش غالب بن جبريل – وهو الذي نزل عنده البخاري – بعده إلاّ القليل ودفن إلى جانبه .[1]

وكانت وفاة البخاري في ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومئتين فتوفى البخاري بعد أن ملأ الدنيا نوراً برواية الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وترك الأثر الخالد الذي ينير الطريق إمام البشرية ويهديها الصراط المستقيم رحمه الله رحمة واسعة .[2]

وأما والد البخاري، إسماعيل بن إبراهيم فقد كان عالماً مُحدِّثاً، عرف بين الناس بحسن الخلق، وسعة العلم.

ونقل القسطلاني قول الذهبي عنه في تاريخ الإسلام: (وكان أبو الإمام البخاري من العلماء الورعين وسمع من مالك وحماد بن زيد وروى عنه عند موته قال: (لا أعلم في جميع مالي من شبهة).[3]_ أي كان يبتعد عن الشبهات وهذا دليل على صلاحه وتقواه .وتوفي والد البخاري وهو صغير فنشأ يتيماً في حجر أمه، التي كانت امرأةً صالحةً لا تقل ورعاً وصلاحاً عن أبيه، والتي تعهّدته بالرعاية والتعليم تحثه على العلم وتحببه فيه، وتزين له الطاعات، فشب مستقيم النفس، عف اللسان، كريم الخلق، مقبلاً على الطاعات.

حفظه وصفاته:

اهتم بحفظ الحديث النبوي الشريف وهو صبيٌ وكان يحفظ القليل من الأحاديث ، وفي ذلك يقول: (كنت اختلف _ إلى الفقهاء بمرو _ أي أجلس إليهم _ وأنا صبيّ فإذا جئت أستحي أن أسلم عليهم، فقال لي مؤدب من أهلها: كم كتبت

[1] ترجمة جامع صحيح البخاري ، ص ٤٧
[2] الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً ،ص ٢٣ ، ٢٤
[3] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري – ج ١ – ص ٣١.

اليوم؟ فقلت: اثنين، وأردت بذلك حديثين فضحك من حضر المجلس فقال شيخ منهم: لا تضحكوا فلعله يضحك منكم يوماً ...)[1]

وفي سن العاشرة حفظ الحديث حتى أنه يقول: (ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتَّاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره) – أي أجلس إليه–، ولما كان عمره ست عشرة سنة حفظ كتب ابن المبارك[2] ووكيع[3].

لقد كان البخاري في حفظه وذكائه وعلمه بالرجال، وعلل الحديث آية من آيات الله في الأرض، وقد أنعم الله عليه بهذه النعمة ليحفظ على الأمة سنة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم بتأليفه الجامع الصحيح الذي يعد أول كتاب ألف في الصحيح وقد روى عنه أنه قال: (أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح) وروى عنه انه ترك عشرة آلاف حديث لرجل فيه نظر، وترك مثله أو أكثر منه لغيره له فيه نظر.[4]

وروى عن محمد بن حاتم الوراق قال سمعت حاشد بن إسماعيل يقول: كان أبو عبد الله يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام وكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب فما معناك، فيم تصنع؟ فقال لنا بعد ستة عشر يوماً: (أنكما قد أكثرتم عليّ وألححتما، فأعرضا علي ما

---

[1] سير أعلام النبلاء – ج ١٢/ ص ١ -٤.

[2] ابن المبارك هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، ولد سنة ١١٨هـ وتوفي ١٨١هـ، انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال- ج ١٠ – ص ٤٦٦.

[3] وكيع، هو ابن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد ، الإمام الحافظ، محدّث العراق الكوفي، ولد سنة ١٢٩هـ، وتوفي سنة ١٩٧هـ، ينظر سير أعلام النبلاء- ج ٩- ص ١٤٠.

[4] تاريخ بغداد- أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي- دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

كتبتما. فأخرجنا ما كان عندنا فزاد على خمسة عشرة ألف حديث، فقرأها كلها على ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا على حفظه ....).[١]

وقال محمد بن الأزهر السجستاني : (كنت في مجلس سليمان بن حرب والبخاري معنا يسمع ولا يكتب فقيل لبعضهم :ماله لا يكتب ؟ فقال :يرجع إلى بخاري ويكتب من حفظه).[٢]

ومما يدل على حفظه امتحان البغداديين له عندما قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري، وحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من القرباء وأهل خرسان وغيرهم ومن البغداديين. فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري: لا أعرفه وتقدموا العشرة واحد تلو الآخر والبخاري لا يزيدهم على كلمة لا أعرفه، فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إليهم واحداً واحداً فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه .[٣]

ومن هذا الامتحان الذي اجتازه البخاري يوضح أنه كان موسوعة علمية بمعرفة جميع الأحاديث بأسانيدها ومتونها وبهذه المقدرة العلمية حاز ثقة العلماء فالتف حول مجلسه عشرات الآلاف ينهلون من فيضه وشهدوا له بالحفظ والسبق.[٤]

---

[١] المرجع السابق، ص ١٥

[٢] الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح ،ج ١ ،ص ٣٣

[٣] تاريخ البغدادي، ٢ ، ص ٢٠ – ٢١.

[٤] الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً ، ص ٥

كان – رحمه الله – إلى ما تفضل الله به عليه من كمال العلم ، وبيان الفضل ، ورجاحة العقل – على جانب كبير من كرم الأخلاق ، وجليل الصفات ، ولطف المعاشرة ، وحسن المعاملة ، وسماحة النفس ، وسخاء اليد وعفة القول .[١]

وقال وراقه : سمعته يقول : (ما توليت شراء شيء قط ولا بيعه ، كنت آمر إنساناً فيشتري لي ، قيل له : ولِمَ ؟ قال : لما فيه من الزيادة والنقصان والتخليط).[٢]

ومن صفاته ومناقبه كان من العلماء العاملين الذين تستنزل الرحمة عند ذكرهم، وكان صائماً الدهر وجاع حتى انتهى أكله كل يوم إلى تمرة ولوزة، وكان ورعاً وحيّاءً من الله في تردده إلى الخلاء. وكان يقول: (المادح والذّام من الناس عندي سواء). وهذا يدل على سعة صدره وحلمه.

وكان يقول كذلك: (أرجو أن ألقى الله تعالى ولا يطالبني أني اغتبتُ أحداً. وما اشترى شيئاً ولا باعه قط، وكان ورعاً زاهداً، كان ينام في الظلام وربما قام من الليل نحو العشرين مرة يقدح الزناد ويسرج ويكتب أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يضع رأسه، وكان يصلي كل ليلة آخر الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بواحدة منها، وكان يصلي بأصحابه في ليالي رمضان كل ليلة بثلث القرآن ويختم كل ثلاث، ويقول عند كل ختمة دعوة مستجابة، وما وضع حديثاً في الصحيح إلا وصلى عقبه ركعتين شكراً لله. وكان يأكل من مال أبيه لكونه حلالاً، وكان أبوه يقول: ما أعلم من مالي درهماً حراماً ولا شبهة.[٣]

---

[١] الإمام البخاري وصحيحه ، ص ١٢٨، عبد الغني عبد الخالق ، دار المنارة للنشر – السعودية ، ط١ ، ١٤٠٥- ١٩٨٥

[٢] المرجع السابق ص ١٢٩

[٣] الطبقات الكبرى- المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخبار تأليف أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري المعروف بالشعراني- تحقيق سليمان الصالح – دار المعرفة بيروت – لبنان – ص ٩٦

المبحث الثاني

طلبه للعلم وثناء العلماء عليه

المطلب الأول : طلبه للعلم :

شدَّ الإمام البخاري الرّحال إلى طلب العلم ، وخرج إلى الحج بصحبة أمه وأخيه أحمد، وبعد الانتهاء من أداء مناسك الحج تخلف البخاري عن أمه وأخيه – الذي كان أكبر منه– في العودة إلى بخاري وذلك لطلب الحديث، والأخذ عن الشيوخ وهو ابن ستة عشر، فظلَّ البخاري بالحرمين الشريفين ستة أعوام ينهل من شيوخها، ثم انطلق إلى حواضر العالم الإسلامي يجالس العلماء ويحاور المحدثين، ويجمع الحديث ويعقد مجالس للحديث، ويتكبد مشاق السفر والترحال ولم يترك حاضرة من حواضر العلم إلاّ نزل بها وروى عن شيوخها.[1]

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه:

شهد له العلماء المعاصرون بالسَّبْق في الحديث ولقّبوه بأمير المؤمنين في الحديث، وهي أعظم درجة ينالها عالم في الحديث النبوي،– وأمير المؤمنين في الحديث أيضا هو الذي فاق حفظاً وإتقاناً في علم الأحاديث – وأول من أثنى عليه مشايخه منهم: قتيبة بن سعيد الذي قال: (جالست الفقهاء والزُّهاد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة ...)[2]

---

[1] نقلاً عن كتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج ١ ، ص ٣٢.و سير أعلام النبلاء – ج ١٢/ ص ٤٠٠

[2] مقدمة فتح الباري- ص ٦١٦، وانظر تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ٤

وقال له مسلم بن الحجاج: ((لا يبغضك إلا حاسد وأشهد أنه ليس في الدنيا مثلك، فقبّل بين عينيه وقال: دعني أقبّل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث في علله))[1].

وقال عنه حاشد بن إسماعيل: ((كنت بالبصرة فسمعت بقدوم محمد بن اسماعيل فلما قدم قال محمد بن بشار[2]: دخل اليوم سيد الفقهاء، وقال عنه محمد بن بشار أيضاً: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالرّي، ومسلم بن الحجاج بنيسابور وعبد الله بن عبد الرحمن بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل البخاري ببخاري))[3]

ولما دخل البصرة صار إلى مجلس محمد بن بشار، فلما خرج وقع بصر محمد بن بشار على البخاري فقال: من أين الفتى؟ فقال من أهل بخاري قال: كيف تركت أبا عبد الله؟ فأمسك البخاري عن الإجابة فقال له أصحابه: رحمك الله هو أبو عبد الله! فقام وأخذه بيده وعانقه وقال: مرحباً بمن افتخر به منذ سنين)[4] هذا يدل على أن الإمام البخاري كان مشهوراً يفتخر به العلماء الكبار في حضرته وفي غيابه. وكان العلماء في البصرة والشام والحجاز والكوفة وغيرهم عندما يذكر محمد بن اسماعيل في مجلس يفضلوه على أنفسهم.[5]

وقال عنه محمد بن قتيبه – قريب أبي عبد الله محمد بن إسماعيل: ((كنت عند أبي عاصم النبيل فرأيت عنده غلاماً، فقلت له: أنت قرابتي، فعانقه، فقال لي رجل في مجلس عاصم هذا الغلام يناطح الكباش)).[6]

---

[1] مقدمة فتح الباري ص ٦٢

[2] محمد بن بشار روى عنه البخاري في الصحيح قرابة مائة حديث ولذلك يعتبر شيخاً للبخاري- تهذيب الكمال في أسماء الرجال- ج ٢٤/ ٤٤٩.

[3] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،ج١٥ ، ص ٢١٤ ، ط١ ، ١٤٠٠هـ

[4] انظر تهذيب الكمال- – ج ٢٤/ ص ٤٥١

[5] المرجع السابق، ص ٤٥١

[6] تاريخ بغداد – ج ١/ ص ١٨

وقال عنه أبو مصعب أحمد بن أبي بكر المديني: محمد بن اسماعيل أفقه عندنا وأبصر من ابن حنبل، فقال له رجل من جلسائه: جاوزت الحد، فقال أبو مصعب: لو أدركت مالكاً ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن اسماعيل لقلت كلاهما في الفقه.[1]

وقال الإمام أبو العباس القرطبي: (وهو العَلَمُ المشهور، والحامل لواء علم الحديث المنشور، صاحب (التاريخ) و(الصحيح)، المرجوع إليه في علم التعديل والتجريح أحد حفاظ الإسلام، ومن حفظ به حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام.[2]

وأثنى عليه عبد الله بن أحمد بن حنبل حين قال: ((سمعت أبي يقول: ما أخرجت خرسان مثل محمد بن اسماعيل[3].

قال أبو عيسى الترمذي :(كان محمد بن اسماعيل عند عبد الله بن منير فقال له لما قام :يا أبا عبد الله جعلك الله زين هذه الأمة فاستجاب الله تعالى فيه)). [4]

وقال محمد بن أبي حاتم ورّاق البخاري سمعت ابن جعفر البيكندي يقول : ((لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن اسماعيل لفعلت فإن موتي يكون موت رجل واحد وموت محمد بن اسماعيل فيه ذهاب للعلم)).[5]

ويقول الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ : (وكان رأساً في الذكاء رأساً في العلم رأساً في الورع والعبادة).[1]

---

[1] تهذيب الكمال وأسماء الرجال- ج ٢٤- ص ٤٥٥

[2] الجامع الصحيح – محمد زهير بن ناصر – المشرف على اعمال الباحثين بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة، ج ١، ص ١٣.

[3] تاريخ بغداد- ج ٢/ ص ٢٠

[4] الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح ج ١ ، ص ٣٢

[5] المرجع نفسه ، ص ٣٥

وقال الحافظ ابن كثير في كتابه البدايه والنهاية : (هو إمام أهل الحديث في زمانه والمقتدى به في أوانه والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه) .[٢]

وعندما دخل البخاري بغداد آخر ثمان مرات وهو يجالس أحمد بن حنبل، فقال له أحمد بن حنبل في آخر وداعه له: (يا أبا عبد الله تترك العلم والناس وتصير إلى خرسان)[٣].

وكتب أهل بغدادإلى محمد بن اسماعيل شعراً منه:

المسلمون بخير ما بقيت لهم ** وليس بعدك خير حين تفتقد

وقال عنه محمد بن إسحق بن خزيمة: ((ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله من محمد بن اسماعيل البخاري)).[٤]

فقد شهد له جميع مشايخه الذين أخذ منهم الحديث النبوي الشريف – شهدوا له بالفضل وأثنوا عليه بكل جميل وكذلك شهد له تلك مزيته على علمه.

---

[١] تذكرة الحفاظ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٣ هـ) الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ،١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ج٢ ، ص ١٠٤

[٢] البداية والنهاية ، أبو الفدء اسماعيل بن عمر بن كثير ،المحقق:علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ،ج١١، ص٣٠ ،ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م

[٣] تاريخ بغداد ج ١، ص ٢٢

[٤] تهذيب الاسماء واللغات – ج ١/ ص ٧٠

المبحث الثالث

كتابه الجامع الصحيح : مكانته وشروحه

المطلب الأول: الجامع الصحيح:

الاسم الكامل لصحيح البخاري هو (الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)[1]

وهو أشهر كتب البخاري بل هو أشهر كتب الحديث النبوي الشريف بذل فيه البخاري جهداً خارقاً، وانتقل إلى تأليفه وجمعه وترتيبه وتبويبه ستة عشر عاماً، وهي مدة رحلته الشاقة في طلب الحديث.

سبب تصنيفه للجامع:

الذي جعله ينهض بهذا العمل كما قال: (كنت عند إسحاق بن راهوية فقال لنا بعض أصحابنا لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي صلى الله عليه وسلم فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع هذا الكتاب– يعني كتاب الجامع)[2]

وقال محمد بن يوسف قال: سمعت محمداً البخاري بخوارزم يقول: رأيت أبا عبد الله محمد بن اسماعيل – يعني في المنام– خلف النبي صلى الله عليه وسلم والنبي يمشي فكلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع أبو عبد الله محمد بن اسماعيل قدمه في ذلك الموضع.[3]

وروى العسقلاني عن محمد بن سليمان بن فارس قال سمعت البخاري يقول: رأيت النبي وكأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذبّ بها عنه، فسألت

---

[1] الإمام محدثاً وفقيهاً ، ص ٨٧

[2] تاريخ بغداد- ج ٢ / ص ٨، وانظر تهذيب الكمال- ج ٢٤/ ص ٤٤١- ٤٤٢

[3] تاريخ بغداد =- ج٢/ ص ١٠ وتهذيب الكمال ج ٢٤/ ٤٤٤

بعض المعبرين فقال لي: أنت تذب عنه الكذب فهذا الذي حمله على إخراج الجامع الصحيح.[١]

وقال الفربري: سمعت النجم بن فضل – وكان من أهل الفهم – يقول: (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم خرج من قرية والبخاري يمشي خلفه، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطا خطوة يخطو محمد ويضع قدمه على خطوة النبي صلى الله عليه وسلم ويتبع أثره).[٢]

وأخرج البخاري كتابه (الجامع الصحيح) من ستمائه ألف حديث.[٣]

وكان محمد بن إسماعيل لن يضع في كتابه الصحيح حديثاً حتى يغتسل قبل ذلك ويصلي ركعتين.[٤]

وقال عنه إبراهيم بن معقل سمعت البخاري يقول: (ما أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صحَّ وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب).[٥]

والإمام البخاري يحفظ جميع ما أدخله في مصنفه لا يخفى عليه شيئ ما فيه، وقد ترجم البخاري جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين.[٦]

ولهذا الكتاب (الجامع) فضائل ومزايا جعلت له مكانة الصدارة بين كتب الحديث النبوي الشريف والتي شهد له بها العلماء ، وذلك أن البخاري ابتدأ تأليفه

---

[١] فتح الباري – ص ٧
[٢] الجامع الصحيح- محمد زهير بن ناصر – ص ١٧
[٣] تاريخ بغداد – ج ٢/ ص ٩
[٤] سير اعلام النبلاء- ج ١٢- ص ٤٠٢، وكذلك تهذيب الكمال- ج ٢٤/ ص ٤٤٣، وأيضاً تاريخ بغداد ج ٢/ ص ٩
[٥] سير اعلام النبلاء، وهذه العبارة من تاريخ بغداد: تركت من الصحاح لحال الطول ، وكلمة (الطول) مصححة في تاريخ بغداد في الهامش (الطوال) هكذا وجدها صاحب الكتاب في الأصل.
[٦] تهذيب الاسماء واللغات- ج ١/ ص ٧٤

بالمسجد الحرام ولم يتعجَّل إخراجه للناس بعد أن فرغ منه ، ولكن كان يعاود النظر فيه مرة بعد أخرى، وتعهده بالمراجعة والتنقيح، ولذلك صنفه ثلاث مرات حتى خرج على الصورة التي عليها الآن.

وقال البخاري عن كتابه: (صنفت الجامع من ستمائة ألف حديث في ستَ عشرةَ سنةً، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله).[1]

وقد عرضه على أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة، ثم تلقته الأمة بعدهم بالقبول باعتباره أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى. واتفق العلماء على أن أصح الكتب المصنفة صحيحا البخاري ومسلم، واتفق الجمهور على أن صحيح البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد.[2]

وعن كونه أصح الكتب نقل العسقلاني قول الحافظ أبى الفضل بن طاهر (شرط البخاري أن يخرج الحديث المتفق عليه على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع وإن كان للصحابي راويان فصاعداً فحسن، وإن لم يكن إلا راوٍ واحد وصح الطريق إليه كفى.[3]

ولم تكن كتابة البخاري للحديث كما كتب غيره من العلماء كان إذا كتب رجل سأله عن اسمه وكنيته ونسبته وحمله الحديث[4] ليتأكد من صحة الحديث إذا كان يعرف الشخص أولاً ثم يأخذ حديثه فكذلك لم يجمع إلا ما صح.

---

[1] تهذيب الكمال في أسماء الرجال- ج ٢٤/ ص ٤٤٩.
[2] تهذيب الأسماء واللغات- ج ١/ ص ٧٣.
[3] مقدمة فتح الباري – ص ٦٢٥.
[4] سير أعلام النبلاء – ج ١٢/ ص ١٠٦

وقال عنه الحافظ الذهبي: وأما الصحيح فهو أعلى ما وقع لنا من الكتب الستة في أول ما سمعت الحديث، وهو أعلى كتب السنة الستة سنداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك لأن أبا عبد الله أسنّ الجماعة، وأخدمهم لقيّاً للكبار.[1]

وقال عنه أبو بكر الحازمي – رحمه الله– كما جاء به القسطلاني: أن شروط الصحيح أن يكون إسناده متصلاً، وأن يكون راويه مسلماً صادقاً غير مدلس ولا مختلط متصفاً بصفات العدالة، ضابطاً متحفظاً سليم الذهن، قليل الوهم سليم الإعتقاد.

وقال عنه عبد الرحمن النسائي: (ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن اسماعيل).[2]

وقال عنه الإسماعيلي وقد نقله عن العسقلاني في مقدمة (فتح الباري): (فإني نظرت في كتاب الجامع الذي ألفه أبو عبد الله البخاري فرأيته جامعاً كما سمي للكثير من السنن الصحيحة، ودالاً على جمل من المعاني الحسنة التي لا يكمل لمثلها إلا من جمع معرفة الحديث ونقله، والعلم بالروايات وعللها علماً بالفقه واللغة وتمكناً منها كلها ، وتبحراً فيها ، وكان – رحمه الله– الرجل الذي قصر زمانه فبرع، وبلغ الغاية فحاز السبق وجمع إلى ذلك حسن النية والقصد للخير فنفعه الله ونفع به)[3].

وفي نقله عن العسقلاني قول الحافظ عماد الدين بن كثير: (وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءته الغمام، وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل الإسلام).[4]

---

[1] سير أعلام النبلاء ج ١٢/ ص ٤٠٠
[2] مقدمة فتح الباري – ص ١٠.
[3] المرجع السابق - ص ١٠
[4] إرشاد الساري- ٢٩/١.

وجاء في إرشاد الساري مجموعة من الأشعار التي تدل على مكانة وفضائل صحيح البخاري منها قول الإمام أبو الفتح العجلي:

صحيح البخاري يا ذا الأدب ** قوي المتون عَليٌّ الرتب

وقال أيضاً:

كأن البخاري في جمعه ** تلقى من المصطفى واكتتب

وقال ابن عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني الأديب[1]:

صحيح البخاري لو أنصفوه * لما خُط إلا بماء الذّهب

. كل هذا يدل على المكانة الرفيعة التي تبوأها صحيح البخاري بين كتب الحديث.

عدد أحاديث الجامع الصحيح:

جملة ما في صحيح البخاري من الأحاديث المسندة سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة، وبحذف المكررة نحو أربعة آلاف، وهذه الأحاديث اختارها من بين ستمائة ألف حديث كانت بين يديه لأنَّه كان مدققاً في قبول الرواية، واشترط شروطاً خاصة في رواية راوي الحديث وهي: أن يكون معاصراً لمن يروي عنه، وأن يسمع الحديث منه، أي أنه اشترط الرؤية والسماع معاً [2].

[1] إرشاد الساري ١/ ص ٣٠

[2] انظر الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح ، ص ٤٥ ، وانظر البخاري وصحيحه ، د.عبد الغني عبد الخالق ،ص ٤٢، ٤٣

المطلب الثاني : شروح الجامع الصحيح:

أقبل العلماء على صحيح البخاري بالشرح والتعليق والدراسة بل امتدت العناية به إلى العلماء غير المسلمين حيث درس وترجم وكتب حوله عشرات الكتب قال صبحي الصالح: ولصحيح البخاري شروح كثيره ذكر منها صاحب كشف الظنون اثنين وثمانين شرحاً ولكن أفضلها شرح "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني، ويليه شرح القسطلاني المسمى (إرشاد الساري، ثم شرح العيني وعمدة القارئ)[1]

ويقول حاجي خليفة[2] :(قد اعتنى بشرح الجامع الصحيح قديماً وحديثاً فصنفوا له شروحاً منها:

١- شرح الإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب اليستي الخطابي المتوفي ٣٣٨هـ، وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة سماها أعلام السنن.

٢- اعتنى الإمام محمد التميمي بشرح ما لم يذكره الخطابي عن التنبيه على أوهامه.

٣- شرح المهلب بن أبي صفرة الأزري المتوفي (٤٣٥هـ) وهو ضمن مختصر الصحيح، ومختصر شرح المهلب لتلميذه أبي عبيد الله محمد بن خلف الله بن المرابط (الأندلسي).

٤- وشرح العلامة شمس الدين بن محمد بن يوسف سفيان بن علي الكرماني (٧٨٦هـ) وهو شرح وسط مشهور بالقول جامع لرائد الفوائد وزوائد الفوائد سماه الكواكب الدراري.

---

[1] علوم الحديث ومصطلحه، عرض ودراسة د. صبحي الصالح- دار العلم للملايين، بيروت لبنان- ١٩٨١م، الطبعة الثالثة – ص ٣٩٦.

[2] كشف الظنون حاجي خليفة ، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، طبعة الاستانة، ١٩٤٧م – ص ٥٤٥ ـ ٥٥٥

٥- ومن أعظم شروح البخاري فتح الباري للحافظ العلامة شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ) وهو في عشرة أجزاء ومقدمة في جزء سماه فتح الباري.[١]

شروح لم تتم:

١-شرح الإمام النووي المتوفي (٦٧٦هـ) وشرح قطعة منه إلى آخر الإيمان.

٢-شرح الشيخ ركن الدين أحمد بن محمد المؤمن النديمي المتوفي سنة ٧٧٣هـ.

٣-شرح الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفي (٧٧٤هـ) شرح قطعة من أوله.

٤-شرح سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفي سنة (٨٠٤هـ) وشرح قطعة من أوله إلى كتاب الايمان.

٥- شرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٩٥٥هـ شرح قطعة من أوله ووصل إلى كتاب الجنائز.

[١] المرجع السابق – ص ٥٥٥

مختصراته[1]:

١- تحفة السامع والقارئ بختم صحيح البخاري ذكره السخاوي في الضو اللامع.

٢- شرح الإمام رضي الدين حسن بن محمد الصفاني الحنفي ت(٧٦٥هـ) وهو مختصر في مجلد.

٣- شرح الإمام عفيف الدين سعيد بن سعود الكازروني.

٤- شرح المولى الفاضل أحمد بن اسماعيل بن محمد الكوراني الحنفي ت(٨٩٣هـ) سماه الكوثر الجاري على رياض البخاري.

٥- شرح الإمام زين الدين لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني الحنفي ت (٨٩٣هـ) وهو في ثلاثة مجلدات.

٦- شرح أبي ذر أحمد بن إبراهيم بن السبط الحلبي ت(٨٨٤هـ) لخصه من شروح ابن حجر والكرماني وسماه التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح.

٧- شرح الإمام نجم الدين بن حفص بن عمر بن محمد النسقي الحنفي ت(٥٣٧هـ) سماه كتاب النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح.

٨- شرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي، سماه التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

٩- شرح الشيخ شهاب الدين أحمد بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي، وهو ثلاثة مجلدات.[2]

---

[1] كشف الظنون - ص ٥٥٥

[2] كشف الظنون- حاجي خليفة- ص ٥٥٥.

المبحث الرابع

مؤلفات البخاري وأشهر شيوخه وتلاميذه

المطلب الأول : مؤلفاته:

تهيأت للبخاري أسباب كثيرة للتأليف فقد منحه الله ذكاءً حاداً، وذاكرة قوية، وصبراً على العلم، ومعرفة واسعة بالحديث النبوي الشريف، وأحوال رجاله، إضافة إلى أنه بدأ التأليف مبكراً وهو في سن الثامنة عشر من عمره وقد صنف أكثر من عشرين مصنفاً[1] منها:

١- الجامع الصحيح وهو يحتل المرتبة الأولى في مؤلفاته وذلك بشهادة العلماء عليه وفضله على سائر كتب السنة.

٢- كذلك من مؤلفاته كتاب (التاريخ) الذي كتبه في الليالي المقمرة عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي صنفه ثلاث مرات لينقحه ويخرجه بصورة أجمل لأهل العلم. فلما صنف كتاب (التاريخ) أدخله على عبد الله بن طاهر فتعجب منه، وقال: لست أفهم تصنيفه. وقال عنه أبوالعباس بن سعيد: لو أن رجلاً كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب (التاريخ) لمحمد ابن اسماعيل البخاري.[2]

وهذا الثناء يدل على قيمة كتاب (التاريخ) بل على قيمة كل مؤلفات محمد بن اسماعيل البخاري.

٣- ومن مؤلفاته كذلك: رفع اليدين والصلاة.

٤- التاريخ الأوسط.

٥- كتاب الضعفاء.

---

[1] فتح الباري- ص ٧

[2] تهيب الكمال في أسماء الرجال- ج ٢٤/ ص ٤٤٠ – ٤٤١.

٦- التفسير الكبير.

٧- كتاب الهبة.

٨- كتاب المبسوط.

٩- كتاب العلل

١٠- كتاب الفوائد

١١- الأدب المفرد

١٢- القراءة خلف الامام

١٣- التاريخ الكبير

١٤- التاريخ الصغير

١٥- الجامع الكبير

١٦- كتاب الاشربة

١٧- أسامي الصحابة

١٨- كتاب الوجدان

١٩- كتاب الكنى

٢٠- المسند الكبير

٢١- وخلق أفعال العباد وغيرها من الكتب المقصورة.[١]

[١] كتاب فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري- تأليف فضل الله الجيلاني- تحقيق محي الدين الخطيب (الجزء الأول) المكتبة السلفية- القاهرة ص ٩

المطلب الثاني: أشهر شيوخه:

لقد أتاحت له رحلاته لقاء الشيوخ الذين هم محل الثقة والأمانة، فقد روى عنه أنه قال: (أكتب عن ألف وثمانين رجلاً، ليس فيهم ولا صاحب حديث، كانوا يقولون الإيمان قول وعمل يزيد وينقص)[1]

وقد قال ورّاقة محمد بن أبي حاتم: سمعته يقول: (دخلت بلخ فسألوني أن أملي عليهم لكل من كتبت عنه حديثاً فأمليت ألف حديث لألف رجل ...)[2]

ولم يكن البخاري يروي كل ما يأخذه أو يسمعه من الشيوخ بل كان يتحرَّى الدقة ، ومن شيوخه المعروفين الذين روى عنهم:

١- سمع ببخاري قبل أن يرتحل من مولاه من فوق عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان الجعفي، ومحمد بن سلام البيكندي وغيرهم.
٢- سمع (ببلخ) من مكي بن إبراهيم وهو من عوال شيوخه ، ويحى بن موسى ، وقتيبة بن سعيد .
٣- وسمع (بمرو) من عبدان بن عثمان، وعلي بن الحسن بن سقيف ومحمد بن مقاتل ، وعبده بن الحكيم ، ومحمد بن يحى الصائغ ، وحبان بن موسى وغيرهم.
٤- و (بنيسابور) من يحيى بن يحيى.
٥- و(بالري) إبراهيم بن موسى.
٦- و(بغداد) اذ قدم العراق آخر سنة عشرين ومئتين من محمد بن عيسى الطباخ.
٧- و(بالبصرة) من أبي عاصم النبيل، وعبد الرحمن بن حماد الشعيثي.

---

[1] سير أعلام النبلاء، للذهبي- ج ١٢/ ص ٣٩٥
[2] المرجع السابق، ص ٣٩٥- ٣٩٦

٨- وبالكوفة سمع من عبيد الله بن موسى، وابن نعيم وخالد بن مخلد، وخالد بن يزيد المقرئ، .. الخ.

٩- وبمكة، سمع من أبي عبد الرحمن المقرئ، وخلاد بن يحيى وحسان بن حسان البصري، وأبي الوليد أحمد بن محمد الأزرق.

١٠- وسمع (بالمدينة) من عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإبراهيم بن المنذر الخزمي.[١]

١١- و (بمصر) سعيد بن أبي مريم، وعثمان بن صالح، وعبد الله بن يوسف، وسعيد بن كثير بن عفير ويحى بن عبدالله بن بكير .

١٢- وبالشام سمع من آدم بن أبي إياس، وعلي بن عياش، ومحمد بن يوسف الفريابي ... وغيرهم.

١٣- وبالجزيرة أخذ من عبد الملك الحراني أحمد بن يزيد ، وعمرو بن خلف واسماعيل بن عبد الله الرقي بن بكير .

١٤- وبهراة أخذ من أحمد بن أبي الوليد الحنفي.

فقد رحل البخاري – رحمه الله- إلى هذه البلدان المذكورة أعلاه في طلب العلم، وأقام في كل مدينة منها على مشايخها لينهل منهم العلم ويقول البخاري: (كتبت عن ألف شيخ من العلماء وزيادة وليس عندي حديث إلاّ أذكر إسناده)[٢]

---

[١] سير أعلام النبلاء للهبي- ج ١٢/ ص ٣٩٥- ٣٩٦.

[٢] تهذيب الأسماء واللغات للنووي – ج١/ ص ٧٣.

المطلب الثالث : تلاميذه:

الآخذون عن البخاري لا يحصرون ولا يعدون لكثرتهم، قال أبو عبد الله بن محمد بن يوسف الضريري: (سمع الصحيح من البخاري سبعون ألف رجلٍ)[1] منهم :

١- الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح.

٢- وأبو عيسى الترمذي.

٣- وأبو عبد الرحمن النسائي.

٤- وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان.

٥- وأبو إسحق إبراهيم بن إسحق الحربي الإمام.

٦- وصالح بن محمد جزرة الحافظ.

٧- وأبو بكر بن خزيمة.

٨- ويحيى بن محمد بن صاعد.

وكل هؤلاء أئمة حفاظ وآخرون يضيق المكان عن ذكرهم وآخر من حدث ببغداد عن الإمام البخاري الحسين بن اسماعيل المحاملي.[2]

---

[1] المرجع السابق- ج ١/ ص ٧٣.

[2] تهذيب الأسماء واللغات للنووي- ج١/ ص ٧٣

الفصل الثاني

الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف

المبحث الأول : أهمية الحديث النبوي الشريف

المبحث الثاني : الاستشهاد بالحديث في النحو

المبحث الأول: أهمية الحديث النبوي الشريف

تظهر أهمية الحديث النبوي الشريف في تفصيله لما أجمل في القرآن الكريم، وفي أنه الأصل الثاني للتشريع الإسلامي، لذلك كان وجوب إتباعه والإعتماد عليه بأمر الحق سبحانه وتعالى، فقال: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ ﴾ [1] وقال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾ [2].

إن القرآن هو الأصل في تشريع الأحكام ؛ لأنه تنزيل من حكيم حميد وقد نقل إلينا نقلاً متواتراً فكان مقطوعاً به ، وأن السنة وحي من عند الله بمعناها إلى النبي صلى الله عليه وسلم دون لفظها وقد نقل إلينا بعضها نقلاً متواتراً ، والكثير منها لم ينقل إلينا نقلاً متواتراً فكان مظنوناً ، وما كان مقطوعاً به في جملته وتفصيله فهو مقدم في الاعتبار وبذلك تكون السنة المرتبة الثانية من الكتاب ، فجاءت مبينه لكتاب الله ، وما كان بياناً فهو تالٍ للمبين .[3]

إذن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وما ينضم إليه من عبارات توضح أقواله وأفعاله وأخباره بعد كلام الله العزيز من حيث الفصاحة والبلاغة، كيف لا وهو القائل: (أَنَا أَفْصَحُ العَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ).

وقال عنه القسطلاني في "إرشاد الساري: " فعلم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدراً وأرقاها شرفاً وفخراً إذ عليه مبنى قواعد أحكام الشريعة الإسلامية، وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية، كيف لا ومصدره عمن لا

---

[1] سورة المائدة، آية رقم ٩٢

[2] سورة الحشر، الآية رقم ٧

[3] هدي الساري مقدمة فتح الباري ، الإمام أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ) تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة عوض ج ١ ، ص ٦ ، ط١ ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. فهو المفسر للكتاب وإنما نطق النبي لنا به عن ربه.[1]

إلا أننا لا نجد المتقدمين من النحاة قد اتخذوا منه مادة للاحتجاج والاستشهاد به في علم النحو والصرف على الرغم من احتجاجهم به في الأدب والبلاغة واللغة والتفسير.

وقد كان رسول الله يحث الصحابة على حفظ الحديث وروايته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله : (اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي، قُلْنَا : ومن خُلَفاؤُكَ يارَسُولَ اللهِ ، قال : الذين يَرْوُونَ أَحَادِيثِي وسُنَنِي ويَعَلِّمُونَها النَّاسَ)[2]

وقد كان يحث أصحابه على حفظ الأحاديث في دِقَّةٍ وأمانة وتبليغها للآخرين، فقد جاء فيما يروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله بمسجد الخيف في منى فقال: (نَضَّرَ اللهُ امرءاً سَمِع مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا وَوَعَاها وبَلَّغَها من لم يسمعها ثم ذهب إلى من يسمعها ألاَ فَرُبُّ حَامِلِ فِقْهٍ لا فقهَ لهُ ورُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إلى من هو أَفْقَه مِنهُ)[3].

وكما جاء الذكر الحكيم بلهجة قريش فقد جاء الحديث الشريف باللهجة القرشية التي هي أفصح اللهجات وألينها، ولم يكن يتكلف الصَّنْعَة في تزيينه وتجميله فهو الذي نشأ واسْتَرْضَع في بني سعد بن بكر وهم أفصح العرب.

---

[1] إرشاد الساري ،شرح صحيح البخاري للقسطلاني، المقدمة الجزء الأول ، طبعة دار الفكر، بيروت. ٢/١

[2] المرجع السابق ، ص ٤

[3] الجامع الصغير للسيوطي ، الجزء الثاني، ص ٦٧٤، حديث رقم ٩٢٣، طبعة دار الفكر، بيروت ١٤٠١ هـ.

ومما قيل في فصاحته وبلاغته يوم سأله الصديق رضي الله عنه "لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فمن أدبك – أي علمك– فقال عليه الصلاة والسلام: (أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي)[1].

وقد وصف الجاحظ كلام رسول الله بقوله : "هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة ونزه عن التكليف ..."[2]

فعلم الحديث علم سامي المكانة، عظيم الشأن، جليل القدر، وسيظل الحديث النبوي الشريف المنهل الذي ينهل منه كل باحث في اللغة، لأن كلام رسول الله يعتبر وحياً من الله سبحانه وتعالى. قال تعالى:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[3].

إذن القرآن والسنة أصلان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، قال تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.[4]

وكما جاء في الحديث قال رسول الله : (يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل ، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه، وما وجدنا فيه حراماً حرمناه ، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله)[5].

النصوص السابقة تبين لنا أن القرآن الكريم هو الدستور الذي يضم الأصول والقواعد الأساسية للإسلام، عقائده وعباداته وأخلاقه، ومعاملاته، وآدابه. والسنة

---

[1] الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي، ج١، ص ٥١ حديث رقم ٣١٠.
[2] البيان والتبيين ، للجاحظ، ج٢، ص ١٨.
[3] سورة النجم الآيتان (٣، ٤)
[4] سورة النحل من الآية ٤٤
[5] حاشية السندي على سنن ابن ماجة ، محمد عبد الهادي التتوي أبو الحسن نور الدين السندي ، ج ١ ، ص ٩ ، الناشر : دار الجيل - بيروت بدون طبعة ، والأريكة : كلما اتكئ عليه من سرير أو فرش ، انظر النهاية في غريب الحديث ،ج ١ ، ص ٤٠

هي البيان التطبيقي العملي للقرآن الكريم، فلذلك يجب إتباعها والعمل بما جاءت به من أحكام وتوجيهات.

جاء في كتاب "كيف نتعامل مع السنة" كان الرسول هو المبين للقرآن، والمجسد للإسلام بقوله وعمله وسيرته كلها، ومن واجب المسلمين أن يعرفوا هذا المنهاج النبوي المفصل بما فيه من خصائص الشمول والتكامل والتوازن، والتيسير وما يتجلى فيه من المعاني الربانية الراسخة، وهذا يوجب علينا أن نعرف كيف نحسن فهم هذه السنة الشريفة وكيف نتعامل معها فقهاً وسلوكاً كما تعامل خير أجيال هذه الأمة الصحابة ومن تبعهم بإحسان[١].

ويقول الإمام القسطلاني[٢]: علم الحديث أشرف العلوم وأجلَّها لدى الصحابة والتابعين واتباعهم خلفاً بعد سلف كانوا يعتمدون على الحفظ والضبط في القلوب .... وذلك لسرعة حفظهم وسيلان أذهانهم ، وعندما قلّ الضبط واتسع الخرق احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة فمارسوا الدفاتر وسايروا المحابر وأنفقوا في تحصيله أعمارهم واستغرقوا ليلهم ونهارهم فأبرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا دواوين ظهرت شفوقها.[٣]

وقال الإمام الحافظ أبو عمر الشهرزوري المعروف بابن الصلاح في مقدمته "إن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، يحبه ذكور الرجال وفحولهم ويُعنى به محققو العلماء وكملتهم، ولا يكرهه من الناس إلا رزالتهم وسفلتهم .."[٤]

---

[١] يوسف القرضاوي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ص ٢٧.

[٢] الإمام القسطلاني هو الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني الأصل المصري الشافعي ولد سنة ٨٥١ هـ ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٢١/٧ – ١٢٣.

[٣] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني، ج١، ص ٦.

[٤] المقدمة في علوم الحديث، لابن الصلاح أبو عمر عثمان الشهرزوري، دار الكتب العلمية، بيروت- ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م ، ص ٣.

رغم هذا الاهتمام الذي قام به الصحابة رضوان الله عليهم في حفظ الحديث في نفوسهم وتدوينه وتوثيقه إلا أن النحاة القدامى لم يجعلوه مصدراً لمادتهم النحوية.

المبحث الثاني

الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو

لم ينظم الحديث النبوي الشريف إلاّ مع نهاية القرن الأول الهجري، وإلتزام علماء السنة توثيق الرواية لها من بداية الأمر سواء ما يتعلق بالرجال أو السند أو المتن ولم يكن القرن الثاني ينتهي حتى كان التأليف في السنة قد شمل جوانب متعددة لنصوصها وكيفية روايتها وتوثيقها، وتوج ذلك كله بتأليف كتب (المساند) وكذلك كتب الصحاح في القرن الثالث الهجري، وقد التزم مؤلفوها بنهج صارم في في توثيق الرواية متناً وسنداً كما فعل البخاري في توثيق صحيحه.

فإن رواية الحديث والتأليف في جمع نصوصه وكيفية روايته حدث مبكراً مع المجهودات الأولى في دراسة النحاة للغة، ونجد أن مع فترة النشاط العظيم في دراسة اللغة في النصف الثاني من القرن الثاني وصلت رواية الحديث وجمعه إلى نضج مماثل. يعني أن الحركة اللغوية النشيطة صاحبتها أيضاً حركة دينية مماثلة في رواية الحديث وتوثيقه. وعلى ذلك يتضح ان نصوص الحديث وجدت موثقة في عهد الاستشهاد باللغة.[1]

إن الحديث إذا كان من جوامع الكلم مثل :(البَيِّنَةُ على المُدَّعِي واليَمِينُ عَلَى مَنْ أنْكَرَ)[2] ، أو كان مما يتعبد بلفظه كالآذان والتشهد ، أو كان من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه فلا يجوز نقله بالمعنى ، وإن كان غير ذلك فقد اختلفت كلمة العلماء فيه ، فجمهور من العلماء يرون جواز نقله بالمعنى بشروط :

١ – أن يكون الناقل بدلالات الألفاظ واختلاف مواضعها .

---

[1] انظر الرواية والاستشهاد في اللغة، الدكتور محمد عيد – المساعد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، ص ١٢٨ – ١٢٩.

[2] السنن الصغير للبيهقي ، ج٤ ، ص ١٨٨ ، ط١ ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩م .

٢ – أن يكون بغير زيادة ولا نقصان في المعنى، وإذا كان غير عارف بذلك فإنه يحرم. وإن وجهة نظر الجمهور أن اللفظ غير مقصود بذاته وإنما هو آلة لأداء المعنى ، فإذا حصل المعنى فلا أثر لاختلاف اللفظ ، وقد روي عن ابن مسعود : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ، تحدثنا بحديث لا نقدر أن نسوقه كما سمعنا ، فقال عليه الصلاة والسلام : " إذا أصاب أحدكم المعنى فليحدث " .[١]

أما قضية الاستشهاد بالحديث فقد انقسم النحاة فيها إلى ثلاثة مذاهب بعضهم من منع الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، وبعضهم من توسط بين المنع والجواز، ومنهم من جوز الاستشهاد بالحديث مطلقاً.

مذهب المانعين:

رغم الاهتمام الذي قام به الصحابة رضوان الله عليهم في حفظ الحديث في نفوسهم وتدوينه وتوثيقه إلا أن النحاة القدامى لم يجعلوه مصدراً لمادتهم النحوية وعلى رأس المانعين ابن الضائع[٢] وأبو حيان الأندلسي يقول أبو حيان على أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر[٣] والخليل وسيبويه من أئمة البصريين، والكسائي[٤] والفرّاء[٥]، وعلي بن المبارك الأحمر[٦]وهشام الضرير[٧] من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك، وتبعهم في هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس.[٨]

---

[١] هدي الساري مقدمة فتح الباري ،ج١ ،ص ٦

[٢] هو عمر بن العلاء أحد القراء السبعة المشهورين، اختلفوا في اسمه فقالوا اسمه كنيته وفي بعض الروايات اسمه زيّان وهو الأصح كان إمام البصرة في القراءات والنحو واللغة ت ١٥٤هـ.

[٣] هو أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي إمام في النحو والعربية والقراءات ت ١٤٩ هـ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٣٧.

[٤] هو أبو الحسن علي بن حمزة، إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين ت ١٨٩ هـ.

[٥] هو أبو زكريا يحيى بن زياد المعروف بالفراء، أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو له عدة مصنفات أشهرها (معاني القرآن) مات بطريق مكة سنة ٢٠٧هـ.

[٦] هو علي بن المبارك المعروف بالأحمر، احد من اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ مات بطريق الحج سنة ١٩٤ هـ.

[٧] هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي مات سنة ٢٠٩ هـ.

[٨] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية ، الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي ، ج ١، ص ٥ ، ط١ - بيروت

فكان احتجاجهم بالحديث قليلاً جداً ، فنجد سيبويه يحتج بأحاديث معدودة في كتابه الضخم وهو مع احتجاجه به – أي الحديث – لا يصرّح بأن هذه العبارات التي احتج بها من الحديث ، وجاء من بعده نحاة آخرون احتجوا بأحاديث قليلة أيضاً كان بعضها مما ورد عن سيبويه ، وكان اللاحق منهم يأخذ عن السابق ويحتج بالأحاديث التي احتج بها ويزيد عليها ما وجده هو من أحاديث لم ترد عن من سبقه في المسائل نفسها ، فنجد الفراء مثلاً يحتج في كتابه (معاني القرآن) بالأحاديث عن قلة ويصرّح في معظمها بأنه حديث ، ولكنه مع هذا يغفل الإشارة في بعضها إلى ذلك ، وإنما يوردها كما يورد أي عبارة من كلام العرب ويبين ما فيها من شواهد[١]

وقد تابع المبرد سيبويه في الأحاديث التي احتج بها نقلاً عنه ، ولم ينسبها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ولا إلى قائلها إن كان من أهل البيت أو الصحابة رضي الله عنهم ، أما الأحاديث التي جاء بها – المبرد – غير معتمد على سيبويه فقد نسبها إلى الرسول أوإلى قائلها ، أو قدم لها بما يدل على أنها الحديث أوالأثر[٢].

وقال أبو حيان: كذلك وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الأذكياء فقالوا: إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية وإنما كان ذلك لأمرين:

[١] موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، الدكتورة خديجة الحديثي، ص٥ - ٦
[٢] المرجع السابق ، ص ٦

أحدهما: ان الرواة جوّزوا النقل بالمعنى، فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم لم تُقَل بتلك الألفاظ جميعها نحو ما روى من قوله[1]: (زوجتكها بما معك من القرآن) (ملكتها بما معك) (خذها بما معك) وغير ذلك من الألفاظ الواردة في هذه القصة. فنعلم يقيناً انه صلى الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ ، بل لا نجزم بأنه قال بعضها، إذ يحتمل أنه قال لفظاً مرادفاً لهذه الألفاظ غيرها، فأتت الرواة بالمرادف، ولم تأت بلفظه إذ المعنى هو المطلوب ولا سيما مع تقادم السماع وعدم ضبطه بالكتابة والإتكال على الحفظ، والضابط منهم من ضبط بالمعنى وأما ضبط اللفظ فبعيد جداً لاسيما في الأحاديث الطوال وقد قال سفيان الثوري : إن قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت كلاماً تصدقوني إنما هو المعنى، ومن نظر في الحديث أدنى نظر علم علم اليقين، إنما يروون بالمعنى.[2]

الأمر الثاني:

أنه وقع اللحن كثيراً فيما روى من الحديث، لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ولا يعلمون لسان العرب لصياغة النحو فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك، وقد وقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب، فأبو حيان يرفض الاحتجاج بالحديث مطلقاً ويؤكد ذلك بقوله: إنما أمعنت الكلام في هذه المسألة لئلا يقول مبتدئ: ما بال النحويين يستدلون بأقوال وفيهم المسلم

---

[1] الحديث عن سهل بن سعد أن امرأة عرضت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل: يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك قال: ما عندي شئ فقال : اذهب والتمس ولو خاتماً من حديد – صحيح البخاري الكتاب ٦٧ الباب ١٤، ٣٢ ، ٣٥.

[2] الإقتراح في علم أصول النحو لجلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ، قرأه وعلق عليه الدكتور محمد سليمان ياقوت – كلية الآداب جامعة طنطا ، ص ٩٠ – ٩٣.

والكافر ولا يستدلون بما روى في الحديث بنقل العدل كالبخاري ومسلم، وأضرابهما فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الذي لم يستدل النحاة بالحديث.[1]

ويميل أبو الحسن بن الضائع حيث يقول : تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الائمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك على القراء وصريح النقل عن العرب ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث، لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أفصح العرب.[2]

وأيضاً من أشد المتحمسين لهذا الراي المدافعين عنه إمام أبي حيان ابن الطيب المغربي (١١٧٠هـ) وقد أورد دفاعه هذا في شرحه الاقتراح السيوطي وكان أبرز ما بنى عليه دفاعه هذا ما يأتي:

١-إن القول بأن القدامى لم يستدلوا بالحديث ولا اثبتوا القواعد الكلية لا دليل فيه على انهم يمنعون ذلك ولا يجوزونه.

٢-إن القول بأن الأحاديث بأسرها ليس موثوقاً بأنها من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قول باطل، لأن المتواتر وإن كان قليلاً مجزوم بأنه من كلامه، وما صح أنه من كلامه لا شك في كونه من إثبات القواعد كالقرآن.

٣- أما قوله أن الرواة جوّزوا النقل بالمعنى فاحتمل نقل المعاني دون الألفاظ فالخلاف فيه مشهور، وكما أجازه قوم منعه آخرون، بل ذهب إلى المنع كثير من المحدثين والفقهاء والأصوليين، وأن بعض الأئمة تشددوا في الرواية بالمعنى غاية التشدد فمنع تقديم كلمة على كلمة وحرف على آخر وذهب بعض الأئمة أنه لا تجوز الرواية بالمعنى إلا لمن أحاط بجميع

[1] الاقتراح في علم اصول النحو العربي، ص ٩٢ وانظر عصور الاحتجاج في النحو العرب – تاليف د. محمد ابراهيم عبادة.
[2] الاقتراح ص ٩٥.

دقائق اللغة وإلا فلا يجوز له بالمعنى. وللرد على تجويز الرواية بالمعنى احتجاج ساقط في أساسه لأن المتتبع لأخبار المتحدثين يجد أن الرواية بالمعنى لم يؤخذ بها عند كل المحدثين بل بعضهم، ومنهم من كان يحافظ على ألفاظ الحديث.

فقد كان الصحابة[١] يتأكدون من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وقد جاء أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يروي من الحديث إلا ما سمعه بنفسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الإمام مالك كان يكره أن يزاد أو ينقص في الحديث، وقد استدل العلماء بكلام الصحابة على ذلك بما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والبراء بن عازب حين أعاد أمامه قراءة الدعاء الذي علمه إياه عند أخذ المضجع فغيّر لفظ (نبيك) إلى (رسولك) فنبّه عليه أفضل الصلاة والسلام قائلاً بيده في صدره ونبيك.[٢]

واستناداً لما حدث للبراء آثر الصحابة التمسك بالرواية لفظاً ونصاً مما جعل بعض الصحابة يصححون الألفاظ ويعدلون ما أُخر وقُدِّم ، وسمع أن رجلاً يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : أجعل صيام آخرهن كما سمعت من (في)[٣] رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستمر الحال حتى عصر التابعين فكان منهم من يؤدي الحديث بلفظه ونصه. ولقد صور الأعمش تشدد الرواة بالحروف فحمد لهم هذا التشدد وتغنى به قائلاً : كان العلم عند أقوام كان أحدهم لأن يخر من السماء أحب إليه من أن يزيد واواً أو ألفاً أو دالاً وأن أحدهم اليوم يحلف على السمكة أنَّها سمينه وإنها لمهزولة.[٤]

---

[١] الكفاية في علم الرواية للحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣هـ) تاريخ بغداد أو مدينة السلام طبعة دار الفكر ص ١٥٧.
[٢] المرجع السابق
[٣] الكفاية في علم الرواية ، ص ١٧٦.
[٤] الكفاية في علم الرواية ، ص ١٧٦

وأما الطائفة التي لم تر بأساً في رواية الحديث بالمعنى اشترطت لذلك شروطاً:

١. أن يكون الراوي عالماً بالنحو والصرف وعلوم اللغة ومدلولات الألفاظ ومقاصدها.
٢. أن يكون قادراً على أن يؤدي الحديث أداءاً خالياً من اللحن لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد.
٣. أن يكون عادلاً ضابطاً عدلاً مسلماً.
٤. ألاّ تكون سن الرواية أقل من عشرين عاماً عند أهل الكوفة ، وقد يكون اشتغل بالقرآن حفظاً وعبادة وأما أهل الشام فما كانوا يأخذون العلماء إلا ثلاثين.[١]

فمتى اكتملت الشروط السابقة جاز أن يروي بالمعنى والذي أكثر الرواة الحرص الشديد على تأدية الحديث تاماً بجميع ألفاظه ويرون في ذلك ضرباً من العناية باللفظ النبوي.

فالحديث النبوي الشريف روى أكثر لفظاً كما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن بعضه روى بالمعنى، وأن الذي روى بالمعنى رواه – كما سبق– من كان عالماً باللغة فصيحاً بليغاً يدرك معانيه ومرادفاتها وأضدادها الى غير ذلك من علوم العربية، وأن هنالك أحاديث لم تدخلها رواية المعنى بصحف الصحابة مع ذلك لم يتناولها المستشهدون الأوائل بل استشهدوا بشعر الشعراء الذين يتبعهم الغاوون والذين يقولون ما لا يفعلون، أليس الصحابة هم سادة القرون؟ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خير القرون قرني) ! ولكن أصدق الأقوال ما قاله سعيد الأفغاني : إن الاحتجاج بالحديث لم يقع كما ينبغي لانصراف النحويين

[١] المرجع نفسه.

المتقدمين إلى ثقافة ما يزودهم به رواة الأشعار خاصة انصرافاً استغرق جهودهم فلم يبق فيهم لرواية الحديث ودرايته بقية، فعللوا لعدم إجادتهم بالحديث يعلل كلها وارد بصورة أقوى على ما احتجوا به هم أنفسهم من شعر ونثر.[1]

٤- وأما القول بتعدد رواية القصة الواحدة فالرد عليه بان ورود القصة الواحدة بالعبارات المختلفة صحيح موجود في كثير من الأحاديث فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيد الكلام مرتين وأكثر لقصد البيان وإزالة الإبهام، وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان من عادته تكرار الكلام ثلاث مرات وقد وضع البخاري باباً أسماه (باب من أعاد الأحاديث ثلاثاً ليفهم منه).

٥- وآخر ما دافع به المغربي عن هذا الرأي وهو قوله : إن صحيح البخاري مع أنَّه مشتمل على سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعين حديثاً بالمكرر فإن التراكيب المخالفة لظاهرة الإعراب فيه لا تكاد تبلغ أربعين، ومع ذلك بسطها شراحه وأزال النقاب عن وجود أشكالها ابن مالك حتى ما كتبه على صحيح بحيث لم يعد فيها إشكال ولا غرابة.[2]

---

[1] علوم الحديث ومصطلحه، د. صبحي الصالح، طبعة دار العلوم، ص ٣٢٩

[2] موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، خديجة الحديثي، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام،١٩٨١م- ص ٢٤- ٢٥.

مذهب المجيزين:

وأما المجيزون فهم فريق يفوق المانعين عدداً. وعلى رأسهم ابن مالك[١] الاندلسي ومنهم عبد الله بن هشام[٢] وممن انتصر لهذا المذهب البدر الدماميني[٣] في شرحه لكفاية المتحفظ المسمى بتحرير الرواية، ومن أصحاب هذا المذهب الجوهري[٤] وابن سِيدة[٥] وابن خروف[٦] وابن جني[٧] والسهيلي[٨] حتى قال: لا نعلم أحداً من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلا ما أبداه الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل وأبو الحسن الضائع في شرح الجمل، تابعهما على ذلك الجلال السيوطي. وكان ابن مالك أكثر ما يستشهد بالقرآن الكريم فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث، فإن لم يكن في شاهد عدل إلى أشعار العرب[٩]

فابن مالك حريصٌ جداً على الإتيان بالشواهد المتنوعة لتعضيد ما وجده في الأحاديث النبوية ، فمثال استشهاده بآيات القرآن قوله :عند الحديث " اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر " فقد قال:" تضمن الحديث الأول – إشارة إلى أن هنالك عدة روايات للحديث – حذف المعطوف للعلم به ، فإن التقدير : "اجتنبوا

---

[١] هو محمد بن عبد الله بن مالك بن مالك الطائي، الاندلسي ، الجياتي جمال الدين أبو عبد الله نحوي لغوي، مقرئ ولد سنة ٥٩٨ هـ من تصانيفه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو، والألفية في النحو وغيرهما توفي سنة ٦٧٢هـ - معجم المؤلفين ، ج ٣ ص ٤٥٠.

[٢] ابن هشام هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المعروف بابن هشام جمال الدين أبو محمد ولد ٧٠٨هـ قرأ العربية، وأقام بمكة ونشأ فيها ودرس النحو وغيره توفي بمصر ٧٦١هـ- معجم المؤلفين ج ٢، ص ٣٥٠.

[٣] الدماميني هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي، الاسكندري المالكي ويعرف بابن الدماميين بدر الدين ولد سنة ٧٦٣هـ وتوفي سنة ٨٢٧هـ - معجم المؤلفين ج٢/ ص ١٧٠.

[٤] الجوهري: هو اسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي أبو نصر، لغوي أصله من بلاد الترك من فاراب، وصل العراق وقرأ العربية على ابي على الفارسي وغيره توفى عام ٣٩٣ هـ - معجم المؤلفين ج١ ، ص ٣٦٢.

[٥] ابن سيدة هو : علي بن أحمد بن سيدة اللغوي النحوي الأندلسي أبو الحسن الضرير توفي ٤٥٨هـ - بغية الوعاة ج٢ / ص ١٤٣.

[٦] ابن خروف هو علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي، الرندي، الاشبيلي الأندلسي المعروف بابن خروف (٥١٢- ٦٠٦هـ)

[٧] هو عثمان أبو الفتح بن جني ، الرومي الموصلي الأزدي نشأ في الموصل ثم رحل الى بغداد.

[٨] السهيلي هو ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي، الأندلسي المالكي، ولدة ٥٠٨ وتوفي ٥٨١هـ.

[٩] بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين – د. عودة خليل أبو عودة.

الموبقات : الشرك بالله والسحر وأخواتهما " ، وجاز الحذف لأنَّ الموبقات سبع بُينت في حديث آخر ، واختصر في هذا الحديث على اثنتين تنبيهاً على أنها أحق بالاجتناب ، ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير : " منهن الشرك بالله والسحر".[1]

ثم أنه – ابن مالك – يورد آيات قرآنية يستدل بها على جواز حذف المعطوف للعلم به ، قال : ومن حذف المعطوف لتبين معناه قوله تعالى﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴾[2] أي : فأفطر فعدة من أياماً أُخر .

ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾[3] أي : ومن قتله منكم متعمد أو غير متعمد .

ومنه قوله تعالى:﴿ وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ ﴾[4] أي تقيكم الحر والبرد .

ثم انتقل إلى الشعر ومنه قول الشاعر :

كأن الحصى من خلفها وأمامها * إذا نجلته رجلها خذف أعسرا[5]

أ ي : إذا نجلته رجلها ويدها [6]

---

[1] الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات القوعد النحوية ،ص ١٧، ١٨

[2] سورة البقرة آية رقم ١٨٤

[3] سورة المائدة آية رقم ٩٥

[4] سورة النحل آية رقم ٨١

[5] البيت لامرئ القيس ، من شواهد شرح الكافية ج ٣/ ١٢٦٣، نجلته : فرقته ، والضمير في رجلها يعود إلى الناقة ، الخذف : الرمي بالحصى ، الأعسر : الذي يرمي بيده اليسرى .

[6] الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية ،ص ١٨ ، ١٩

ثم انتقل إلى الشعر ومنه قول الشاعر :

كأن الحصى من خلفها وأمامها * إذا نجلته رجلها خذف أعسرا[1]

أ ي : إذا نجلته رجلها ويدها [2]

فقد تبين فريق من العلماء قضية الدفاع عن الاحتجاج بالحديث الشريف ومنهم البدر الدماميني في شرح التسهيل حيث يقول:

١ – إنَّ اليقين ليس مطلوب في هذا الباب وإنما المطلوب غلبة الظنِّ فإنَّ الظنَّ في ذلك كله كافٍ ... وأن ذلك المنقول المحتج به لم يُبَدَّلْ لأن الأصل عدم التبديل لا سيما والتشديد في الضبط والتحري في نقل الأحاديث شائع بين النقلة والمحدثين

٢ – ثم يقول: إن الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو فيما لا يدوَّن ولا كتب، وأما ما دُوَّن وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف.

٣ – إنَّ تدوين الأحاديث والأخبار وكثيراً من الروايات وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة [3]

إذن البدر الدماميني يرى أنه يجوز الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

وتابعه في ذلك البغدادي صاحب خزانة الأدب بل زاد عليه كما قال: الاحتجاج بكلام أهل البيت رضي عنهم.[4]

---

[1] البيت لامرئ القيس ، من شواهد شرح الكافية ج ٣/ ١٢٦٣، نجلته : فرقته ، والضمير في رجلها يعود إلى الناقة ، الخذف : الرمي بالحصى ، الأعسر : الذي يرمي بيده اليسرى .

[2] الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية ،ص ١٨ ، ١٩

[3] مصدر الاحتجاج في النحو العربي، محمد ابراهيم عبادة ، ص ١٦١- ١٦٢.وانظر الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية ، مكاتبة بين بدر الدين الدّماميني ، وسراج الدين البلقيني ، تحقيق : رياض بن حسن الخوّام ، ط١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م ، ص ١٠ ، ١١

[4] الرواية والاستشهاد في اللغة، د. محمد عيد، المساعد بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، انظر عصور الاحتجاج محمد إبراهيم عبادة ص ١٦٣-١٦٥.

والدماميني يتعجب كيف يقرر أبو حيان ومن تابعه أن العلماء الأقدمين لم يحتجوا بالحديث وأن المتأخرين تابعوهم في ذلك والواقع أن الأقدمين احتجوا بالحديث النبوي الشريف فالخليل مثلاً يحتج بالحديث في الجزء الأول من كتابه العين بما لا يقل عن أربعة وعشرين حديثاً ويحتج الخليل أيضاً بكلام عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) وغيرهم من الصحابة، وكذلك سيبويه يحتج ببعض الأحاديث إلا أنَّه لم يوردها على أنها أحاديث، وكذلك لم تثر انتباه الدارسين القدماء وجل المتحدثين.[١] ومن الأحاديث التي استشهد بها سيبويه قوله صلى الله عليه وسلم : (تخلع وتترك من يضجرك)[٢] أورد سيبويه هذا الحديث في باب (الفاعلين والمفعولين الذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعله به وما كان نحو ذلك وهذا الباب سمي بعد ذلك باب التنازع.

واستشهاد آخر قوله صلى الله عليه وسلم : (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه)[٣] أورد سيبويه هذا الحديث في باب (ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن أصلاً).

كما نجد سيبويه قد استشهد بحديث (إن الله ينهاكم عن قيل وقال)[٤] في باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء[٥]

ويرجع علماء اللغة الأمر – عدم الاستشهاد بالحديث– إلى عدة أسباب منها:

١. أن الحديث كان مشهوراً بين الدارسين آنذاك قلم يجد حاجة للإشارة إليه، كما فعل سيبويه مع شواهد الشعر إذ ترك نسبتها إلى قائلها.

---

[١] كتاب العين ح١ تحقيق عبد الله درويش ص ٧٠ أ ١٩٦.
[٢] أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مستنده، الجزء الأول، ص ٢٠٢، الجزء الخامس ص ٢٩١، طبعة دار البار.
[٣] أخرجه مسلم في صحيحه الجزء السادس عشر ص ٢٠٧ باب كل مولود يولد على الفطرة.
[٤] أورده السيوطي في الجامع الصغير ٢٦٤/١، حديث رقم ١٧٢٦ حرف الهمزة، طبعة دار الفكر ١٩٨١بيروت لبنان.
[٥] الكتاب سيبويه ٢٦٧/١ ــ ٢٦٨.

٢. ربما ذهب سيبويه على أنَّها من الخبر الذي يستشهد به على اعتبار أن الحديث روى بالمعنى وأن رواته حجج يسشتهد بكلامهم المعتاد.[١]

وكذلك نجد ابن جنّي يحتج بالحديث النبوي الشريف في كتاب المحتسب أما للمعنى وإما لجانب اشتقاقي وإما لجانب نحوي.[٢]

فلذلك لا نقول أن الأقدمين من النحاة منعوا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف وإنما نقول أنَّهم قللوا من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، لأن كلمة المنع تدل على أنك لم تورد حديثاً.

مذهب المتوسطين:

هذا الاتجاه يفرق بين نصوص السنة بينما يُعتقد أنه لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم وما يحتمل التغيير في ألفاظه. ومن النوع الأول الأحاديث القصيرة التي اعتنى بنقلها بألفاظها في موقف خاص أو حادثة خاصة، وهذا يحتج به للثقة بنقل نصه عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

أما النوع الثاني – وهو الغالب – ، فمنه الأحاديث الطويلة التي لا يستطاع حفظها، والأحاديث الغريبة الألفاظ التي يعسر حفظها بنصها، وهذا لا يحتج به لأنه نقل بالمعنى[٣] وزعيم هذا الإتجاه الإمام أبو الحسن الشاطبي (توفي ٧٩٠ هـ) فأنكر على النحاة استشهادهم بكلام أجلاف العرب وسفهائهم ، وأشعارهم التي فيها الفحش ، وتركهم الاستشهاد بالأحاديث الصحيحة لأنها تنقل بالمعنى ويختلف رواتها والفاظها

[١] د. عبد الجبار علوان، الحديث النبوي الشريف من مصادر الدرس النحوي، ص ٥١٨.
[٢] مصدر الاحتجاج ص ١٦٤.
[٣] الرواية والاستشهاد في اللغة، د. محمد عيد ص ١٣٢- ١٣٣ وأصول النحو العربي دراسة في فكر الأنباري، د. محمد سالم صالح، المدرس بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة، دار السلام.

ويقول الإمام الشاطبي أما الحديث فعلى قسمين:

- قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان.
- وقسم عرف إعتناء ناقله بلفظه المقصود خاصة وهذا يشمل :

١ – الأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه لهمدان وكتابه لوائل بن حجر والأمثال النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية.

٢ – وكذلك الأقوال التي كان يتعبد بها أو أمر بالتعبد بها كألفاظ القنوت .

٣ – والأحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها ، لأن اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في الألفاظ .

٤ – والأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك بن أنس والشافعي . [١]

وابن مالك لم يقصد هذا التفصيل الضروري الذي لابد منه، وبنى الكلام على الحديث مطلقاً، ولا أعرف له سلفاً إلا ابن خروف، فإنه أتى بأحاديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع: لا أعرف هل يأتي بها مستدلاً بها، أم هل لمجرد التمثيل؟ ويرى أن ابن مالك غير مصيب في هذا، فكأنه بناه على امتناع نقل الحديث بالمعنى، وهو قول ضعيف.[٢]

وهكذا يفرق الشاطبي بين ما اعتنى الرواة بألفاظه وما روى بالمعنى، فهو لا يطرح الأحاديث جملة، كما لا يقبله جملة.

---

[١] الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات القواعد النحوية ، صر١٢ ، ١٣

[٢] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، الطبعة الأولى بيروت، ١٩٦٧م لعبد القادر بن عمرالبغدادي ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

ومن أتباع هذا المذهب المتوسط السيوطي (٩١١هـ) فهو يقرر كذلك موقفاً متوسطاً بين المنع والإجازة مشابهاً لما ذهب إليه الشاطبي فيقول: وأما كلامه فيستدل منه بما ثبت أنَّه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جداً وإنَّما يوجد في الأحاديث القصار على قلته أيضاً، فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا، ونقصوا، وقدموا، وأخروا وأبدلوا ألفاظاً، ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مروياً على أوجه شتى بعبارات مختلفة.[١]

وأما ابن الأنباري فيحكم على ما جاء في الحديث مخالفاً بأنه من وضع الرواة، فيقول: وأما الحديث "وكاد الفقر أن يكون كفراً" فإن صح فزيادة (أنْ) من كلام الراوي لا من كلامه صلى الله عليه وسلم لأنَّه صلوات الله عليه أفصح من نطق بالضاد[٢] فابن الأنباري هو أيضاً من المتوسطين بين المنع والجواز.

واخيراً وقف مجمع اللغة العربية بجانب المؤيدين للاحتجاج بالحديث النبوي الشريف وأصدر قراراً هو: لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة فما قبلها ،ويحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الآنفة الذكر على الوجه الآتي :

١- الأحاديث المتواترة والمشهورة.

٢- الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات

٣- الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم.

٤ – كتب النبي صلى الله عليه وسلم ورسائله إلى الملوك.

---

[١] عصور الاحتجاج في النحو العربي، د. محمد إبراهيم عبادة ص ١٦١.
[٢] المرجع السابق ص ١٦١.

٥ – الأحاديث المروية لبيان أنه كان يخاطب كل قوم بلغتهم.

٦ – الأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحدة [١]

إذن يصح الاحتجاج بالحديث وفق الشروط التي وضعوها ، وربما ورد في كتب الأدب والبلاغة وغيرها محتجاً بلفظها لغرض أدبي وبلاغي مستخلصين منها القواعد . واستشهاد النحاة بالحديث النبوي الشريف فيه توسعة لدائرة الاستشهاد باعتبار الحديث مصدراً من مصادر الاستشهاد والاستغناء من ينبوعه الفياض العذب .[٢]

[١] الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات القواعد النحوية ، ص ١٤ـ ١٥، وانظر مصدر الاحتجاج في النحو العربي محمد إبراهيم عبادة، ص ١٦٧

[٢] المرجع السابق ، ص ١٤ ـ ١٥

الفصل الثالث

إعمال اسم الفاعل

المبحث الأول : تعريفه واشتقاقه وصوغه

المطلب الأول : تعريفه

المطلب الثاني : اشتقاق اسم الفاعل

المطلب الثالث : صياغة اسم الفاعل

المبحث الثاني : إعمال اسم الفاعل

المبحث الثالث : صيغ المبالغة

المبحث الرابع : الصفة المشبهة باسم الفاعل

المطلب الأول : تعريف الصفة المشبهة

المطلب الثاني : دلالة الصفة المشبهة

المطلب الثالث : بناء الصفة المشبهة وصوغها

المطلب الرابع : تسميتها الصفة المشبهة

المطلب الخامس : إعمال الصفة المشبهة

اسم الفاعل

المبحث الأول: تعريفه واشتقاقه وصوغه:

المطلب الأول: تعريفه:

يعرف ابن الحاجب اسم الفاعل بأنه " ما اشتق من فعل لمن قام به"

وكذلك عرّفه صاحب توضيح المقاصد والمسالك بأنّه " الصفة الدالة على فاعل في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي".[1]

ابن الحاجب يستخدم كلمة "المشتق" وابن مالك يستخدم كلمة "الصفة" بدلاً عن كلمة (المشتق) فإنهما يتفقان على أن اسم الفاعل هو ما اشتق من فعل ودل على فاعله أو بمعنى آخر ما دل على حدث وصاحبه فاسم الفاعل يربطه- عند النحاة – بالفعل شبهان:

أ- شبه لفظي : أي أنّه جارٍ على الفعل في حركاته وسكناته وأنه يُثنى ويُجمع، فضاربان مثل يضربان، وضاربون مثل يضربون.

ب- شبه معنوي: فقد عرّفه النحاة منذ سيبويه الذي عقد باباً من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعني ما أردت في يَفْعَل- أي الفعل المضارع- كان نكرة منوناً، وذلك قولك هذا ضارب زيداً غداً فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيداً غداً فمعنى اسم الفاعل العامل اذن هو معنى الفعل[2]

---

[1] توضيح المقاصد والمسالك لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي ، تحقيق : عبدالرحمن علي سليمان ، ج٢ ،ص ٨٤٩

[2] - الكتاب ، ج١ ، ص ١٦٤ ، ط ٣ ، وانظرأيضاً : قضايا المفعول به عند النحاة العرب ،د. محمد أحمد خضير – كلية الآداب جامعة القاهرة –مكتبة الأنجلو المصرية ص ١٦٠ – ١٦١

وقد ذهب الكوفيون إلي كثيرمن ذلك فيسمِّيه الفرّاء وثعلب فعلاً- أحياناً- أو فعلاً دائماً أحياناً أخرى، ويعيب عليهما البصريون فعلهم بالفعل الدائم لعلّة منطقية هي أن الحركة لا تبقى زمانين[1]

وقد يأخذ اسم الفاعل موضع الفعل في القراءات القرآنية المختلفة فيأتي اسم الفاعل في قراءة و الفعل في قراءة أخرى في نفس الموضع فمثال كلمة (خالق) في قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾ [2] فقُرِئتْ "خالِق وخَلَقَ" وكذلك في قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ [3].

وقد عرّفه عباس حسن بأنه" اسم مشتق يدل على معنى مجرد حادِث، وعلى فاعله، فلا بد أن يشتمل على أمرين معاً هما: المعنى المجرد الحادث، وفاعله، فمثله كلمة (زاهد) تدل على أمرين هما: الزهد والذات التي فعلته، وكذلك كلمة عادل تدل على (العدل) والذات التي فعلته ودلالته اسم الفاعل على المعنى المجرد (أغلبية) لأنه قد يدل – قليلاً- على المعنى الدائم ، أو شبه الدائم نحو دائم- خالد، مستقر مستديم، وهو في هذه الحالة يعتبر صفة مشبه .[4]

---

[1] - المرجع السابق ص ١٦١
[2] - سورة النور الآية ٤٥
[3] - سورة الأنعام الأية ٩٦
[4] - النحو الوافي ، عباس حسن – الجزء الثالث – الطبعة الثانية ، ص ١٩٥ - ١٩٦

المطلب الثاني: اشتقاق اسم الفاعل :

اختلف العلماء في أصل المشتقات فذهب الكوفيون إلي أن أصل المشتقات الفعل، وذهب البصريون إلى أن أصلها المصدر لأنَّه يدل على ذات مبهمة، وحدث ينتسب إليها على وجه مخصوص.[١]

وفي اشتقاق اسم الفاعل ثلاثة أقوال:

القول الأول:

– اشتقاق اسم الفاعل من الفعل الماضي ، قال سيبويه: الاسم على "فَعَل" فاعل.

وقال المبرد: (أعلم أن الاسم على "فعل" فاعل نحو ضرب فهو ضارب، وكذلك "فعِل" مكسور العين نحو علِم فهو عالم وشرِب فهو شارب).[٢]

وينصُ الزجاجي على أن الفعل إذا كان على "فعَل" يفعل، بفتح العين في الماضي وبالحركات الثلاث في المضارع فإن اسم الفاعل "فاعل"

وقد ذكر أحمد بن محمد الميداني قول ابن عصفور قوله:(فأما اسم الفاعل فلا يبني إلا من فعل متصرف... فاسم الفاعل لا يخلو أن يكون من فعل ثلاثي أو أزيد، فإن كان من فعل ثلاثي فلا يخلو أن يكون من " فعَل" أو" فعُل" أو" فعِل" بفتح العين وكسرها وضمها.[٣]

---

[١] علم الصرف الميسر- د. محمود عكاشة، ص ١١٥- ط١ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة.

[٢] المقتضب- أبي العباس محمد بن يزيد المبرد- مكتبة مهلهل بن أحمد لأبي الحسن محمد بن حسين العلوي- الطبعة الأولي الجزء الثاني ص ١١٣

[٣] نزهة الطرف في علم الصرف- تأليف أحمد بن محمد الميداني- ص ١٠٩- الطبعة الأولي ١٤٠١- ١٩٨١م.

وابن مالك يذكر صياغة اسم الفاعل من الفعل الماضي على وزن "فعَـل" متعـدياً كان أو لازماً نحو ضرب ضارب وذهب أذهب وكذلك إذا كان الفعـل مكسـور العين "فعِل" متعدياً أو لازماً.[1]

ومما سبق يتضح أن بناء اسم الفاعل من الفعل الماضي يدل على أنّه مشتق مـن الفعل لا من المصدر.

القول الثاني:

ويرى أصحابُهُ أن اسم الفاعل مشتق من الفعل المضارع، ولعلهم قالوا ذلك ما بين الاسم والفعل المضارع من أوجه مشابهة استحق من خلالهـا الفعـل المضـارع الإعراب[2].

واسم الفاعل يجري مجرى مضارعه "يفعل" ثلاثياً كان أو رباعياً مزيـد أو غيـر مزيد مثل ضارِب ومُلزِم ومُنْطَلِق ومُسْتَخْرِج ويضرِب ويُكرِم وينطلِق ويَسْـتَخْرِج[3].

واسم الفاعل يشبه الفعل المضارع من حيث الصيغة، والدلالة، أمـا مـن حيـث الصيغة فإن صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي لا تختلف –غالباً– عـن صـيغة الفعل المضارع إلا في حرف المضارع الذي يبدل ميماً مضمومة في اسم الفاعل.

أما من ناحية الدلالة فإن اسم الفاعل يدل على حدث وعلى فاعل قام بالحدث أو قام الحدث فيه، من الأول– أي الذي قام بالحدث– نحو: كاتب، وشاكر، مسـتخرج، وقد دلت هذه الأسماء على أحداث وهي: الكتابة ، الشـكر، الاسـتخراج، ومـن

[1] - شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٣٤ ، ط ٢٠ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

[2] - نزهة الطرف في علم الصرف – تأليف: أحمد بن محمد الميداني ج ١ ، ص ١١ – شرح ودراسة يسرية محمد إبراهيم ،جامعة القاهرة ، فرع البنات

[3] - انظر شرح المفصل – لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، ت ٦٤٣ هـ - ج ٢ ،الجزء السادس ،ص ٦٨

الثاني– أي الذي قام فيه الحدث– نحو منكسِر– إذ أت الفاعل ليس هو الذي قام يحدث الانكسار ولكنه هو الذي قام فيه الحدث.[1]

وهذا ما يمكن ملاحظته في الفعل المضارع، فإذا قلتَ يشكر ، أو نشكر أو تشكر.. فإن الفعل بصفته دلّ على حدث كما دل على من قام بالحدث الذي هو غائب في الأول ومتكلمون في الثاني، ومخاطب في الثالث، بالإضافة إلي أن الفعل المضارع يدل على زمن وقوع الحدث، وهذه الدلالة ليست ببعيدة على اسم الفاعل فهو يكتسبها من خلال السياق نحو: الماء مُندفِع من المجرى، محمد منتظِر أخاه ، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [2] ، وقد دلّ اسم الفاعل في الأمثلة السابقة على أحداث وهي الإندفاع، والانتظار، وبسط الذراعين كما دلّت على الفاعلين.

وكذلك دلّ على زمن وهو الحال في الجملة الأولي والثانية وعلى حكاية الحال في الجملة الأخيرة، ويدل على اسم الفاعل على الاستقبال نحو: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[3]

على الرغم مما تقدم من شبه اسم الفاعل للفعل المضارع إلا أن هناك فروقاً دقيقة بينهما، فالفعل بصفته يدلّ على تجدد الحدث ووقوعه بالتدريج، أما اسم الفاعل فإنّه يدلّ على صفة حلّت في صاحبها مثل: محمد واقف، الطعام ناضِج، نفهم من الجملتين السابقتين أن من قام بالحدث أصبح ذلك الحدث صفة له حتى زمن التكلم.

---

[1] - تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات د .صالح سليم عبد القادر الأستاذ المساعد لعلم اللغة بقسم التربية العربية – كلية التربية جامعة الفاتح مؤسسة الثقافة الجامعية، ص ١٩٤

[2] - سورة الكهف الآية ١٨

[3] - سورة البقرة الآية ٧٢

ولو قلت: محمد يقف، والطعام ينضج ، نفهم من الجمل أن الأحداث مازالت تتوالى ولم تنتهِ حتى زمن التكلم.[1]

وجاء في كتاب المفراح في شرح مراح الأرواح، أن اسم الفاعل مأخوذ من المضارع بحذف علامة الاستقبال وزيادة الألف فرقاً بينه وبين الماضي واختير الألف بين حروف العلة لخفتها فالألف زيدت بين الفاء والعين- بمعنى بين فاء الكلمة وعينها- و لو زِيد الألف في الأول لامتنع الابتداء بها لأنها ساكنة.

ولو زيدت الألف لبناء اسم الفاعل في الآخر يلزم الالتباس بينه وبين تثنيه الماضي نحو "ضرباً".

وتُكْسَر عين المضارع في اسم الفاعل " ناصِر" وهو الصاد من المضارع "ينصُر" بعد زيادة الألف لبناء اسم الفاعل لأنه لو فتح لالتبس بالماضي نحو "ناصَر" ولو ضم يلزم الثقل لأن الضم جزء الواو والواو ثقيل.[2]

القول الثالث:

ويرى أصحابه أن اسم الفاعل اشتق من المصدر، بناء على أن الفعل اشتق من المصدر، فكذلك ما أشبهه.

ونقل أحمد بن محمد الميداني قول ابن فارس في الصاحبي بقوله :" واسم الفاعل مشتق من المصدر نحو اسم الفاعل "كاتب" إنه مشتق من الكتابة". [3]

---

[1] - تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، د. صالح سليم عبد القادر

[2] - المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف – تأليف : حسن باشا بن علاء الدين الأسود ، ت ٨٢٧ هـ- تحقيق ودراسة الدكتور : شريف عبد الكريم النجار – الطبعة الاولى ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦م ، دار عمار للنشر والتوزيع ، وانظر الطبعة الثالثة لابن كمال باشا ص ٦٦ .

[3] - نزهة الطرف في علم الصرف ، ص ١١-١٣

وقد ورد في إتحاف الطرف في علم الصرف بأن اسم الفاعل وصف مشتق من مصدر الفعل المبنى للمعلوم للدلالة على من قام به الحدث، أو وقع منه على وجه الحدوث، والتجدد، لا الثبوت والدوام.[١]

وذكر عباس حسن بأن اسم الفاعل يصاغ من مصدر الثلاثي المتصرف على وزن "فاعل" بأن تأتي بهذا المصدر مهما كان وزنه، وتدخل عليه من التغيير ما يجعله على وزن"فاعل"[٢]

المطلب الثالث: صياغة اسم الفاعل:

أولاً: من الثلاثي الصحيح:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن "فاعل" وذلك إذا كان الثلاثي مفتوح العين لازماً، أومتعدياً أو مكسور العين متعدياً.

فمثال مفتوح العين اللازم نحو : قعد فهو قاعِد، جلس فهو جالِس ، ومثاله من مفتوح العين المتعدي، نصر– ناصِر، قطع قاطِع، ومثاله من مكسور العين المتعدي نحو: علم فهو عالِم.

أما إذا كان مضموم العين– وهذا لا يأتي إلا لازماً– أو كان مكسور العين فمجيئه على وزن "فاعل" قليل سماعي وكثيراً ما يأتي الوصف منه على أوزان الصفة المشبهة، لأنه يدل على الثبوت.[٣]

ويجب أن يتحقق في صيغة فاعل أمران:

أولاً: أن يكون ماضيها متصرفاً.

---

[١] - إتحاف الطرف في علم الصرف – تأليف : يس الحافظ – راجعه الدكتور : محمد علي سلطاني

[٢] - النحو الوافي ، عباس حسن ج ٣ ، ص ١٩٦ – الطبعة الثانية

[٣] إتحاف الطرف في علم الصرف، تأليف ياسين الحافظ، راجعه د. محمد على سلطان، ص ١٠١

ثانياً: وأن يكون معنى مصدرها غير دائم، لأن الماضي الجامد مثل: "نعم- بئس" لا يكون له مصدر ولا اسم فاعل ولا شيئ من المشتقات الأخرى- ولأن المصدر الدال على معنى دائم أو شبه دائم- لا يشتق منه ما يدل على الحدوث، وعدم الدوام وهو اسم الفاعل، إنما يشتق من ذلك المصدر شيئ آخر يدل على الدوام أو شبهه كالصفة المشبهة.[1]

وهنالك بعض أنواع الماضي المتصرف لا يصاغ من مصدره اسم الفاعل على صيغة "فاعل" للدلالة على الحدوث نحو: كرُم الرجل فهو كارِم – وشرُف شارِف وغيره مما فعله ثلاثي يدل على معنى طارئ غير ثابت ولا شبيه بالثابت، وإذا كان المعنى ليس طارئاً حادثاً وإنما هو دائم أو شبيه بالدائم، فيجب التصرف بتغيير الصيغة الدالة على الحدث إلي صيغة أخرى دالة على الثبوت مثل: كريم، بخيل، شريف ، وأما أن تكون هنالك قرينة لفظية أو معنوية تدل على صيغة فاعل ولا يراد منها الحدوث وإنما يراد منها الثبوت.

ومن القرائن اللفظية:

١/ إضافة اسم الفاعل من الثلاثي اللازم إلي فاعله نحو: لي صديقٌ حاضِرُ البديهةِ.

ومثال للقرينة المعنوية قوله تعالى﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ومثل خالق الأكوان، فهذه الأوصاف المتصلة بالله ليست طارئة، ولا عارضة، ولا مؤقتة بزمن محدد تنقضي بإنقضائه فلذلك كانت تلك الصيغ صفات مشبهه وليست اسم فاعل برغم أنها على

[1] النحو الوافي ، عباس حسن ج٣ – ص ١٩٦، من الذين يرون أن اسم الفاعل مشتق من المصدر.

صيغة "فاعل" فهذا الوزن وحده ليس كافياً في الدلالة على الحدوث أو الثبوت فلابد من وجود قرينة تدل على أن هذا اللفظ اسم فاعل أو صفته مشبهة.[٢]

صياغة اسم الفاعل من الفعل الصحيح المهموز:

إذا كانت فاء الفعل الثلاثي همزة مثل : أخذ، أكل. تصير مع الألف معها في اسم الفاعل مدة (آ) فتصبح آخذ ، آكل.. الأصل : أاخذ أاكل على وزن (فاعل).[٢]

صياغة اسم الفاعل من المضعَّف الثلاثي:

إذا كان اسم الفاعل مضعفاً أدُغمت في اسم الفاعل منه العين باللام بعد تسكين العين مثل: فرّ فهو فارّ الأصل : فارِرْ ونحو قصّ فهو قاصّ الأصل: قاصِص.[١]

صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الأجوف:

إذا كانت عينه ألفاً منقلبة عن واو أو ياء قلبت عينه همزة في اسم الفاعل مثل: قال فهو قائل الأصل قاول.

ونحو: مال فهو مائِل ، الأصل مايل.[٢]

وأما إذا كان الفعل أجوف عينه صحيحة أي واو أو ياء غير منقلبة- فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل نحو: "عور عاور" "حيد ، حايد" حول حاول[٣]

---

[٢] النحو الوافي ، عباس حسن بتصرف ص ١٩٧-١٩٨

[٢] اتحاف الطرف في علم الصرف، تأليف ياسين الحافظ ص ١٠١-١٠٢

[١] / إتحاف الطرف في علم الصرف ،ص١٠١ – ١٠٢

[٢] / المرجع السابق ص ١٠٢

[٣] / القواعد الاساسية للغة العربية – تأليف السيد أحمد الهاشمي ، ص ٣١٠ – دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ١٣٥٤ هـ

صياغة اسم الفاعل من الفعل الناقص:

إذا كان الفعل معتل اللام ثلاثياً، أو غير ثلاثي – ناقص فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص أي تحذف لام اسم الفاعل في الرفع والجر مثل جاء قاضٍ بالعدل مع داعٍ إلى الخير، وتبقى لام اسم الفاعل في حالة النصب أو إذا كان معرفاً بأل أو واقعاً مضافاً نحو رأيت قاضياً وجاء القاضي بالعدل مع داعي الخير.[1]

صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي:

وأما اسم الفاعل من غير الثلاثي فيصاغ بإبدال حرف المضارع ميماً وكسر ما قبل آخره مثل : ساير يساير اسم الفاعل منه مساير.

وأخلص يُخْلِصُ فهو مُخْلِص، علّم يعلّم فهو مُعَلِّم، انحرف ينْحرِف فهو مُنْحَرِف، تناظر يتناظرَ فهو متناظِر.

وقد تكون الكسرة مقدرة قبل الآخر مثل أمدّ يمدّ فهو مُمِدّ، الأصل قبل الإدغام "مُمْدِد" وكذلك: أشتدّ يشتدّ فهو مشتَدّ، الأصل قبل الأدغام " مُشْتدد " ، وكذلك نحو: اكتال يكتال فهو مُكْتال الأصل قبل الأعلال مُكْتَيل، وكذلك أعتاد يعتاد معتاد[2] الأصل معتوِد.[3]

فإن كان الحرف الذي قبل الآخر ألف فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل مثل: يختار مختار – يختال مختال.[4]

---

[1] / إتحاف الطرف في علم الصرف ، ص ١٠٣

[2] / تحركت الواو في (معتود) وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً

[3] / إتحاف الطرف ، ص ١٠٣

[4] / تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً – التطبيق الصرفي ، د. عبده الراجحي – دار النهضة العربية والنشر

ومجيئ صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي لا يكفي- من غير قرينة- للقطع بأنها صيغة اسم الفاعل فمن الأمثلة على ذلك: النجم مستديرُ الشكلِ، مستضيئُ الوجهِ.. والأصل مستديرٌ شكْلُهُ ومسْتَضِيئٌ وجههُ.. وأفعالها: استدار واستضاء ففي المثالين السابقين قرينتان:

أ – **قرينة لفظية:** وهي إضافة الصيغة إلى فاعلها

ب – قرينة معنوية: وهي اليقين الشائع بدوام تلك الصفة وتدل كل منهما على أن الصيغة ليست اسم فاعل بالرغم من صورتها الظاهرة ، إذاً لابد من قرينة تقوم بجانب الصيغة هنا لتبعد الوهم وتحدد النوع أهو اسم فاعل نصاً أم صفة مشبهة؟

واسم الفاعل إن كان ثلاثياً أم غير ثلاثي لابد من زيادة تاء التأنيث في آخره تدل على تأنيثه إلا في مواضع معروفة وواضحة تتناسب مع طبيعة المرأة وتكوينها الجسمي فلا يحتاج إلي علامة التأنيث مثل الحامل والمرضع نحو ولدت الحاملُ فصارتْ مرضعاً.

وكسر الحرف الذي قبل الآخر في اسم الفاعل من الفعل الغير الثلاثي قد يكون كسراً ظاهراً مثل مستوقِد ، وقد يكون مقدراً مثل: مستضيء ، ومستدير ومختار أصلهما مستضوي مستدور، مختير فقلبت الواو في الكلمتين الأوليتين ياء بعد نقل كسرتها إلي الساكن الصحيح قبلها.

وكذلك قلبت الياء في مختير ألفا: لوقوعها متحركة بعد فتحة.[1]

[1] أنظر النحو الوافي ص ٢٤٥، ٢٤٦

المبحث الثاني

إعمال اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله في التعدي واللزوم إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال؛ لأنه عمل حَمْلاً على المضارع.(١)

بمعنى أن اسم الفاعل في هذه الصورة يوافق مضارعه في المعنى، وفي الحدث والتجدد ، وفي عدد الحروف وفي هيئتها، بأن يكون الساكن في أحدهما مقابلاً للساكن في ترتيبه للآخر، وكذلك المتحرك فيهما فمثال: "مُخْبِر" فإنه موافق لمضارعه "يُخْبِر" فمعناهما واحد وكلاهما أربعة أحرف، ثانيهما ساكن وماعداهما متحرك، فكل حرف ساكن أو متحرك يماثله في الحركة والسكون نظيرُه في الترتيب وكلاهما يشابه الآخر في الحروف الأصلية.٢

ويعمل اسم الفاعل إذا كان منوناً أو فيه الألف واللام؛ لأن التنوين مانعٌ من الإضافة، والألف واللام تعاقب الإضافة، نحو: زيد ضاربٌ غلامُه عمراً غداً، ف"عمراً" منصوب على أنه مفعولٌ به لأنه جارٍ مجرى "يَضْرِبُ غلامُه عمراً"، ونحو أيضاً: هذا الضاربُ زيداً، ففي "الضارب" ضميراً يرجع للألف واللام لأنها تدل على "الذي" فلذلك كانت موصولة.٣

ويعمل اسم الفاعل عمل الفعل فيرفع فاعلاً ، وينصب مفعولاً، نحو: أَمُكْرِمٌ أخوك أخي، فـــ " أخوك" فاعل مرفوع، و"أخي" مفعول به منصوب.

---

١ شرح الأشموني لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى توفي ٩٠٠ هـــ ، إشراف الدكتور إميل بديع يعقوب، ج ٢، ص ٢١٦، الطبعة الاولى، ١٤١٩هـــ – ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٢ النحو الوافي ، عباس حسن، ج٣، ص ٢٤٦.

٣ شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣هـــ، المجلد الثاني، ج ٦، ص ٦٨.

وقيل: إن سبب العمل أنه يجري في التذكير والتأنيث على مرفوعه، كما يجري الفعل فتقول: أمسلمٌ أبوك، أمسلمةٌ أمُك، كما تقول في الفعل: أسلمٌ أبوك واسلمتْ أمُك.

كما أن اسم الفاعل يدل على الحدث وهو ما يدل عليه الفعل تماماً ويدلّ على الزمن وهو كالفعل، إلا أنّه إذا كان مقترناً ب"أل" دلّ على الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل.

ولا يعمل اسم الفاعل في الآتي:

(١) إذا لم يجرِ على مرفوعه في التذكير والتأنيث مثل امرأة طالق وامرأة مرضع.

(٢) كما لا عمل له إذا لم يدل على الحدث، مثل "والد" و"صاحب".

(٣) وكذلك لا عمل له إذا لم يدل على الزمان لأنه بذلك يجري مجرى الأسماء الجامدة، كقول الشاعر الخطيئة:

ألقيتُ كاسِبهم في قعرِ مظلمة ** فأقبل رجائي هداك الله يا عمرُ

لم يرد كاسبهم أي أنه كسب لهم ولا أنه يكسب لهم في الحال والاستقبال، فصار "كاسِب" بمنزلة "والِد" كأنه قال: والدهم، فوالد لا يعمل وكذلك "كاسبهم" إذا أُريد به هذا المعنى لا يعمل.١

واسم الفاعل العامل إما أن يكون مقترناً بـــ"أل" أو مجرداً من "**أل**" .

اولاً: اسم الفاعل المقترن بـــ "أل":

اسم الفاعل المقترن بـــ"**أل**" يعمل دائماً لأنه يدل على الأزمنة الثلاثة

---

١ شرح المقرب، لابن عصفور الاشبيلي الأندلسي (٥٩٧- ٦٦٩ هـــ) ، الجزء الثاني، القسم الأول المنصوبات، تاليف الدكتور علي محمد فاخر، ط١، ١٤١٤هـــ، ١٩٩٤م، ص ١٦٢- ١٦٤.

(الماضي، الحال، والاستقبال) بمعنى: أنه يعمل مطلقاً من غير تقييد بزمن معين ولا بشرط من الشروط والتي منها الاعتماد وسيأتي الكلام عن هذه الشروط في المجرد.

وفي المقترن بـــ"**أل**" يقول ابن مالك:

وإن يك صلة لأل ففي المضئ وغيره إعماله قد ارتضي**

بمعنى إذا وقع اسم الفاعل صلة للألف واللام عمل ماضياً ، ومستقبلاً، وحالاً لوقوعه حينذٍ موقع الفعل فتقول: هذا الضارب زيداً الآن ، أو غداً، أو أمس (الحال والاستقبال والمضي).

وهذا هو المشهور من قول النحويين.١

و"**أل**" الداخلة على اسم الفاعل هي "**أل**" الموصولة التي بمعنى "الذي" واسم الفاعل بعدها صلتها، مثل: جاء الناجح .فهو بمعنى الذي نجح، فـــ"**أل**" فيه "فاعل" اسم بمعنى الذي، وناجح صلته، ولكنه يتجاوز في الإعراب وتعرب الكلمتان كلمة واحدة (فاعل).

وعمل اسم الفاعل المقترن بـــ"**أل**" لأنه في معنى الفعل حيث وقع صلة والصلة لا تكون إلا فعلاً يستوي في ذلك الفعل الماضي والمضارع ويجوز عطف الفعل المقترن بـــ"**أل**"كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾.٢ فالفعل"أقرضوا" معطوف على "المصدقين" لأنه في معنى الذين تصدقوا.٣

---

١ شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري المولود في سنة ٦٩٨هـــ والمتوفى في سنة ٧٦٩هـــ، على ألفية الإمام أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك، المولود سنة ٦٠٠هـــ، ت: ٦٧٢هـــ، ج٢، ص ١٠٤، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١٤١١هـــ، ١٩٩٠م.

٢ سورة الحديد، آية رقم ١٨.

٣ شرح المقرب، ج٢، ص ١٦٤– ١٦٥.

وإذا كان اسم الفاعل مقترناً بـــ"**أل**" ومعموله كذلك مقترناً بـــ"**أل**" يجوز نصب المعمول وجره، فتقول: هذه القاتلةُ الزوج، بنصب "الزوج" وجره. أما نصبه فعلى عمل اسم الفاعل عمل الفعل، وأما جره فعلى الاضافة والغاء العمل.١ وقد مثل سيبويه بقوله: (هذا الضاربُ الرجلَ) بنصب الرجل، ثم قال: (وقد قال قوم من العرب تُرْضَى عربيتُهم : (هذا الضاربُ الرجلِ) بجرِ " الرجلِ"، ومن شواهده أيضاً:

أنا ابنُ التاركِ البكري بشر.٢

حيث أتى معمول اسم الفاعل مجروراً وهو "البكري" ويفهم من كلام سيبويه أنه يجوز في معمول اسم الفاعل المقترن بـــ"**أل**" النصب والجر.

وقد ورد هذا النوع – اسم الفاعل المقترن بـــ"**أل**" ومعموله مقترن بـــ"**أل**"– في الحديث الشريف في قوله: ((السّاعِي على الأرْمَلةِ والمسكينِ كالمجاهدِ في سبيلِ الله أو القائمِ الليلَ الصائمِ النهارَ))٣.

الشاهد فيه (القائمِ الليلَ الصائمِ النهارَ) حيث أتى معمول اسم الفاعل (الليلَ والنهارَ) منصوباً، كما أنه يجوز جره.

وعلى النصب جاء قول الشاعر:

إذا كنتَ معنيّاً بمجدٍ وسؤددةٍ ** فلا تك إلا المجملَ القولَ والفعلا**

فقد عمل اسم الفاعل وهو قوله (المجمل) وهو مقترن ب"ال" النصب في المعمول المقترن بها وهو "القول". ومن أمثلة هذا النوع في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادَ المُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِائَةَ عَامٍ

---

١ المرجع نفسه، ص ١٦٥.

٢ الكتاب، عمرو عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، تحقيق دكتور إميل بديع يعقوب، ج١، ص ٢٤١، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ١٤٢٠هـــ.

٣ كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، حديث رقم ٥٣٥٣.

ما يَقْطَعُهَا))[1]. حيث اقترن اسم الفاعل وهو "الراكب" بالألف واللام فعمل النصب في معموله المقترن بـــ"**أل**" (الجَوَادَ).

وعلى الجر جاء قول الفرزدق:

أَبَأْنَا بها قَتْلَى وما في دِمَائِنا ** شفاء وهنَّ الشَّافِياتُ الحَوائِمِ[2]

حيث اقترن اسم الفاعل "الشافيات" ومعموله "الحوائم" بـــــ"**أل**" فجاء معموله مجروراً.

أما إذا كان اسم الفاعل مقترناً بـــــ "**أل**" ومعموله مجرداً من "**أل**" فإنَّه يجب نصب المعمول قولاً واحداً نحو: هو الضاربُ زيداً، وأنت الضاربةُ علياً، فـــــ"زيداً وعلياً" معمولان لاسم الفاعل مجردان من "**أل**" فيجب نصبهما ولا يجوز وجه الجر هنا على الإضافة؛ لأنه لا يضاف مقترن بـــــ"**أل**" إلى اسم خالٍ منها.[3]

وورد معمول اسم الفاعل مجرداً من "**أل**" في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: ((لَعَنَ اللهُ الواشِمَاتِ والمُسْتَوشِمَاتِ والمُتَنَمِّصَاتِ، والمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، المُغَيِّراتِ خَلْقَ اللهِ)).[4]

الشاهد فيه (المُغَيَّراتِ خَلقَ اللهِ) حيث أتى اسم الفاعل "المغيرات" معرفاً ب"ال" معموله "خلق" مجرداً من "ال" منصوباً.

---

١ كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم ٦٥٥٣.

٢ أبأنا: اي قتلنا بها والضمير في "بها" للسيوف، والحوائم جمع حائمة وهن العطاش، شرح المقرب، ص ١٦٦.

٣ شرح المقرب،

٤ كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن، حديث رقم ٥٩٣١، الفلج : إنفراج ما بين الثنيتين، والواشمات: جمع واشمة وهي التي تشم، والمستوشمات: هي التي تطلب الوشم، والوشم في اللغة: أن يغرز في العضو إبرة حتى يسيل الدم، والمتنصمة: هي التي تطلب النماص وهو إزالة شعر الوجه بالمنقاش وقيل إزالة شعر الحاجبين لتسويتهما، فتح البارئ ، شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الجزء العاشر، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ص ٤٥٦ – ٤٦٣.

واتفق العلماء على أن الاسم الظاهر مثل ذلك منصوب، واختلفوا في الضمير نحو: (أنا الضاربكَ)، هل هو في محل نصب على المفعولية كالظاهر أم في محل جر على الإضافة ؟ فسيبويه يرى: أن الضمير كالظاهر في محل نصب على المفعولية، أما المبرد يرى أن الضمير في محل خفض على الإضافة.١

تثنية اسم الفاعل وجمعه:

فاسم الفاعل يثنى ويجمع فتكون تثنية اسم الفاعل وجمعه جارية مجرى الفعل وأَوْلى الجموع بذلك الجمع السالم، لأنه يسلم فيه لفظ واحده فتكون طريقته طريقة الواحد والواحد جاري مجرى الفعل.٢

فإذا كان اسم الفاعل مثنى أو مجموعاً جمع سلامة بالواو والنون فإن معمول اسم الفاعل يجب نصبه إذا كانت النون ثابتة، مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾٣. فـــ"الصلاة والزكاة"" يجب نصبهما لثبات النون في اسم الفاعل "المقيمين والمؤتون". وكذلك قوله تعالى : ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾٤

وإنما وجب النصب لأن ثبوت النون دليل على عدم الإضافة، فامتنع الجر.

وكقول الشاعر:

وأنَّا الشارِبون الماءَ صَفْواً ** ويشربُ غيرُنا كدراً وطينا٥

حيث نصب معمول اسم الفاعل "الماء" لثبوت النون في اسم الفاعل "الشاربون".

---

١ شرح المقرب، ص ١٦٨.

٢ شرح المفصل، ج٦، ص ٧٤.

٣ سورة النساء ، من الآية رقم ١٦٢.

٤ سورة الاحزاب، من الآية رقم ٣٥.

٥ البيت من معلقة عمرو بن كلثوم ، شرح المقرب ص ١٦٩

وإذا دخلت الألف واللام على اسم الفاعل المثنى والجمع وحُذِفتْ نونُه يجوز النصب والجر في معموله. فالنصب على المفعولية – أي مفعول به – والجر على الإضافة – أي مضاف اليه.

قال الشاعر في حذف النون من اسم الفاعل ونصب المعمول:

الحافظو عورةَ العشِيرة ** لا يأتيهم من ورائنا وكف١

حيث نصب "عورة" مع حذف النون في اسم الفاعل "الحافظو".

وقول آخر:

العارفو الحقَ للمدلِ به ** والمستقلو كثيرَ ما وهبوا٢

بنصب "الحق" و "كثير" مع حذف النون في اسم الفاعل "العارفو والمستقلو"

وعلى الجر جاء قوله تعالى :﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾٣ بجر "الصلاة" مع حذف النون من اسم الفاعل "المقيمي".

وكقول الشاعر:

الشاتِمي عرضي ولم أَشْتُمْهُما ** والنـاذِرين إذا لم أَلْقَهُما دَمِي٤

حيث أُضيف اسم الفاعل "الشاتمي" إلى معموله "عرضي".

أما الجر فتعليله واضح وهو أن النون حذفت للإضافة، وأما النصب مع حذف النون فتعليله أن النون حذفت تخفيفاً لطول الكلام.٥

وجمع التكسير يعمل عمل الجمع السالم إذا جاء على وزن "فواعل" جمع "فاعله" ،

---

١ البيت لقيس بن الخطيم، كتاب الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، المتوفى سنة ٣٤٠هـ، تحقيق دكتور علي توفيق الحمر، كلية الآداب جامعة اليرموك، ط١، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م، ص ٨٨.

٢ شرح المقرب، ص ١٧٠.

٣ سورة الحج، آية رقم ٣٥.

٤ البيت من معلقة عنترة العبسي.

٥ شرح المقرب، ص ١٧٠-١٧١.

قال الشاعر:

ممن حَمَلْنَ به وهنَّ عواقدٌ ** حبكَ النطاق فشبَّ غيرَ مهبلِ١

فنصب "حبك" بـــــ"عواقد" جمع عاقدة و"عاقدة" تعمل عمل الفعل المضارع لأنها في معناه فجرى جمعها في العمل مجراها.

قال سيبوية: (ومما يُجرِي مَجْرَى فَاعِل من أسماء الفاعلين فواعل أجروه مجرى فاعلةٍ حيث كانوا جمعوه وكسروه عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات ...)٢.

كقول الشاعر :

أوالفاً مكة من ورق الحمى٣

حيث نصب "مكة" ب"أوالف" وهو جمع آلفة وآلفة تعمل عمل الفعل المضارع لانها في معناه.

وقد ورد اسم الفاعل مجموعاً جمع تكسير في الحديث لقوله صلى الله عليه وسلم: ((... أيقظُوا صَوَاحِباتِ الحُجَرِ فربَّ كَاسِيةٍ في الدنيا عارِيةٍ في الآخِرَةِ))٤.

الشاهد فيه (صواحبات الحجر) فقد جاء اسم الفاعل مجموعاً جمع تكسير على وزن فواعل وهو مضاف.

ومن امثلة "فواعل" قوله صلى الله عليه وسلم : (... يخرج العَواتِقُ ذَوَاتُ الخُدُورِ أَوْ العَوَاتِقُ ذَوَاتُ الخُدُورِ والحُيَّضُ))٥ .

ومن أمثلة اسم الفاعل المجموع جمع مؤنث سالم قوله صلى الله عليه وسلم: (...ما رَأَيتُ مِن نَاقِصاتِ عَقْلٍ ودَينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ ...))١

---

١ البيت من قصيدة لأبي كبير الهزلي، عواقد جمع عاقدة، يريد أن أمه حملت به مكرهة، شرح المفصل ، ج٦، ص ٧٤ – ٧٥.

٢ الكتاب ج ١ ، ١٠٩

٣ أوالف جمع والفة وهو اسم الفاعل المؤنث وفعله ألف يألف فهو آلف، مثل: أخذ آخذ، أكل آكل.

٤ من كتاب العلم، باب العلم والعظة بالليل، حديث رقم ١١٥.

٥ كتاب الحيض، باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ويعتزلن المصلى، حديث رقم ٣٢٤.

حيث أتى باسم الفاعل "نَاقِصَاتِ" جمع مؤنث سالم وهو جمع "نَاقِصَة" مضافاً ، وما بعده مضافاً إليه وهو قوله : " عقلٍ " .

ثانياً: اسم الفاعل المجرد من "أل":

إذا كان اسم الفاعل مجرداً من "**أل**" عمل عمل فعله من الرفع والنصب٢. فيرفع فاعله من غير شرط إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً أو، ضميراً بارزاً. أما الفاعل الظاهر فلا يرفعه إلا إذا كان اسم الفاعل مستوفياً الشروط – وهي الحال والاستقبال– لأنه عمل حَمْلاً على المضارع، والفعل المضارع المحمول عليه إنما يدلُّ على الزمانِ الحاضرِ والزمانِ المستقبلِ٣.

ومن شروطه أيضاً: الاعتماد، وأصل العمل إنما هو للأفعال، كما أن أصل الإعراب إنما هو للأسماء، واسم الفاعل محمول على الفعل المضارع في العمل للمشابهة، واسم الفاعل فرعاً على الأفعال، فلمّا كان اسم الفاعل فرعاً كان أضعف منها في العمل، والذي يؤيد ذلك أنك تقول : زيدٌ ضاربٌ عمراً، وزيدٌ ضاربٌ لعمرو. فإما أن تعديه بنفسه أو تعديه بحرف الجر لضعفه.٤

وقد ورد هذا النوع في الحديث الشريف : ((كُنَّا مَعَ النَّبي صلى الله عليه وسلم وهو آخِذٌ بِيدِ عُمَرَ ...))٥

الشاهد فيه : (آخِذٌ بيدِ) حيث تعدى اسم الفاعل بحرف الجر "الباء".

وكقوله: ((... واللهُ يعلمُ إِنَّهُ فيها لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِ))٦ فتعدى الاسم باللام.

---

١ كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، حديث رقم ٣٠٤.

٢ التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، تاليف محمد عبد العزيز النجار، ج٢، ص ٥٨.

٣ النحو الوافي ، عباس حسن، ج٣، ص ٢٤٦.

٤ شرح المفصل، ج ٦، ص ٧٨.

٥ كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب، حديث رقم ٣٦٩٤.

٦ كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس، حديث رقم ٣٠٩٤.

وكقول الشاعر:

ونَحْنُ التَارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ** ونَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رضينا[1]

إذن اسم الفاعل ينقص عن الفعل ويظهر ذلك في الآتي:ــ

١. أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان للحال والإستقبال ولا يعمل إذا كان ماضياً، والفعل لقوته يعمل في الأحوال الثلاثة (ماضياً وحالاً ومستقبلاً).

٢. اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيئ قبله والفعل يعمل معتمداً وغير معتمد لقوته[2]

و من ضعفه لا يعمل حتى يعتمد على كلام قبله من استفهام أو نداء أو نفي أو موصوف أو حالٍ أو مبتدأ[3].

اولاً: عمله في الرفع:

فقد ورد اسم الفاعل العامل في الرفع في الحديث نحو: (والنبَيُّ صلى الله عليه وسلم نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ ولا يَنَامُ قَلْبُهُ)[4].

ف"عيناه" مرفوع باسم الفاعل "نائمة" وقد جاء اسم الفاعل مؤنث.

ونحو قوله: (... فقال له صَاحِبُهُ : إن شاءَ اللهُ فَلَمْ يقلْ ولم تَحْمِلْ شيئاً إلاّ وَاحِداً سَاقِطاً أَحَدُ شِقَّيْهِ)[5]

فعمل اسم الفاعل "ساقِطاً" فرفع معموله وهو "أحدُ" وعمل في الرفع كذلك في قوله: (... كيف ترى بعِيرَكَ؟ قال: قلتُ: بِخَيْرٍ وقَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ. قال: أَفَتَبِيعُنِيه؟ قال: فاسْتَحْيَيْتُ ولَمْ يَكُنْ لنا ناضِحٌ غَيرُهُ)[6].

---

١ البيت من معلقة عمرو بن كلثوم.

٢ شرح المفصل لابن يعيش، ج٦، ص ٨٠.

٣ شرح الاشموني، ج٢، ص ٢١٦.

٤ كتاب المناقب، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه، حديث رقم ٣٥٧٠.

٥ كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى:{ووهبنا لسليمان نعم العبد انه آواب} حديث رقم ٣٤٢٤.

٦ كتاب الجهاد، باب استئذان الرجل الإمام، حديث رقم ٢٩٦٧.

الشاهد فيه "ناضِحٌ غيرُهُ" فـــ " ناضِحٌ " اسم فاعل اعتمد على نفي فرفع "غيرُهُ".

ثانياً: عمله في النصب:

يعمل اسم الفاعل فينصب معموله إذا كان دالاً على الحال والاستقبال نحو قول السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (... فجاء أَبُو بَكْرٍ ورسولُ اللهِ واضِعاً رَأْسَهُ على فَخِذِي قَدْ نَامَ)١

حيث عمل اسم الفاعل "واضعاً" عمل الفعل" فنصب معموله وهو "رأسه" وقد دلَّ على الحال، وقوله أيضاً :(ضَحَّى النَّبِيُّ صَلَى الله عليه وسلم بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحيْنِ فرَأَيْتُهُ واضِعاً قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا يُسِمِّي وَيُكَبِّرُ...)٢.

حيث نصب "قدمَهُ" باسم الفاعل "واضِعَاً".

ويعمل اسم الفاعل إذا اعتمد على استفهام نحو: أضارب زيدٌ عمراً، ونحو قول الشاعر:

أَمُنْجِزٌ أَنْتُمُو وَعْدَاً وَثِقْتُ بِهِ ** أَمْ اقْتَفَيْتُمْ جَمِيعاً نَهْجَ عُرْقُوبِ ٣

فـــــ "وعداً" مفعول به لاسم الفاعل "منجز" وهو معتمد على استفهام. وقد يكون الاستفهام مقدراً نحو: مهين زيد عمراً أم مكرمه؟ وأصل الجملة (أمهين زيدٌ عمراً) لأن ذكر "أم" لابد أن يكون معها مقابل٤.

ويعمل اسم الفاعل أيضاً اذا اعتمد على نداء نحو قول الشاعر :

يا هابِطاً أرض الجزائر مرحبا * أرض الجزائرِ مهبطُ الشجعان**

يا رافعاً رايةَ الشورى وحافظها * جزاك الله خيراً عن محبيها ٥**

---

١ كتاب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم :(لو كنت متخذاً خليلاً)، حديث رقم ٣٦٧٢.

٢ كتاب الأضاحي، باب من ذبح الأضاحي بيده، حديث رقم ٥٥٥٨.

٣ البيت بلا نسبة في شرح الاشموني .

٤ شرح الاشموني، ج ٢، ص ٢١٦.

٥ النحو الكافي ، أيمن أمين عبدالغني ، مراجعة رمضان عبد التواب ، ط١ ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م ص٣٩٧

فــ(أرض ، وراية) مفعولاً به لاسم الفاعل العامل قبلهما وهو(هابطاً ، رافعاً) وقد سبقهما نداء.

و يعمل اسم الفاعل المجرد أيضاً إذا سبقه نفي نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾١

فــ {تابِع} اسم فاعل اعتمد على نفي وهو {ما}فنصب معموله (قبلتَهم ، وقبلةَ) وهذا النوع – اسم الفاعل المسبوق بنفي – في الحديث الشريف نحو :قول أبو بكر: (لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً كَانَ رَسُولُ اللهِ يَعْمَلُ بِهِ إِلاَّ عَمِلْتُ بِهِ ...)٢

فــ "تاركاً" اسم فاعل اعتمد على نفي وهو " لستُ" ، فنصب معموله وهو قوله : " شيئاً".

ومن أمثلة ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((مَا لَقِيَكِ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكاً فَجّاً إلاّ سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ))٣

فــ"سالكاً" اسم فاعل اعتمد على نفي فنصب معموله وهو قوله "فجاً" .

ويعمل اسم الفاعل إذا جاء صفة – أي اعتمد على موصوف – نحو مررت برجل قائد بعيراً.٤ فــ"بعيراً" منصوب باسم الفاعل "قائد" وهو صفة لرجل.

فقد ورد هذا النوع – اي اسم الفاعل المسبوق بموصوف في الحديث الشريف في قوله: ((فَإِذَا امْرَأَةٌ مُنَكِّسَةٌ رَأْسَهَا))٥.

فــ "رَأْسَها" مفعول به منصوب باسم الفاعل "منكسة" وهو صفة لموصوف ظاهر وهو "امرأة".

---

١ سورة البقرة آية رقم ١٤٥ ، من شواهد النحو الكافي
٢ كتاب فرض الخمس ،باب فرض الخمس ،حديث رقم ٣٠٩٣
٣ كتاب بدء الخلق، باب صفة ابليس وجنوده، حديث رقم ٣٢٩٤.
٤ شرح الأشموني، ص ٢١٥.
٥ كتاب الأشربة ، باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم وآنيته، حديث رقم ٥٦٣٧.

وقد يكون الموصوف محذوفاً فيقدر كقول الشاعر:

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا ** فَلَمْ يَضِرْهَا وأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ[1]

حيث اعتمد اسم الفاعل "ناطح" على موصوف مقدر فعمل عمل فعله فنصب "صخرة" والتقدير (كوعل ناطح صخرة).[2] وكقوله:

وكمْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ من شَيْئ غيره ** إذا راحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيضُ كالدُّمَي[3]

فـ "عينيه" منصوب باسم الفاعل "مالئ" و"مالئ" صفة لموصوف محذوف تقديره (وكم شخص مالئ).

ويعمل اسم الفاعل كذلك إذا جاء حالاً نحو: جاء زيد راكباً فرساً.[4]

وفي الحديث الشريف قول عثمان بن عمر: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عليهَ وسلم كان إِذَا رَمَى الجَمْرَةَ الّتي تلي مَسْجِدَ مِنًى يَرْمِيها بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ ثمّ تقدَّمَ أَمَامَها فوقَفَ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ رَافِعاً يَدَيْهِ ...)[5] الشاهد فيه : "رافعاً يديه" ، فـ "يديه" منصوب باسم الفاعل "رافعاً" وهو حال.

ومن أمثلة هذا النوع عن عمر بن أبي سلمة : (أنّه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوبٍ واحدٍ مُشْتَمِلاً بِهِ في بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ واضِعَاً طَرَفَيْهِ عَلَى عاتِقَيْهِ)[6].

---

١ البيت للأعشى بن ميمون بن قيس.ليوهننا : ليضعفنا ، يضرها : يؤثر فيها ، أوهى : أضعف ، الوعل : التيس

٢ شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ص ٤٠٠، ط ٢٠٠٤.

٣ شرح ابن عقيل ، ج٢، ص ١٠٨، البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي.الجمر : مجتمع الحصى بمنى ، البيض : النساء ، الدمي : صور الرخام .

٤ من أمثلة شرح الأشموني، ص ٢١٦.

٥ كتاب الحج، باب الدعاء عند الجمرتين، حديث رقم ١٧٥٣.

٦ كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به، حديث رقم ٣٥٦.

الشاهد قوله : (واضعاً طرفيه) حيث أتى باسم الفاعل "واضعاً" وهو حال فنصب به "طرفيه" وقوله أيضاً: ((أَنَّ النَّبِي صلَى اللهُ عليهِ وسلم افْتَقَدَ ثابِتَ بنَ قَيْسٍ وقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِساً في بيتهَ مُنَكِّساً رَأْسَهُ)).١

فــ "رأسه" مفعول به لاسم الفاعل "منكِّساً" وهو غير ثلاثي من الفعل "نكّس".

ويعمل اسم الفاعل اذا جاء مسنداً لمبتدأ – أي يعمل إذا وقع خبراً – ومن أمثلة هذا النوع في الحديث قوله: ((فَلَمَا فَرَغَ نبيُّ اللهِ نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَّرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوكأُ على يدِ بِلالٍ وبِلَالٌ بَاسِطٌ ثَوْبَهُ يُلْقِي فِيهِ النِّسَاءَ صَدَقَةً)) .٢

فــ"ثوبه" منصوب باسم الفاعل "باسط" و"باسط" خبر لمبتدأ.

ومن أمثلة ذلك أيضاً قول الخباب:(أَتَيْتُ النَّبيَّ صلَى اللهُ عليهَ وسلم وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً٣ وهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ..)٤

فــ"بردة" منصوب باسم الفاعل "متوسد" وقد وقع خبراً للمبتدأ وهو الضمير "هو" .

ونحو ((أقبل نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى المَدِينةِ وهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ وأَبُو بَكْرٍ يُعْرَفُ ونَبِيُّ اللهِ شَابٌ لا يُعْرَفُ))٥

فــ" أبا" منصوب باسم الفاعل "مردف" وهو غير ثلاثي من الفعل "أردف" وقد عمل النصب لأنه وقع خبراً للمبتدأ "هو" وأيضاً مثل ((سَقَطَتْ قَلَادَةٌ لِي بالبَيْدَاءِ ونَحْنُ دَاخِلُونَ المدينةَ))٦.

---

١ كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى:{لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي}، الحجرات آية رقم ٢، حديث رقم ٤٨٤٦.
٢ كتاب العيدين، باب المشي والركوب الى العيد والصلاة قبل الخطبة بغير آذان ولا إقامة، حديث رقم ٩٦١.
٣ البردة :نوع من الثياب ، عمدة القاري ، ج ١٦ ، ١٤٤ .
٤ كتاب مناقب الانصار ، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة، حديث رقم ٣٨٥٢.
٥ كتاب مناقب الانصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة، حديث رقم ٣٩١١.
٦ كتاب التفسير، باب قوله تعالى:{فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً} المائدة آية رقم ٦٥، حديث رقم ٤٦٠٨.

فـــ"المدينة" منصوب باسم الفاعل "داخلون" وهو جمع اعتمد على مبتدأ وهو الضمير "نحن".

ونحو أيضاً ((أنَّ رسولَ اللهِ كان يصلّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بنت زَينب))[1]

ويعمل اسم الفاعل أيضاً إذا وقع خبراً لناسخ٢ ككان وأخواتها أو إن واخواتها. ومن أمثلة ذلك في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: ((لَوْ كُنْتُ رَاجِمَاً امْرَأَةً عَنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ ...))٣

فـــ "امرأة" مفعول به منصوب باسم الفاعل "راجماً" وهو خبر لكان.

وكقوله صلى الله عليه وسلم: ((وَلَوْ كُنتُ مُتَخِذَاً خَلِيلاً مِنْ أُمَتِي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ..))٤

فنصب "خليلاً" باسم الفاعل "متخذاً" وهو غير ثلاثي وهو خبر لكان.

ويعمل كذلك إذا وقع خبراً لـــ"إنّ أو أنّ" ومن أمثلة ذلك في الحديث: ((إنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّكَ نَاكِحٌ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ))٥

فـــ "درة" منصوب باسم الفاعل "ناكح" وقد اعتمد على اسم "أنّ" – بمعنى أنه وقع خبراً لـــ"أنّ".

وأيضاً قوله للسيدة عائشة: ((إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرَاً ولا عليكِ أَنْ لاَ تَعْجَلِي حتى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ))٦

فـــ"أمراً" منصوب باسم الفاعل "ذاكر" وهو خبر لـــ"أن".

---

[1] كتاب الصلاة ، باب : حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة ، حديث رقم ٥١٦

٢ النحو الوافي، ج ٣، ص ٢٤٩.

٣ كتاب الحدود، باب من أظهر الفاحشة واللطخة والتهمة بغير بينة، حديث رقم ٦٨٥٥.

٤ كتاب الصلاة، باب الخوخة والمعمر المسجد، حديث رقم ٤٦٦.

٥ كتاب النكاح، باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، حديث رقم ٥١٢٣.

٦ كتاب المظالم والغضب، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها، حديث رقم ٢٤٦٨.

وكذلك من الأمثلة التي تدل على ذلك ((زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ فُلَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ))[1]

فـــ"قاتل" اسم فاعل اعتمد على اسم "أنَّ" فلذلك نصب معموله "رجلاً"

ثالثاً: عمله في الجر:

فإن تخلف شرط من هذين الشرطين – وهما الحال والاستقبال والاعتماد – لم يعمل بأن كان بمعنى الماضي أو لم يعتمد على شئ مما سبق.

وأهمل اسم الفاعل الماضي فلم ينصب المفعول به مباشرة لأنه لا يجري على لفظ الفعل المضارع الذي بمعناه، فهو يشبهه لفظاً لا معنى، فلذلك لا يجوز أن ينصب المفعول به مباشرة لعدم تحقق الشروط فيجب في هذه الحالة الإضافة بأن يكون اسم الفاعل مضافاً ومعموله مضافاً إليه.[2]

ومن أمثلة اسم الفاعل المضاف في الحديث الشريف عن عبد الله بن عمر قال: ((ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ فَرَأَيْتُ النَّبِي صَلَى اللهِ عليهِ وسلم يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ القِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّأْمِ))[3]

فـــ"مستدبر ومستقبل "اسما فاعل من استدبر واستقبل وهما مضافان ومعمولهما مضاف إليه .

وإذا كان اسم الفاعل مضاف يحذف منه التنوين إذا كان مفرداً، أوتحذف منه النون إذا كان مثنى أو جمع قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ ﴾[4]

فاسم الفاعل "حاضري "حذفت منه النون للإضاقة ، فـــــ"حاضري "مضاف ، و"المسجد "مضاف إليه .

---

١ كتاب الجزية والموادعة، باب أمان النساء وجوارهن، حديث رقم ٣١٧١.

٢ النحو الوافي، ج٣، ص ٢٤٨.

٣ كتاب فرض الخمس ،باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت إليهن ، حديث رقم ٣١٠٢

٤ سورة البقرة آية، رقم ١٩٦

والإضافة في اسم الفاعل إضافة غير محضة لأن فيها نية التنوين، كما تسمى إضافة لفظية لأنها تفيد التخفيف[١] .

وإنما اشترط أحد الزمانين – الحال والإستقبال – لمشابهته للفعل لفظاً ومعنى، والماضي لايشابهه لأنه لا يوازنه مستمراً.[٢]

وأجاز الكسائ[٣] أنه – أي اسم الفاعل – يعمل بمعنى الماضي مطلقاً كما يعمل بمعنى الحال والاستقبال نحو قوله تعالى :﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا ﴾ [٤]

وقال الكسائ ينصب بالشبه معنى وإن زال الشبه لفظاً واستدل بقوله تعالى: ﴿ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ ﴾[٥] فقد اعمل اسم الفاعل "باسط " وهو ماضٍ لأنه على حكاية حال . والتأويل على أَنَّه حكاية حال معناه أن يفرض المتكلم نفسه أو يفرض من يخاطبه موجوداً في وقت حدوث ما يقص خبره ، ويفرض أنه يحدِّثه في ذلك الوقت والدليل على أن الكلام حكاية حال أمران :

الأول : أن الواو في قوله " وكلبهم "واو الحال ونحسن أن نقول بعد الواو "وكلبهم يبسط "ولا يحسن أن نقول "بسط "

الثاني : أن الله سبحانه وتعالى قال : " ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال " فأتى بالفعل المضارع "نقلبهم " وهو دالٌ على الحال والإستقبال ولم يقل " قلبناهم "[٦].

---

١ قضايا المفعول به عند النحاة العرب – دكتور محمد أحمد خضير– الكلية الآداب جامع القاهرة – مكيبة الأنجلو المصرية – ص ١٦٩،١٧٠

٢ شرح كافية ابن الحاجب ،رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي ، ت ٦٨٦ ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، ج٣ ص ٤٨٥ ،ط١ ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م بيروت –لبنان

٣ الكسائ هو :محمد بن إبراهيم بن يحى أبوبكر الكسائ ، أنباه الرواة ،ج ٣ ص ٦٤

٤ سورة الأنعام آية رقم ٩٦

٥ سورة الكهف آية رقم ١٨

٦ شذور الذهب في معرفة كلام العرب – تاليف الإمام عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري ، المولود في القاهرة سنة ٧٠٨هـ ، ت ٧٦١هـ الطبعة السادسة ،١٣٧٣– ١٩٥٣م ص ٣٧٨

ويجوز حذف التنوين أو النون من اسم الفاعل تخفيفاً ، وإذا حذف التنوين أو النون عاقبته الإضافة والمعنى معنى ثبات التنوين ولذلك لا يكون إلا نكرة كقوله تعالى : ﴿ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ ﴾ [1] فلو لم يرد به التنوين لم يكن صفة لـــ "هدي"وهو نكرة وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ﴾[2] فالتنوين هو الأصل والإضافة دخلتْ تخفيفاً [3]

وإذا كان اسم الفاعل الذي يدل على الماضي مأخوذ من فعل متعدٍ إلى واحد فحكم معموله الجر بالإضافة ويلزم من ذلك حذف التنوين إذا كان مفرداً وحذف النون إذا كان مثنى أو جمعاً نحو : هذا ضاربُ زيد ، وهذان ضاربا زيدٍ أمس ، وهؤلاء ضاربو زيدٍ أمس . وفي الحديث قال جريج: ((أَيْنَ الَّتِي تَزْعَمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِي ؟ قَالَ : يَا يَابُوسُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ : رَاعِي الغَنَمِ))[4]

الشاهد فيه "راعي الغنمِ" حيث أُضيف اسم الفاعل "راعي" إلى معموله "الغنم"

وقوله أيضاً ((... الّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُ الرِّبَا ...))[5]

حيث أُضيف اسم الفاعل "آكل " إلى معموله "الربا " فـــ" الربا " مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة .

وقوله أيضاً ((فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ ...))[6] الشاهد فيه قوله "متقلدي سيوفهم" حيث حذف النون من اسم الفاعل "متقلدي" لأنه مضاف ومعموله "سيوفهم" مضاف إليه.

---

١ سورة المائدة ، آية رقم ٩٥

٢ سورة العنكبوت آية رقم ٥٧

٣ شرح المفصل ، ج ٣ الجزء السادس ، ص ٦٨

٤ كتاب العمل في الصلاة ، باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة ، حديث رقم ١٢٠٦

٥ كتاب البيوع ، باب آكل الربا ومشاهدة كاتبه ، حديث رقم ٢٠٨٥

٦ كتاب مناقب الانصار، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، حديث رقم ٣٩٣٢

أما إذا كان اسم الفاعل مأخوذ من فعل متعدٍ إلى أكثر من واحد فحكم الأول الجر بالإضافة ونصب المعمول الثاني أو الثالث نحو: (هذا معطي زيداً درهماً)، وقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾[1]

أما تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة فيجوز فيه الجر والنصب نحو: (هذا ضارب زيد وعمرو وعمراً) فالجر مراعاة اللفظ والنصب على إضمار فعل – وهو الصحيح – والتقدير (ويضرب عمراً) – أو مراعاة المحل المخفوض وهو المشهور وقد روي بالوجهين كقول الشاعر:

الواهِبُ المِائةِ الهِجَانِ وعبدِها ** عُوذاً تُزَجِّى بَينَها أَطْفَالَها[2]

بنصب "عبد" وجره ، وقال آخر:

هلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينارٍ لحاجتنا ** أو عبدَ ربِ أخَا عونِ بْنِ مِخراق

بنصب "عبد" عطفاً على محل "دينار" أو على إضمار "فعل" والتقدير أو (تبعث عبد رب)[3] أراد ب"باعث" التنوين، ونصب الثاني لأنه أعمل فيه الأول مقدراً تنوينه كأنه قال: (أو باعث عبد دينار) ولو كان مجروراً كان جيد، إلا أن الثاني لما تباعد من الأول قويّ فيه النصب واختير.[4]

وقال ابن مالك في ذلك:

واجرر أو انصب تابع الذي انخفضكمتغي جاه ومالاً من نهض**

---

١ سورة فاطر، آية رقم ١، شرح المقرب، ص ١٨٠.

٢ البيت للاعشى بن ميمون بن قيس – الهجان: البيض، عوذاً: جمع عائذ وهي الناقة

٣ شرح ابن عقيل، ج٢ ، ص ١٢٠، والبيت بلا نسبة في همع الهوامع ج٢ ، ص ١٤٥

٤ الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفي سنة ٣١٦هـ، تحقيق الدكتور عبد الحسن الفتلي، ج١، ص ١٢٦، ط٤، ١٣٢٠هـ ١٩٩٩م. البيت من شواهد سيبويه ليس له قائل .

ومن شروط اسم الفاعل المجرد أيضاً أن لا يكون مصغراً ولا موصوفاً خلافاً للكسائي فيهما لأنهما يختصان بالاسم فيبعدان الوصف عن الفعلية ولكن ورد اسم الفاعل المصغر في قول الشاعر:

فَمَا طَعْمُ رَاحٍ فِي الزُّجَاجِ مُدَامَةٍ ** تُرَقْرَقُ في الأيْدِي كُمَيتٍ عَصِيرُهَا[1]

حيث رفع "عصيرها" ب"كميت" وهو مصغر؛ وإنما عمل اسم الفاعل مصغراً لأنه لم يستعمل إلا مصغراً ولم يلفظ له بمكبر فلذلك يجوز اعماله.

وعمل اسم الفاعل وهو موصوف أيضاً كقول الشاعر:

إِذَا فَاقِدٌ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ رَجَّعَتْ ** ذَكَرْتُ سُلَيمَى فِي الخَلِيطِ المُزَايِلِ[2]

فعمل اسم الفاعل موصوفاً على إضمار فعل والتقدير (فقدت فرخين).

وإنما لم يعمل اسم الفاعل الموصوف لأنه بالوصف بعد عن شبهه الفعل ولأن الوصف من خصائص الاسماء، وكذلك التصغير من خصائص الأسماء واسم الفاعل يعمل بالحمل على الفعل فإذا صغّر قرب من الاسم وبعد عن الفعل فلا يعمل.

أما إذا كان معمول اسم الفاعل ضميراً متصلاً فإنه يتحتم حذف التنوين من المفرد أو النون من المثنى والجمع وإضافة اسم الفاعل إليه – أي الضمير – نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ مَّآ أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم

---

[1] البيت لمضرس بن ربعي ، وهو من الطويل . الراح : الخمر ، المدامة : الخمر ، كميت : ما كان لونه بين السواد والحمرة .

[2] البيت لبشر بن أبي خازم وليس في ديوانه ، شرح الكافية ٢ / ١٠٤٢الفاقد : التي مات زوجها ، الخطباء: التي نزل بها الأمر العظيم ، رجعت : الترجيع : ترديد الصوت في الحلق ، الخليط : القوم الذين أمره واحد ، المزايل : الذاهب .

٣ سورة العنكبوت آية رقم ٣٣

بِمُصۡرِخِيَّ ﴾[1] فموقع الضمير من الإعراب هو الجر عند سيبويه والنصب عند الأخفش وهشام.[2]

الخلاصة إن الضمير المتصل باسم الفاعل المعرف بـــ "**أل**" – غير مثنى ولا مجموع – حكمه النصب عند سيبويه والأخفش وأما مذهب الفراء[3] والزمخشري[4] فحكمه الجر.[5] وأما إذا كان اسم الفاعل مجرد من "**أل**" فان الضمير المتصل مثل: هذا مكرمك، وهذان مكرماك، وهؤلاء مكرموك. فالكاف في الأمثلة الثلاثة وشبهها في موضع جر على مذهب سيبويه والأخفش، وأما هشام فالضمير عنده في موضع نصب.[6] ففي هذه المسألة فقد وافق الأخفش سيبويه في الضمير المتصل باسم الفاعل المقرون بالألف واللام، وخالفه في الضمير المتصل باسم الفاعل المجرد من الألف واللام.

---

١ سورة ابراهيم، اية رقم ٢٢

٢ شرح المقرب، ص ١٩٣ – ١٩٥.

٣ الفراء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدليمي، أبو زكريا الفراء، أنباه الرواه على أنباء النحاة، ج٤ ، ص ٧، ط١ ١٤٠٦ هـــ ١٩٨٦م.

٤ هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري – وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٧١.

٥ شرح التسهيل لابن مالك، ص ٨٦.

٦ المرجع نفسه ، ص ٨٣.

المبحث الثالث

صيغ المبالغة

تعريفها :

هي ما حُوِّلتْ للمبالغة في الفعل والتكثير فيه من صيغة اسم الفاعل إلى صيغة "فعّال " أو " مِفعال " أو " فَعُول " أو " فعيل " أو " فَعِل " .[1]

صياغتها:

صيغ المبالغة لا تصاغ- في الغالب – إلا من مصدر فعل ثلاثي متصرف متعدي ما عدا صيغة "فعَّال" فتصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي ويَنْدرُ أن تصاغ من غير اسم الفاعل الثلاثي كـــ"أفعل"؛ لأن اسم الفاعل غير الثلاثي لا يكون على "فاعل" نحو: "درَّاك" و "سآر" من أدرك وأسار[2]، و"معطاء ومهوان" من "اعطى وأهان" و"سميع ونذير" من أسمع وأنذر و"زهوق" من أزهق[3].

يقول عباس حسن عن هذه الصيغ (يجوز تحويل صيغة "فاعل" – وهي صيغة اسم الفاعل الأصلي من مصدر الفعل المتصرف – إلى صيغة أخرى تفيد الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة "فاعل"[4] مثل فلان زرّاع فاكهةً، فكلمة "زرَّاع" تفيد كثرة زراعته[5].

---

[1] شرح الحدود النحوية ، جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي ، تحقيق : محمد الطيب الإبراهيم ص ١٤١ ، ط١ بيروت، لبنان ، دار النفائس ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٢ أي أبقى في الكأس بقية.

٣ ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، تأليف محمد عبد العزيز النجار، ج٣، ص ١٦، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـــ، وانظر حاشية الصبان، ج٢، ص ٤٥١.

٤ أي صيغة فاعل مطلقة لا تدل بذاتها على قلة أو كثرة.

٥ النحو الوافي ، عباس حسن، ج ٣، ص ٢٥٧.

إعمال صيغ المبالغة:

تعمل عمل الفعل بشروط – أي تخضع لجميع الأحكام التي يخضع لها اسم الفاعل بنوعيه المجرد من "**أل**" والمقرون بها وعملها قياسي على الأصح[1] وهذه الصيغ يشير اليها ابن مالك بقوله:

فعّالٌ أو مِفْعَالٌ أو فَعُول ** في كثرةٍ عن فاعلٍ بديل

فيَسْتحِقُ ماله من عمل ** وفي "فعيلٍ" قلّ و "فعل

اي أن صيغة "فعال" و"فعول" و"مفعال" تغني – عند إرادة الكثرة – عن صيغة "فاعل" وتستحق ما يستحقه من العمل عند استيفاء الشروط وهي الحال والاستقبال والاعتماد. ثم ذكر أن استعمال صيغتي "فعيل" و"فعل" قليل في الدلالة على المبالغة.[2]

وصيغ المبالغة لا تجري على حركات مضارعها وسكناته، بالرغم من اشتمالها على حروفه الأصلية ، ولهذا كانت محمولة في عملها على اسم الفاعل لا على فعله.[3]

وعمل هذه الصيغ عمل اسم الفاعل هو مذهب البصريين وذهب الكوفيون على أن هذه الأمثلة – أي صيغ المبالغة – لم يجز إعمالها شئ منها لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه والمنصوب بعدها على تقدير فعل، ومنع تقديم معملها عليها، ويرد سيبويه عليهم بقول العرب: (أما العسل فأنا شرّاب)[4].

---

١ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج٣، ص ٦٧.

٢ ضياء السالك إلى أوضح المسالك ج٣، ص ١٧.

٣ النحو الوافي، ج٣، ص ٢٦١.

٤ انظر شرح التصريح على التوضيح للشيخ العالم العلامة الهمام خالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك في النحو، الجزء ٢، ص ٦٨– وانظر شرح المقرب لابن عصفور، ج١ ، قسم المنصوبات، ص ٢٢.

وإعمال أمثلة المبالغة حملاً على أصلها – وهو اسم الفاعل- لأنها متحولة عنه لقصد المبالغة – ويساوي اسم الفاعل العامل – بالشروط المذكورة – في إفراده وغيره ما قصد به المبالغة من موازن فعَّال وفعُول ومِفْعال.[1]

وصيغ المبالغة المذكورة آنفاً هي الصيغ القياسية وهنالك صيغ قليلة مقصورة على السماع من الفعل الماضي الثلاثي كـــ"فعِّيل" نحو: "عشِّيق" كثير العشق، ورجل سكِّير أي كثير السكر. ومن شواهد "فعّيل"" قوله:

لا تَنْفري يا ناقُ منه فإنَّه ** شِرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعِرٌ لحروبِ[2]

شاهده "شريب خمر" حيث أضاف صيغة المبالغة "شريب" الى معمولها "خمر".[3] وهذه الصيغة واضحة الدلالة على المبالغة وكذلك صيغة مفعل، نحو "مسعر حروب"[4]

ومن الأمثلة القياسية التي تعمل عمل اسم الفاعل:

اولاً: فعّال:

نحو قول الشاعر:

أخا الحرب لبّاساً إليها جلالها ** وليس بولاّج الخوالف أعقلا[5]

حيث اعمل صيغة المبالغة وهي لباس عمل الفعل لأنه تكثير "لابس" فنصب بها المفعول وهو "جلالها" وقد اعتمدت هذه الصيغة على موصوف وهو "أخا الحرب"[6].

---

١ شرح التسهيل لابن مالك، ج٣، ص ٧٩.

[2] البيت لحسان بن ثابت انظر الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ، ج٤ ، ص ٧٤ ، ط ٣ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٣ الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع، تاليف الفاضل الرحالة أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ج٤، ص ٢٧٣، ط ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٤ مسعر الحرب من يكثر إشعالها ، النحو الوافي، ج٣، ص ٢٥٩ – ٢٦٠.

[5] البيت نسب إلى الفلاح بن حزن بن جناب المنقري ، أوضح المسالك ، ٣ ، ١٨٤

٦ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج٣، ص ١٧.

وقد وردت هذه الصيغة في الحديث الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم: ((يَدُ اللهِ مَلأَى لا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ ...))[1]

الشاهد فيه: "سحَّاء الليل" فـــ"سحاء" صيغة مبالغة اعتمدت على موصوف وهو "يد الله" ولذلك نصبت ما بعدها على المفعولية وهي كلمة "الليل".

وكقوله صلى الله عليه وسلم: ((... فإنّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ وتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ وأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ))[2]

الشاهد فيه :" علاّم الغيوب " حيث أتى بصيغة المبالغة " علاّم " على وزن " **فعّال** " وهي مضاف و " الغيوب " مضاف إليه .

ومن أمثلة فعال كذلك قوله: ((... وكان أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً لا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ))[3]

"بكَّاء" أي كثير البكاء.

ثانياً: فعول:

ومن إعمال فعول قول الشاعر:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمَانِها ** إذا عدمُوا زاداً فإنَّكَ عَاقِر[4]

حيث أعمل صيغة المبالغة وهي "ضروب" عمل اسم الفاعل فنصب بها "سوق" وقد اعتمدت على مبتدأ محذوف تقديره "أنت ضروب"

وكقول آخر:

هَجُومٌ عليها نفسَه غيرَ أنَّه ** متى يُرْمِ في عينيه بالشَّبح ينهض[5]

شاهده حيث اعمل صيغة المبالغة وهي "هجوم" عمل اسم الفاعل فنصب بها "نفسه"

---

١ كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى: {لما خلقت بيدي} ، سورة ص آية ٧٥، حديث رقم ٧٤١١، سحاء : دائمة الصب، لا يغيضها: لا ينقصها.

٢ كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الاستخارة، حديث رقم ٦٣٨٢.

٣ كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، حديث رقم ٣٩٠٥.

٤ البيت لأبي طالب بن عبد المطلب يرثي ابن المغيرة المخزومي، شرح المقرب، ص ٢١٦.

٥ البيت لابن الرمة، الشج: ما يبدوا لك شخصه غير جلي.

ثالثاً: مفعال:

ومن إعمال مفعال قول بعض العرب: **(إنّه لمنحار بوائكها)** فـ"بوائكها" منصوب بصيغة المبالغة "منحار"[1] ونحو الطائر محذار صائده مخواف أعداءه. حيث نصب "صائده واعداءه" بصيغة المبالغة "محذار ومخواف"[2]

رابعاً: فعيل:

صيغة "فعيل" من الصيغ القليلة الاستعمال في الدلالة على المبالغة وكذلك صيغة "فعل". كما قال ابن مالك: (وفي فعيل قل ذا وفعل)[3]

ومن أمثلة "فعيل" نحو: (إن الله سميع دعاء من دعا) وكقول الشاعر:

حتى شآها كَلِيلٌ مَوهناً عَمِلٌ ** باتَتْ طِرَاباً وباتَ اللَّيلَ لَمْ يَنَمْ[4]

فقد أُهملت صيغة المبالغة "كليل" فنصب بها مفعولاً وهو قوله "موهناً"

ومن إعمال "فعيل" كذلك قول الشاعر:

فَتَاتَان أمَّا مِنْهُما فَشَبِيَهةٌ ** هِلالاً وأُخْرَى مِنهُما تُشْبِهُ البَدْرا[5]

شاهدة "شبيهة هلالاً" حيث اعمل صيغة المبالغة وهي "شبيهة" عمل اسم الفاعل فنصب بها المفعول "هلالاً" فقد اعتمد على مخبر عنه – مبتدأ – محذوف تقديره (هما فتاتان)[6].

---

١ بوائكها : جمع بائكة وهي السمينة الحسناء من النوق – شرح ابن عقيل ج٢.
٢ النحو الوافي ، ج٣ ، ص ٢٥٩.
٣ ضياء السالك،ج٣، ص ١٧.
٤ البيت لرجل من بني هذيل، شآها: ازعجها ، كليل: ضعيف ، الموهن: آخر الليل، طراباً: مسرعاً، شرح المقرب، ص ٢١٨.
٥ البيت لعبد الله بن قيس ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك .
٦ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج٣، ص ١٩ – وانظر حاشية الصبان، ج٢، ص ٤٤٨.

خامساً: فَعِل:

وهذه الصيغة من الصيغ القليلة الدلالة على المبالغة ومن أمثلة إعمالها قول الشاعر:

حَذِرٌ أموراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ ** ما لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنْ الأَقْدارِ[1]

شاهده "حذراً أموراً" حيث اعمل صيغة المبالغة "حذراً" فنصب بها "أموراً" وقد اعتمدت على مبتدأ محذوف تقديره "هو حذر" وكذلك نحو (يسؤنا أن ترى جاهلاً مزقاً أوراقَه، رامياً بها في الطريق)[2] حيث اعمل صيغة المبالغة "مزقاً" فنصب بها مفعولاً وهو قوله "أوراقه" فقد اعتمدت صيغة المبالغة على موصوف ظاهر وهو "جاهلاً".

وما استدل به سيبويه أيضاً من إعمال "فعل" قوله:

أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عَضَادَةَ سَمْحَجٍ ** بِسَرَاتِه نَدِبٌ لها وكلوم[3]

فـــــ"عضادة" منصوب ب"شنج" وقد اعتمد على موصوف مذكور وهو "مسحل".

وتعمل صيغ المبالغة أيضاً إذا كانت جمعاً نحو قول الشاعر:

ثم زادوهم أنَّهم في قومِهم ** غُفُرٌ ذَنبَهُم غير فخرِ[4]

"غفر" جمع غفور وذنبهم مفعول به حيث أعمل جمع صيغة المبالغة وهو "غفر" عمل المفرد وقد اعتمد على مخبر عنه مذكور وهو اسم "أنّ"

وكقول آخر:

أتاني أنهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد**[5]

---

١ البيت لأبي يحيى اللاصقي، شرح المقرب، ص ٢١٨.

٢ من أمثلة النحو الوافي، ج٣، ص ٢٥٩

٣ حاشية الصبان ، ج ٢، ص ٤٤٨، مسحل : الحمار الوحشي – شنج: مجتمع ومنقبض – عضاضة: الجانب – سمحج: آتان طويلة الظهر – بسراته: اي ظهره – ندب: جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقي على الجلد – كلوم: جمع كلم وهو الجرح.

٤ البيت لطرفة بن العبد.

٥ البيت لزيد الخيل الطائي ، مزق : جمع مازق : أي شق الثياب ، جحاش : جمع جحش وهو الصغير من الحمير ، الكرملين : اسم ماء في جبل طي . فديد : صياح . أوضح المسالك ، ج ٣ ، ص ١٨٨

حيث أعمل جمع صيغة المبالغة "مزقون" عمل المفرد "مزق" وهو معتمد على مخبر عنه وهو اسم "أنّ"[1].

وصيغ المبالغة لا تتغير أحكامها إن كانت جمعاً، فالأحكام السابقة كلها مطردة في المفرد وغير المفرد. يقول ابن مالك في ذلك:

وما سوى المفرد مثله جعل ** في الحكم والشروط حيثما عمل

ومن الأمثلة قول الشاعر:

شُمّ مَهَاوِين أَبْدانِ الجَذُورِ مَخَا ** مِيصُ العَشِيَّاتِ لا خُورٍ ولا قَزَمِ[2]

الشاهد فيه نصب "أبدان" بقوله "مهاوين" وهو جمع "مهوان" و"مهوان" تكثير "مهين" فعمل الجمع عمل المفرد.

ومن الأمثلة التي تدل على جمع المبالغة قوله تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[3].

"أبصارهم" فاعل لـــ"خشعا" وهو جمع "خاشع" وكذلك قول الشاعر:

رأى النَّاسَ إلا من رأى مثلَ رَأْيِهِ ** خوارجَ تراَّكين قَصدْ المخارج[4]

شاهده "تراكين" جمع "تراك" على وزن فعال حيث أتى بصيغة المبالغة جمعاً فنصب بها "قصد

---

١ ضياء السالك، ج ٣، ص ١٩

٢ نسب إلى الكميت بن معروف الأسدي – الشم: ارتفاع الأنف – أبدان: البدنة الناقة تعد للنحر – مخاميص: ضمر البطون – حور: الضعف – قزم: الأرذال – شرح المفصل لابن يعيش، ج٦، ص ٧٦

٣ سورة القمر ، اية رقم ٧

٤ الدرر اللوامع على همع الهوامع، ج٥، ص ٢٧٥.

المبحث الرابع

الصفة المشبهة باسم الفاعل

تمهيد:

الصفة في عرف الجمهور من النحاة عامة ما دل على الحدث وصاحبه وقد ذكروا أنها أربعة أشياء وهي المشتقات التي فيها معنى الفعل وحروفه وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل. فإن دلت الصفة على الحدث وعلى من وقع عليه مثل: مقتول، ومضروب فهي اسم مفعول، وإن دلت الصفة على الحدث وعلى ما وقع منه مع الدلالة على تجدد الحدث وليس فيه مشاركة أو زيادة مثل: واقف، وجالس، ومكرِم فهي اسم فاعل، فإن كان فيها مشاركة وزيادة مثل: أكرم منه، وأجمل رجل، فإن كان فيها مشاركة وزيادة مثل: أكرم منه، وأجمل رجل، وأحسن الناس فهي أفعل تفضيل.[1]

وإن دلت الصفة على الحدث وصاحبه مع الدلالة على ثبوت الحدث واستمراره مثل: حَسَن الوجهِ، وجميل الخلق، وطاهر القلبِ فهي الصفة المشبهة.[2]

المطلب الأول : تعريف الصفة المشبهة باسم الفاعل:

فقد عرفها النحاة عدة تعريفات منها: "هي صفة استحسن جر فاعل معنى بها المشبهه اسم الفاعل: أي تتميز الصفة المشبهة عن اسم الفاعل باستحسان جر فاعلها بإضافتها إليه، ومن المعلوم اسم الفاعل لا يحسن فيه ذلك لأنه إن كان لازماً وقصد به ثبوت معناها صار منها، وانطلق عليه اسمها.[3]

وعرفها ابن عصفور بقوله: "هي كل صفة مأخوذة من فعل غير متعد في اللفظ إلى مفعول به منصوب شُبهت باسم الفاعل المأخوذ من الفعل المتعدي.[1]

---

[1] شرح المقرب لابن عصفور – المنصوبات، القسم الأول، ص ٣٣٥، ٣٣٦.
[2] المرجع السابق، ص ٣٣٥، ٣٣٦.
[3] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٢، ص ٢٤٦، اشراف د. إميل بديع يعقوب.

وجاء تعريفها في كتاب ضياء السالك بأنها "هي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى كحسن الوجهِ، ونقي الثغرِ.[٢]

وعرفها ابن يعيش بأنها: "هي التي ليست من الصفات الجارية وإنما هي مشبهة بها في أنها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع نحو: كريمٌ وحسن وصعبٌ وهي لذلك تعمل عمل فعلها فيقال: زيدٌ كريمٌ حسبُه، وحسنٌ وجهُه، وصعبٌ جانبُه.[٣]

وجاء تعريفها في شرح التصريح على التوضيح "هي الصفة المصوغة لغير تفضيل، لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث.[٤]

ومن تعريفها هي: "اسم مشتق يدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً دائماً مستمراً في جميع الأزمنة.[٥]
وعرفها صاحب التسهيل بأنها: "الملاقية فعلاً لازماً ثابتاً معناه تحقيقاً أو تقديراً...".[٦]
وجاء تعريف الصفة المشبهة في كتاب المفصل في صنعة الإعراب بأنها "هي التي ليست من الصفات الجارية وإنما هي مشبهة بها في أنها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع نحو: كريمٌ وحسنٌ وصعب.[٧]

---

[١] شرح المقرب، ص ٣٣٥.
[٢] ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج٣، ص ٦١.
[٣] شرح المفصل لابن يعيش، ج ٦، ص ٨١.
[٤] شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري ت ٩٠٥هـ، الناشر دار الكتب العلمية ببيروت بلبنان، ج٢، ص ٤٥، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
[٥] التوضيح والتكميل لشرح بن عقيل، ج ، ص ٩٢.
[٦] شرح التسهيل لابن مالك، ج٣، ص ٨٩.
[٧] المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله المتوفي ٥٣٨هـ، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر مكتبة الهلال، بيروت، ج١، ص ٢٣٩، ط١، ١٩٩٣م.

المطلب الثاني : تسميتها الصفة المشبهة:

سُمِيت الصفة المشبهة بهذا الاسم لأنها تتفق مع اسم الفاعل في بعض الأمور، فمن أوجه اتفاقها مع اسم الفاعل:

١. في الاشتقاق أن كلاً منهما مشتق.
٢. أن كلاً منهما يدلُّ على الحدث ومن قام به، ولا فرق بينهما إلاّ من حيث دلالتها على الثبوت، ودلالة اسم الفاعل على الحدث.
٣. وأن كلاً منهما يقبل الإفراد والتذكير والتثنية والجمع – غالباً تقول في اسم الفاعل: ضارب وضاربة، وتقول في الصفة المشبهة: حسنات وحسنتان وحسنون، وحسنات، كما تقول في اسم الفاعل: ضاربات وضاربتان، وضاربون، وضاربات.
٤. ويشترط فيها الاعتماد إذا تجرَّدتْ من "**أل**" وكذلك اسم الفاعل يشترط فيه ذلك، ولهذا جاء ما بعدها منصوباً على التشبيه بالمفعول به، وكان حقّها ألاّ تعمل النصب، لمباينتها الفعل بدلالتها على الثبوت، ولأخذها من فعل قاصر.[١]
٥. ومن وجوه الشبه بينها وبين اسم الفاعل أنها صفة تطلب اسماً ظاهراً بعدها، كما أن اسم الفاعل كذلك فتقول في الصفة المشبهة حَسَنُ الخُلْق، كما تقول في اسم الفاعل: قاتلٌ العدوَّ[٢] ولأجل هذه الأمور السابقة سُميت الصفة المشبهة باسم الفاعل.

---

[١] ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج٣ ص ٦١، وانظر التوضيح والتكميل لشرح عقيل، ص ٩٢.
[٢] شرح المقرب لابن عصفور، ص ٣٣٩.

المطلب الثالث: دلالة الصفة المشبهه:

تتضح دلالة الصفة المشبهة من الأمثلة الآتية: سئل أحد الأدباء القدامى أن يصف أبا نُواس. فقال: عرفته جميلُ الصورةِ، أبيضُ اللونِ، حسن العينينِ ...". في هذا الوصف كثير ما يسمى صفة مشبهه مثل: جميل، أبيض وحسن فاللفظ الواحد من الصفات السابقة يدل على أمور. فمثلاً كلمة "جميل" اسم مشتق يدل على ثلاثة أمور هي:

١.المعنى المجرد الذي يسمى "الوصف" أو "الصفة" وهو هنا الجمال.

٢.الشخص أو غيره من الأشياء التي لا يقوم المعنى المجرد إلاّ بها، ولا يتحقق وجوده إلاّ فيها وهو "الموصوف" الذي يتصف بهذا الوصف "الصفة"، ولا يمكن أن يوجد الوصف مستقلاً بنفسه من غير موصوف، فإذا قلت مثلاً "جميل" من غير أن تصف شخصاً ما يجعل الوصف مستقلاً بنفسه فعندئذ لا يؤدي معنى. والمراد بالموصوف في المثال السابق الشخص الذي تنسب له الجمال، وتصفه به

٣.ثبوت هذا المعنى المجرد "الوصف أو الصفة" لصاحبه في كل الأزمنة ثبوتاً عاماً، بمعنى أنه لا يقتصر على الماضي وحده ولا على الحال وحده، ولا على المستقبل، فلابد أن يشمل الأزمنة الثلاثة، بأن يصاحب موصوفه فيها فوصف شخص بالجمال معناه: الإعتراف بالجمال له، وأن هذا الجمال ثابتاً متحققاً في ماضيه، وحاضره، وفي مستقبله.[١]

ومثال آخر: محمد نبيلُ النفسِ، سهلُ الخليقةِ، شريفُ القدرِ. فهو يدل على إتصاف محمد بالنبل والسهولة والشرف إنما هو على وجه الدوام والثبوت؛ لأنها صفات ثابتة فيه، طُبِعت عليها نفسه وأفعال هذه الصفات هي: نبُل، وسهُل، وشرُف – بضم العين.[٢]

---

[١] النحو الوافي، ج ٣، ص ٢٨١، بتصرف.

[٢] إتحاف الطرف في علم الصرف، ص ١١٢.

المطلب الرابع : بناء الصفة المشبهة :

لما كانت الصفة المشبهة لا تصاغ – قياساً– إلاّ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرف وجب أن يكون فعلها كسائر الأفعال الثلاثية إما أن يكون فعلها:

١– مكسور العين أي على وزن "**فعِل**" نحو: " فرِح " وهو أكثر أفعالها المتصرفة التي يقع الاشتقاق من مصدرها.

٢– وإما أن يكون فعلها مضموم العين على وزن "**فعُل**" نحو: شرُف وقبُح.

٣– وإما أن يكون فعلها مفتوح العين على وزن "**فعَل**" وهو أقل أفعالها.[١]

وأكثر ما تصاغ من الفعل الثلاثي المجرد الذي على وزن "**فعِل**" مكسور العين اللازم و"**فعُل**" مضموم العين الذي لا يأتي إلاّ لازماً.[٢]

(أ) الصفة المشبهة من "فعِل" بكسر العين:

إذا كان الماضي الثلاثي اللازم على وزن "**فعِل**" – بكسر العين– وكان دالاً على فَرَحٍ أو حُزْنٍ أو أمراً من الأمور التي تطرأ وتزول سريعاً، ولكنها تتجدد وتتردد على صاحبها كثيراً، لأنه اعتادها فالصفة المشبهة تأتي على وزن "**فعِل**" بكسر العين– للمذكر و"**فعلة**" للمؤنث نحو: فرِح فرِحةٌ، وحَزِنٌ حَزِنَةٌ.[٣]

وإذا كان دالاً على خُلُوّ أو إمتلاء، ونحو هذا مما يطرأ ويتكرر ولكنه يزول ببطء فالصفة المشبهة تأتي على وزن "**فعلان**"، ومؤنثها – في الغالب – على وزن "**فعلى**" نحو عطش فهو عطشان وعطشى للمؤنث، وظمئى فهو ظمآن للمذكر وظمأى للمؤنث.[٤] ونحو : غضبان وغضبى ، وسكران وسكرى .

---

[١] النحو الوافي ، عباس حسن، ج ٣، ص ٢٨٥.
[٢] المغنى في علم التصريف، د. عبد الحميد مصطفى السيد، كلية العلوم والآداب، الجامعة الهاشمية، ص ٢٠٨.
[٣] النحو الوافي، ج٣، ص ٢٨٥- ٢٨٦.
[٤] المرجع السابق، ص ٢٨٦ بتصرف.

فإن كان الفعل اللازم دالاً على أمر خَلْقِي يبقى ويدوم كاللَّونِ ، والعيبِ وكل هذا خَلْقِي يبقى ويدوم فالصفة المشبهة تأتي على وزن "**أفعل**" للمذكر و"**فعلاء**" للمؤنث، نحو حَمِر فهو أحمر وهي حمراء، ونحو: خضِر فهو أخضر ، وهي خضراء ونحو: عورِ فهو أعور، وهي عوراء، ونحو: خرِس فهو أخرس، وهي خرساء وأعشى فهي عشواء.[1]

هذه هي الأوزان الثلاثة القياسية، وما جاء من "**فعِل**" على غيرها فمسموع، وهو كثير جداً من ذلك نحو: بَخِيلٌ، سَقِيمٌ، غَيُورٌ،[2]

(ب) الصفة المشبهة من "فعُل"بضم العين:

أما إذا كان الفعل الثلاثي اللازم على وزن "**فعُل**" – بضم العين– فالصفة المشبهة كثيرة الأوزان هي:

١. **وزن "فعيل"**: نحو: شرُف شريف، وقبُح قبيح، نبُل نبيل، كرُم كريم، عظُم عظيم.
٢. **وزن "فَعْل"**: بفتح وسكون– نحو: ضخُم فهو ضَخْم، وشهُم فهو شَهْم وصعُب فهو صَعْب.
٣. **وزن "فعَل"**: بفتح العين – نحو: حسُن فهو حَسَن، وبطُل فهو بَطَل.
٤. **وزن "فعال"**: نحو جبُن فهو جَبَان، وحصُنت المرأة فهي حَصَان، أي عفيفة.
٥. **وزن فُعال:** مثل شجُع فهو شُجَاع، فرُت الماء – بمعنى عذب– فهو فرَات.
٦. **وزن فُعْل (بضم الفاء وسكون العين):** نحو صلُب صُلْب، سخُن سُخْن.

---

[1] انظر إتحاف الطرق في علم الصرف، ص ١١٣، وانظر النحو الوافي، ج٣، ص ٢٨٧.
[2] المغنى في علم الصرف، ص ٢٠٩.

٧. **وزن فِعْل (بكسر الفاء وسكون العين):** نحو: ملُح الماء فهو مِلْح.

٨. **وزن فَعِل (بفتح الفاء وكسر العين):** نحو نجُس فهو نجِس.[١]

(ج) الصفة المشبهة من "فَعَل":

أما إذا كا الفعل الثلاثي على وزن "فعل" بفتح العين – وهو أندر أفعالها فالصفة المشبهة منه على وزن "فيعل" نحو: مات ميّت ، وساد سيّد، وجاد جيّد.[٢]

الفرق بينها وبين اسم الفاعل:

وتختص الصفة المشبهة عن اسم الفاعل بأمور هي:

١- اشتقاقها من الفعل اللازم دون المتعدي كحسنٍ، وجميلٍ، وقد تصاغ الصفة المشبهة من المتعدي عند قصد الثبوت مثل: رحيمُ القلبِ وظالمُ العبيدِ.[٣] وأما اسم الفاعل فيصاغ من الفعل اللازم والمتعدي نحو: قائمٌ، وضاربٌ.

٢ – تعدد صيغها القياسية وكثرة الأوزان المسموعة، بخلاف اسم الفاعل فإن له صيغة قياسية واحدة إذا كان فعله ثلاثياً، وهي صيغة "**فاعل**" نحو: ضاربٌ، وشاربٌ، وصيغة أخرى على وزن مضارعه مع إبدال أوله ميماً مضمومة وكسر الحرف الذي قبل الأخير إن كان فعله غير ثلاثي نحو: أكرم يكرِم اسم الفاعل منه مُكرِم، فالصيغتان محدودتان مضبوطتان.

٣ – أنها تدل على الزمن الحاضر الدائم – أي الثابت المستمر – دون الماضي المنقطع والمستقبل– ، واسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة مجتمعة، ولا يقتصر على بعضها، وأشار ابن مالك إلى ذلك بقوله:

---

[١] النحو الوافي، ج٣، ص ٢٨٧، وانظر إتحاف الطرف ص ١١٣ – ١١٤.
[٢] المغني في علم الصرف، ص ٢١٠.
[٣] المرجع السابق ص ٣٣٩

وصوغُها من لازمٍ لحاضرٍ ** كطاهرِ القلبِ جميلُ الظاهرِ[1]

٤ – أنها جارية على مضارعها في حركاته وسكناته حيناً، وعدم مجاراتها أحياناً إن كان فعلها ثلاثياً والمراد بالمجاراة أمران:

أ- أن يتساوى عدد الحروف المتحركة والساكنة في كل منهما.

ب- وأن يكون ترتيب المتحرك والساكن فيهما متماثلاً، فإن كان الثاني أو الثالث أو الرابع – أو غيرها – في أحدهما متحركاً كان في الآخر كذلك، أو كان ساكناً فهو ساكن في الآخر. وليس من اللازم أن يتفق نوع الحركة في كل منهما.،

أما إذا كان فعلها غير ثلاثي فلابد من مجاراتها لمضارعها، ومن أمثلة ذلك: فلانٌ معتدلُ النهجِ، ومستقيمُ الخطةِ ومضارعها" يعتدل ويستقيم".

أما اسم الفاعل فلابد أن يجاري مضارعه دائماً مثل: ذَاهِبٌ مضارعه يَذْهَبُ، وفاهِمٌ مضارعه يَفْهَمُ، ومُكافِحٌ مضارعه يُكافِحُ.[2]

٥ – وكذلك منصوبها لا يتقدم عليها، بخلاف منصوب اسم الفاعل فإنه يجوز تقديمه إذا كان غير مقترن بأل، نحو: العواصِفُ شجراً مقتلعةٌ.

٦ – أن يلزم كون معمولها سببيّاً بمعنى: متصلاً بضمير موصوفها إما لفظاً نحو: زيدٌ حسَنٌ وجهَهُ، وإما معنى، نحو: زيد حسَنٌ الوجهَ؛ أي منه بمعنى من زيد.[3]

---

[1] ضياء السالك إلى أوضح المسالك- ج٣، ص ٦٣.
[2] النحو الوافي، ج٣، ص ٣٠٨.
[3] شرح التصريح على التوضيح، ج٢، ص ٥١.

٧ – وكذلك ما تختص به عن اسم الفاعل أن "**أل**" الداخله عليها حرف تعريف وأما "**أل**" الداخلة على اسم الفاعل اسم موصول على الأصح فيهما.[١]

٨ – إن الأصل فيها إضافتها إلى المعمول وهو حسن فيها ولا ضعف في ذلك نحو: حَسَنُ الوجهِ، وهَادِئُ النَّفْسِ – بالجر– أما رفع المعمول أو نصبه فهو أولى من الجر، لأن رفعه يدل على أنه فاعل نحو: زيدٌ ظالمُ الأب؛ ونصبه يدل على أنه مفعول به نحو: زيدٌ مكرِمُ الأب، وإما إضافة اسم الفاعل إلى الأب في المثالين السابقين ففيه لبس لأنه لا يعلم هل هو مضاف عن رفع فيكون المعمول فاعلاً أم عن نصب فيكون المعمول مفعولاً.[٢]

٩ – يجوز في مرفوعها الظاهر النصب والجر، ولا يجوز في مرفوع اسم الفاعل إلاّ الرفع.

١٠ – الصفة المشبهة تنصب مع قصور فعلها فتقول: محمدٌ جميلٌ خُلُقَهُ بنصب "خلق" بالصفة المشبهة "جميل" وهو من الفعل القاصر "جمُل". أما اسم الفاعل لا ينصب إلاّ إذا كان فعله متعدياً فتقول: محمد كاتِبٌ دَرْسَهُ. حيث أتى اسم الفاعل "كاتِبٌ" من الفعل المتعدي "كتب".

١١ – منصوبها المعرفة شبيه بالمفعول به، أما منصوب اسم الفاعل فإنه مفعول به.[٣]

---

[١] المرجع السابق، ج٢، ص ٥١.
[٢] شرح المقرب، ص ٣٤٠.
[٣] النحو العربي، إبراهيم إبراهيم بركات، ج٣، ص ٥٢٣، ٥٢٦.

١٢ – يَقبُح حذف موصوف الصفة المشبهة وإضافتها إلى ضميره فلا يجوز: أعجبتُ بجميلٍ وجهُهُ، لكن لا يقبح ذلك في اسم الفاعل نحو: أعجبتُ بفاهمٍ درسَهُ.[١]

المطلب الخامس: إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل:

الصفة المشبهة المشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم فحقها أن تكون كفعلها، ترفع فاعلاً، ولا تنصب مفعولاً به، لكنها خالفت هذا الأصل، وشابهت اسم الفاعل المتعدي لواحد؛ فإنه كفعله المتعدي يرفع فاعلاً، وقد ينصب مفعولاً به، وصارت مثله ترفع فاعلاً حتماً، وقد تنصب معمولاً لا يصلح إلاّ مفعولاً به.

ولكن هذا المعمول حين تنصبه لا يسمى مفعولاً به، وإنما يسمى "الشبيه بالمفعول به" ولا تنصب هذا الشبيه إلاّ بشرط اعتمادها سواء أكانت مقرونة "**بأل**" أم غير مقرونة.[٢]

فالصفة المشبهة أقل منزلة من اسم الفاعل؛ لأن المشبه بالشيء أضعف منه، فهي في المرتبة الثانية، وهي فروع عن أسماء الفاعلِين فهي انحطت عن أسماء الفاعلين ونقص تصرفها عن تصرف أسماء الفاعِلين كما انحطت أسماء الفاعلين عن مرتبة الفعل، فلا يجوز تقديم معمولها عليها كما جاز في اسم الفاعل فلا تقول: هذا الوجهُ حَسَنٌ، كما تقول في اسم الفاعل: هذا زيداً ضاربٌ. فاسم الفاعل يتصرف ويجري مجرى الفعل لقوة شبهه وجريانه عليه، وهذه الصفات مشبهة باسم الفاعل، والمشبه بالشيء يكون دون ذلك الشيء في الحكم فلذلك تعمل في شيئين:

---

[١] المرجع السابق، ص ٥٢٧.
[٢] النحو الوافي، ج٣، ص ٢٩٤.

أحدهما: ضمير الموصوف.

الثاني: ما كان من سببي الموصوف ولا تعمل في الأجنبي فتقول: مررتُ برجلٍ حَسَن ، فيكون في "حسن" ضمير يعود إلى الموصوف وهو في موضع رفع وتقول: مررت برجل حسنٌ وجهُه. فترفع "الوجه" بـــــ "حسن" ولولا الهاء الغائب العائدة إلى "رجل" في "وجهه" لم تجز المسألة.[1]

والصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي، وهو الرفع والنصب نحو: زيد حسن الوجه، ففي "حسن" ضمير مرفوع هو الفاعل والوجه منصوب على التشبيه بالمفعول به؛ لأنه شبيهٌ بضارب فعمل عمله وأشار ابن مالك إلى ذلك فقال:

وعملُ اسم فاعل المعدّي لها ** على الحدِّ الذي قد حُدّا

وهي لا تعمل النصب إلاّ باعتمادها على شئ قبلها وهذا الشرط – أي الاعتماد– هو لعملها النصب أما لرفع أو لنصب آخر غير المفعول به كالحال، والتمييز. والمستثنى وغيرها فلا يشترط فيه ذلك وهذا الشرط – الاعتماد أشار إليه بقوله : "على الحدّ الذي قد حدّا" بمعنى: أن الصفة المشبهة تعمل على الحد الذي سبق في اسم الفاعل وهو الاعتماد.[2]

وعمل الصفة المشبهة في المعمول السببي لا غير نحو: زيدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ – والمراد بالسببي المتلبس بضمير صاحب الصفة لفظاً أو معنى. أي اسماً ظاهراً متصلاً بضمير موصوفها ففي نحو: زيدٌ حسَنٌ وجهُه، فـــــ"وجهه" معمول "حسن" وهو سببي لأنه اسم ظاهر اتصل بضمير الموصوف وهو "زيد"، وإما متصلاً بضمير موصوفها معنى نحو: زيد حسنٌ الوجهِ، فـــــ"الوجه" معمول "حَسَن" معنًى

---

[1] شرح المفصل، ج ٦، ص ٨١ ، ٨٢.
[2] التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، محمد عبد العزيز النجار، ج٢، ص ٩٤.

أي الوجه منه، أي من زيد.[1] هذا رأي البصريين، ويرى الكوفيون لا حذف وأن "**أل**" في "الوجه" خلف عن الضمير المضاف إليه .[2]

إذن معمول الصفة المشبهة لا يكون إلاّ سبباً ولا يكون إلاّ مؤخراً خلافاً لاسم الفاعل فإنه يعمل في السببي والأجنبي نحو: زيدٌ ضاربٌ غلامه، وزيدٌ ضاربٌ عمراً وأشار ابن مالك لمعمول الصفة المشبهة بقوله:

وسبْقُ ما تعمل فيه مُجْتَنَبْ ** وكَونُه ذا سَبَبيّه وجبْ

ولمعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات هي:

١- الرفع على الفاعلية "للصفة" أو على الإبدال من ضمير مستتر في الصفة بدل بعض من كل.

٢- والخفض بالإضافة – أي بإضافة الصفة إليه.

٣- والنصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة كـــــ"الوجه" أو على التمييز إن كان نكرة كـــــ"وجهاً" في قوله: زيدٌ حسَنٌ الوجهَ، وحسَنٌ وجهاً[3] ونحو: الحلوُ قولاً والكريمُ طبعاً والشجاعُ قلباً.[4]

والأحسن والأكثر في معمول الصفة المشبهة الإضافة بمعنى أن يكون مضافا إليه.[5]

والصفة مع كل من الثلاثة السابقة- الرفع والنصب والجر – إما نكرة أو معرفة- أي إما مجرد من "**أل**" أو مقرونة بها- وكل من هذه الستة الحاصلة من ضرب وجوه الإعراب الثلاثة: الرفع والنصب والجر – في حالة تنكير الصفة وتعريفها للمعمول معه ست حالات لأنه أي المعمول إما:ــ

---

[1] شرح التصريح على التوضيح، ج٢، ص ٤٥، وانظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج٣، ص ٦٥.
[2] التوضيح والتكميل، ج٢، ص ٩٥، وانظر شرح التوضيح على التصريح ج٢، ص ٥٠، ٥١.
[3] ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج٢، ص ٦٧.
[4] من أمثلة النحو الوافي، ج٣، ص ٢٩٥.
[5] الكتاب لسيبويه بتصرف، ج١، ص ١٩٢.

١. أن يكون بـــــ"**أل**" نحو: الحَسَنُ الوَجْهَ، وحَسَنُ الوَجْهِ. ومن أمثلة هذا النوع "**الحسنُ الوجهَ**" قول الشاعر:

وما قَوْمي بثعلبةَ بن سعدٍ ** ولا بِفَزارَةِ الشُّعْرِ الرِقَابَا [١]

الشاهد في البيت "الشُّعْرِ الرِقَابا" حيث أتى معمول الصفة المشبهة "الرقابا" معرفاً بأل منصوباً.

ومثله أيضاً:

مِنْ وَلِيٍّ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ ** والبعيدِ الشَّاحِطِ الدارا[٢]

الشاهد فيه "الشَّاحِطِ الدارا"، فالصفة المشبهة ومعمولها معرّفان بـــــ " **أل**" وجاء المعمول منصوباً أيضاً.

ومن أمثلة "**حَسَنُ الوجهِ**" أي إذا كانت الصفة المشبهة نكرة والمعمول معرفاً بـــ " **أل**" ، ونحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[٣] الشاهد في الآية "سريعُ الحسابِ" حيث جاء معمول الصفة المشبهة "الحساب" معرفاً بـــ " **أل**" مجروراً.

ومن ذلك قول الشاعر:

ونَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذِنابِ عَيْشٍ ** أَجَبَّ الظَّهرِ ليسَ له سَنَامُ[٤]

الشاهد فيه "أَجَبِّ الظَّهرِ" حيث أتى بالصفة المشبهة نكرة وهي "أجبَّ" ومعمولها "الظِّهرِ" معرفة ويجوز في معمولها الرفع على أنه فاعل، والنصب على التشبيه بالمفعول به والجر على الإضافة.

---

[١] شرح التسهيل لابن مالك، ج٣، ص ٩٨، البيت نسب للحارث بن ظالم، وانظر شرح الكافية ١٠٦٥/٢.
[٢] البيت لعدي بن زيد العبادي، شرح التسهيل، ج٣، ص ٩٨، انظر الكتاب ١٠٢/١. الشاحط : البعيد .
[٣] سورة غافر من الآية رقم ١٧، انظر شرح المقرب، المنصوبات القسم الأول، ص ٣٥٤.
[٤] البيت من قصيدة النابغة الذبياني، شرح المقرب، ص ٣٥٤، الذناب : عقب كل شيء أجبَّ الظهر: مقطوع السنام .

وورد هذا النوع – أي الصفة نكرة ومعمولها معرف بـــ" **أل**" – في صحيح البخاري وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: ((بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ فإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعرِ يَنْطِفُ – أو يَهْرَاقُ رَأْسُهُ ماء قلتُ مَنْ هَذَا؟ قالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فإِذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ العَيْنِ ...))[1]

الشاهد في الحديث "سَبْطُ الشَّعرِ"، "جَعْدُ الرَّأْسِ" و"أَعْوَرُ العَينِ" فالصفات المشبهة في هذا الحديث هي: "سَبْط، جَعْد، أعْور" جاءت نكرة ومعمولها "الشعر، الرأس والعين" معرف بأل مجرور بالاضافة.

ومن أمثلة ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((كَانَ النَّبيُ صَلَى اللهَ عليهِ وسلم ضَخْمَ اليَدَيْنِ والقَدَمَيْنِ ، حَسَنَ الوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْدَه ولا قَبْلَهُ مِثْلَهُ))[2]. الشاهد فيه "ضَخْمُ اليدينِ وحسن الوجه" حيث أتتْ الصفة المشبهة "ضخم وحسن" مجردة من أل ومعمولها "اليدين والوجه" معرفاً بأل مجرور بالإضافة.

ومثله: قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((اللَّهُمَ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، أهْزِمهُم وزَلْزِلْهُم))[3] الشاهد فيه "سريعَ الحسابِ" حيث أتى معمول الصفة المشبهة معرفاً بأل مجروراً بالإضافة.

ومن أمثلة معمول الصفة المشبهة المعرف بأل في الصحيح قول أنس :((كان النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عليهِ وسلم ضَخْمَ اليَدَيْنِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ...))[4] وقوله كذلك: ((... فَقَامَ رَجُلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ))[5].

---

[1] سبط بفتح السين وسكون الياء:ضد الجعودة أي مسترسلاً غير جعد، انظر عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ج٢، ص ٢٩٩ وانظر فتح الباري لابن حجر باب "ذكر الدجال"، ج٣، ص ٩٦.حديث رقم ٣٤٤١

[2] فتح الباري، باب الجن، ج١٠، ص ٢٥٨.حديث رقم : ٥٩٠٧

[3] عمدة القاري، ج ١٧، ص ١٨٨، حديث رقم ٦٣٩٢.

[4] فتح الباري، باب الجعد، ج١٠، ص ٣٥٨، ضخم اليدين، بمعنى غليظ اليدين.

[5] فتح الباري، ج٨، ص ٦٨، غائر العينين: عيناه داخلتان في محاجرها لاصقتان بقعر الحدقة. مشرق: بارز. كث اللحية: كثير شعرها.حديث رقم ٣٤٤

فالصفات في هذا الحديث "غائرُ، مشرفُ، ناشزُ، كثٌّ" كلها جاءت نكرة ومعمولها معرف بأل مجروراً بالإضافة وكلُّها صفات ملازمة للموصوف.

٢. أن يكون المعمول مضافاً لما فيه أل نحو: "الحسن وجه الأب وحسن وجه الأب.

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

النَّازلينَ بكل مُعْتركٍ ** والطيبون معاقد الأُزر[١]

الشاهد فيه "الطيبون معاقد الأزر" حيث أتى معمول الصفة المشبهة مضافاً لما فيه " **أل**" وهو "الأُزر".

ومن أمثلة "**حَسَنُ وجهَ الأبِ**" – أي الصفة نكرة، قول الفرزدق:

أَأَطْعَمْتَ العراقَ ورَافِدَيهِ ** فَزَارِيّاً أحذّ يدَ القميصِ[٢]

الشاهد فيه : "أحَذَّ يدَ القميصِ" حيث أتى معمول الصفة المشبهة وهو قوله "يدَ" مضافاً لما فيه " **أل** " وهو "القميص" وقد جاء المعمول منصوباً.

ومنه قول الشاعر:

رَحِيبٌ قِطَابُ الجيبِ منها رفيقةٌ ** بِجَسِّ النَّدَامَى بضضَّةُ المُتَجَرّدِ[٣]

الشاهد فيه "رَحِيبُ قطابُ الجيبِ" حيث أتى معمول الصفة الصفة المشبهة "قطاب" مضافاً لما فيه "**أل**" ويجوز في قطاب أوجه الإعراب الثلاثة .

٣. أن يكون المعمول مضافاً إلى ضمير الموصوف نحو: مررت بالرجلِ الحسنِ وجههِ ، ورجلٍ حسنٍ وجههِ.

---

[١] البيت لخرنق بنت هفان من بني قيس، المعترك: موقع ازدحام الناس في الحرب. وطيب معقد الأزر: كناية عن العفة لا يحل الفاحشة، شرح التسهيل لابن مالك ج٣، ص ٩٨.

[٢] شرح التسهيل، ج٣، ص ٩٨.، أحدّ يد القميص : كناية عن السارق – البيت للفرزدق

[٣] البيت لطرفة بن العبد، قطاب: مجمع الجيوب، بضّة: رقيقة، الجس : اللمس ، رحيب : واسع . شرح المقرب لابن عصفور، ص ٣٥٦.

ومن أمثلة "**حَسَنُ وجهِه**" في صحيح البخاري : (... فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ عَيْنِهِ اليُمْنَى).[1] الشاهد فيه "أعْورُ عينِه" حيث أتى معمول الصفة المشبهة مضافاً إلى ضمير الموصوف مجروراً والضمير في "عينِه" يرجع للرجل.

وقد أجاز ذلك الكوفيون في الكلام نثره ونظمه، ومنع سيبويه جوازه في غير الشعر، ومنعه المبرد مطلقاً، والصحيح ما ذهب إليه الكوفيون من جوازه مطلقاً.[2]

ومن أمثلة هذا النوع – أي "**حَسَنٌ وجهُهُ**"– قول الشاعر:

تُعَيَّرنا أَنَّا قَلِيلٌ عِدَيدُنا ** فقلت لها إنَّ الكرامَ قليلُ[3]

الشاهد فيه "قليلٌ عِدَادُنا" حيث جاء معمول الصفة المشبهة مجرداً من أل مضافاً إلى ضمير الموصوف والمعمول في هذا البيت مرفوع ولكن يجوز في "عداد" أوجه الإعراب الثلاثة .

وفي الحديث قوله : ((ياعَائِشَةُ لَوْلاَ قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهدُهُمْ))[4]

الشاهد فيه : " حديثٌ عهدُهم " حيث جاءت الصفة المشبهة على وزن" **فعيل** " وهي مجردة من " **أل** " فرفعت معمولها وهو " عهدُ " وهو مضاف إلى ضمير الموصوف " هم "ويجوز في المعمول الأوجه الثلاثة من الإعراب (الرفع ،النصب، الجر).

وفي الصحيح أيضاً أن رجلاً قال: "يا رسولَ اللهِ أَخْبرني بعملٍ يدخلني الجنةَ. فقال القوم: مالَهُ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَرِبٌ مالَهُ)[5]

---

[1] عمدة القارئ، شرح صحيح البخاري، ج١٦، ص ٣٤، باب قول الله تعالى:{واذكر في الكتاب ..} حديث رقم ٣٤٤١.

[2] شرح التسهيل لابن مالك، ج ٣، ص ٩٥.

[3] شرح المقرب، ص ٣٥٧، البيت للسموءل في ديوانه، ص ٦٧.

[4] حديث رقم ١٢٦

[5] عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، باب فضل صلة الرحم، ج ٢٢، ص ٩٠. أرب: بفتح الهمزة وكسر الراء معناها صاحب الحاجة، ما له استفهام معناه أي شئ جرى له وجاء بمعنى : احتاج. فتح الباري، ج ١، ص ٧٧. وأرب ضمير لمبتدأ محذوف تقديره هو أرب.

الشاهد في الحديث "أرِبٌ مالَهُ" حيث أتى معمول الصفة المشبهة مجرداً مضافاً إلى ضمير الموصوف وجاء المعمول هنا منصوباً ولكن يجوز فيه الأوجه الثلاثة من الإعراب.

٤. أن يكون المعمول مضافاً إلى ضمير الموصوف نحو: مررت بالرجلِ الحسنِ وجهِ غلامِهِ.

٥. وأن يكون المعمول مجرداً من "**أل**" دون الإضافة نحو: الحسن وجه أب، وحسن وجه أب.[١]

٦. أن يكون المعمول مجرداً من "**أل**" والإضافة نحو: الحسن وجهاً، وحسن وجهاً. ومن أمثلة هذا النوع – أي "**الحسن وجهاً**" قول الشاعر:

الحَزْنُ بَاباً والعَقُور كَلْباً[٢]

الشاهد فيه "العَقُورُ كلباً" حيث أتى معمول الصفة المشبهة "كلباً" مجرداً من أل والإضافة منصوباً.

ومن أمثلة "**حسن وجهاً** قول الشاعر:

هيفاءُ مُقبلةً عَجْزاءُ مُدْبرةٍ ** ممخوطة جُدِلَتْ شَنَاْءُ أنياباً[٣]

شاهده "شنباءُ أنياباً" حيث أتى بمعمول الصفة المشبهة وهو قوله "أنياباً" مجرداً من "**أل**" والإضافة منصوباً.

ومعمول الصفة المشبهة إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً وكذلك إما أن يكون معرف بـــ"**أل** " أو مجرد منها، والصفة كذلك تأتي معرفة أو نكرة فالصور

ست وثلاثون صورة حاصلة من ضرب ست في مثلها.[١]

---

[١] شرح ابن عقيل، ج٣، ص ١٤٤. الحَزْن :الأرض الغليظة والصعبة . الكلب العقور : الكلب الجريح

[٢] شرح التسهيل، ج٣، ص ٩٨.

[٣] المفصل لابن يعيش، ج٦، ص ٨٣، وانظر الكتاب ١٠٢/١ وانظر شرح التسهيل، ج٣، ص ٩٨. هيفاء : أي ضامرة . العجزاء : كثيرة . ممخوطة : أي موشومة . جُدِلتْ: من قولهم جارية مجدولة الخلق : أي حسنته . شنباء أنيابا : من الشنب وهو رقة الأسنان وصفاؤها

ولكن هذه الصور ليست كلها جائزة بل الممتنع منها أربع وهي:

١- أن تكون الصفة بـــ" **أل**" والمعمول مجرداً منها وهو مخفوض نحو: الحسن وجهه – بجر المعمول- "وجهه".

٢- جر المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف نحو: الحسن وجه غلامه.

٣- جر المعمول المضاف إلى المجرد من "**أل**" دون الإضافة نحو: الحسن وجه أب.

٤- جر المعمول المضاف من "**أل**" والإضافة نحو: الحسن وجهٍ.[٢]

والملاحظ أن الصفة لابد أن تكون معرفة – أي معرَّفة بـــ " **أل**". والمعمول مجرداً في الحالات الأربع الممتنعة السابقة. وأشار ابن مالك إلى هذه المسائل بقوله:

"**ولا تجرر بها مع أل اسماً خلا من أل** " بمعنى: لا تجرر بها – أي الصفة المشبهة – إذا كانت الصفة مع" **أل** " أي ما خلا من "**أل**"، أو خلا من الإضافة لما فيه "**أل**".[٣]

وجاءت أمثلة الصفة المشبهة في كتاب همع الهوامع على الترتيب:

١- رأيت الرجل الحسنُ وجهٌ – والحسنُ وجهاً – والحسنُ وجهٍ.

٢- رأيت الرجل الحسن الوجهُ – والحسن الوجهَ – والحسن الوجهِ.

٣- والحسن وجهُ الأب – والحسن وجهَ الأب – والحسن وجهِ الأب.

٤- والحسن وجهُ أبٍ – والحسن وجهَ أبٍ – والحسن وجهِ أبً.

٥- والحسن وجهُهُ – والحسن وجهَه – والحسن وجهِهِ.

---

[١] شرح التصريح على التوضيح، ج٢، ص ٥٢.
[٢] شرح ابن عقيل، ج ٣، ص ١٤٥، ١٤٦.
[٣] شرح ابن عقيل، ج٣، ص ١٤٥ ، ١٤٦.

٦- والحسن وجهُ أبيه – والحسن وجهَ أبيه – والحسن وجهِ أبيه.[١]

في الأمثلة السابقة الصفة معرفة بأل والمعمول إما مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.

ومن أمثلة الصفة المجردة من أل نحو:

١- رأيت رجلاً حسن وجهُه – وحسن وجهاً – وحسن وجهٍ.

٢- وحسناً الوجهُ – وحسناً الوجهَ – وحسن الوجهِ.

٣- وحسناً وجهُ الأب – وحسناً وجهَ الأب – وحسناً وجهِ الأب.

٤- وحسناً وجهُ أبٍ – وحسناً وجهَ أبٍ – وحسناً وجهِ أبٍ.

٥- وحسناً وجهُه – وحسناً وجهَه – وحسن وجهِه.

٦-وحسناً وجهُ أبيه – وحسناً وجهَ أبيه – وحسناَ وجهِ أبيه.[٢]

وكل هذه الصور ست وثلاثون صورة كما سبق إيضاحها.

[١] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي، ج ٥ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١، ص ٩٦.
[٢] المرجع السابق، ج ٥، ص ٩٦.

الفصل الرابع

إعمال اسم المفعول

المبحث الأول : تعريف اسم المفعول

المبحث الثاني : صياغة اسم المفعول

المطلب الأول : صياغة اسم المفعول من الثلاثي الصحيح

المطلب الثاني : صياغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل

المطلب الثالث : صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي

المطلب الرابع : الصيغ الدالة على اسم المفعول

المطلب الخامس : مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول

المبحث الثالث : إعمال اسم المفعول

المبحث الأول

تعريف اسم المفعول

يعرف ابن هشام اسم المفعول بقوله: هو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه.[١]

وهو أيضاً "وصف مشتق من مصدر الفعل المبني للمجهول، للدلالة على ما وقع عليه الحدث، على وجه التجدد والحدوث لا الثبوت والدوام".[٢]

وجاء تعريفه في كتاب علم الصرف العربي بأنه "كل وصف مشتق من فعل مبني للمجهول لازم أو متعد، مجرد أو مزيد، صحيح أو معتل يدل على ذات ووصف قائم بهذا الذات التي وقع عليها الفعل[٣].

ومن تعريفه أيضاً "هو اسم مشتق من الفعل لمن وقع عليه الفعل.[٤]

وجاء تعريفه في كتاب المغنى في علم الصرف بأنه "اسم مصوغ لمن وقع عليه الفعل نحو مكتوب، معلوم، مستخرج.[٥]

وهو كذلك "الاسم الدال على ذات وقع عليها الحدث".[٦]

وجاء تعريف اسم المفعول في المفصل في صنعة الإعراب بأنَّه هو الجاري على يُفْعَل من فعله.[٧]

وعرفه عباس حسن بقوله "اسم مشتق يدل على معنى مجرد، غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى"[٨] فلابد أن يدل على الأمرين معاً، وهما المعنى المجرد وصاحبه الذي وقع عليه مثل كلمة "محفوظ" و"مصروع" في قولهم: العادل محفوظ

---

[١] شذور الذهب، ص ٥١٧، ط١.
[٢] إتحاف الطرف في علم الصرف، ص ١٠٧.
[٣] علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، د. صبري المتولي، ص ١٠١، كلية الآداب جامعة القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
[٤] المقراح في شرح مراح الأرواح في التصريف، ص ٢٠٩.
[٥] المغنى في علم الصرف، ص ٢١٦.
[٦] نزهة الطرف في علم الصرف، ص ٧٨.
[٧] المفصل في صنعة الإعراب، ص ٢٨٤.
[٨] النحو الوافي، عباس حسن، ج٣، ص ٢٧١.

برعاية ربه والباغي مصروع بجنابة بغيه. فاسم المفعول "محفوظ" يدل على الأمرين:

أ- المعنى المجرد وهو الحفظ.

ب- والذات التي وقع عليها الحفظ، ومثل هذا كلمة "منسوب" في قول الشاعر:

لا تَلُم المرءَ على فعِلِه ** وانتَ منسوبٌ إلى مِثلِه

ودلالة اسم المفعول على الأمرين السابقين مقصورة على الحدوث – أي الحال- فهي لا تمتد إلى الماضي ولا إلى المستقبل، ولا تفيد الدوام إلاّ بقرينة.[1]

وكل التعاريف السابقة تتفق في أن اسم المفعول مشتق ولكنها تختلف في أنه مشتق من الفعل أم من المصدر؟

فتعريف ابن هشام يدل على أن اسم المفعول مشتق من "فعل" أي بمعنى من الفعل الماضي وهذا المعنى – أي اشتقاقه من الفعل ورد في تعريف علم الصرف العربي وكذلك في تعريف كتاب المفراح.

وجاء أنه مشتق من المصدر لا الفعل[2] وهذا المعنى – أي أنه مشتق من المصدر- جاء في كتاب ضياء السالك بأنه: اسم مشتق يصاغ من مصدر الفعل المبني للمجهول؛ للدلالة على معنى مجرد حادث، وعلى من وقع عليه هذا المعنى.[3]

ويشترط في الفعل الذي يُبنى منه اسم المفعول أن يكون تاماً متصرفاً، لأن الجامد لا يبنى من اسم مفعول، ولا اسم فاعل ولا صفة مشبهة ولا غيره من المشتقات.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص ٢٧١.

[2] انظر تعريفه في إتحاف الطرف في علم الصرف، ص ١١٢.

[3] ضياء السالك، ج٣، ص ٥٨.

[4] المرجع السابق، ص ٥٨، ٥٩.

المبحث الثاني

صياغة اسم المفعول

المطلب الأول: صياغة اسم المفعول من الثلاثي الصحيح:

يصاغ اسم المفعول قياساً على وزن "مفعول" من مصدر الماضي الثلاثي المتصرف مثل: "محفوظ" من "حَفِظ" و"مصروع" من "صَرَع" و"مجهول" من "جَهِل" و"معلوم" من "عَلِم" و"معروف" من "عَرِف" ومثل" محمود" من "حمد" في قول الشاعر:

لعلّ عَتْبكَ محمودٌ عواقبُهُ ** فربّما صَحّتْ الأجسام بالعللِ[1]

وصياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد من الزوائد على وزن "معقول" نحو "مضروب" وبه سمي لكثرة الثلاثي في "مضروب" من "يُضْرَب" بالبناء للمجهول لحصول المناسبة فادخل الميم حرف المضارعة لتعذر زيادة حرف العلة فصار "مُضْرب" بضم الميم، ثم فتح الميم الذي قام مقام حرف المضارعة لأنه لو أبقي علي ضمه لالتبس باسم المفعول من باب الأفعال ففتح للخفة فصار "مَضْرب" بفتح الميم والراء، ثم ضُم الراء فصار "مَضرُب ثم أُشبع ضمته فصار "مضروب".[2]

وغيّر اسم المفعول من الثلاثي ليكون مشابهاً باسم الفاعل في التغيير لأن اسم الفاعل غُيّر من "يَفعَل" بفتح العين الى "فاعل" بكسر العين، والقياس "فاعَل" ومن "يفعُل" بضم العين إلى "فاعل" بكسر العين والقياس "فاعُل" بضم العين، فغُيّر اسم المفعول من الثلاثي أيضاً لحصول المؤاخاة بينهما – أي بين اسم الفاعل واسم

---

[1] النحو الوافي، ج٣، ص ٢٧١، ٢٧٢. البيت للمتنبئ

[2] المفراح في شرح مراح الأرواح، ص ٢١٠.

المفعول من حيث إن كل واحد منهما يؤخذ من المضارع، ويعمل عمل فعله إذا اعتمد وكان بمعنى الحال والاستقبال.[١]

وأشار ابن مالك إلى بناء اسم المفعول من الثلاثي بقوله:

وفي اسم مفعول الثلاثي "اطرُد" * زنة "مفعول" كان من قصد

أي أن صيغة اسم مفعول من مصدر الثلاثي على وزن "مفعول" "باطراد" كالوزن الذي تأتي به من الفعل "قصد" فنقول "مقصود".[٢]

ويشترط في الفعل الذي يشتق منه اسم المفعول أن يكون تاماً متصرفاً فلا يصاغ من الأفعال الناقصة والأفعال الجامدة.[٣] والفعل الذي يصلح أن يصاغ منه اسم مفعول تام يسمى متعدياً ومجاوزاً نحو: مقت فهو مَمْقُوت، ونعت فهو منعوت. والمراد بالتام الاستغناء عن حرف الجر، فلو صيغ من اسم مفعول مفتقر إلى حرف الجر سمي الفعل لازماً وقد يقال فيه متعد بحرف الجر وذلك نحو: غضب زيد على عمر فهو مغضوب عليه، وعجب منه فهو معجوب منه، وزهد فيه فهو مزهود فيه.[٤]

فاسم المفعول من الفعل المتعدي واللازم، فمن المتعدي نحو: شربت اللبن فاللبن مشروب، وأما اللازم فيكون معه واسطة من جار ومجرور نحو: مررت بزيدٍ فزيد ممرور به، وكرهت الشر ورغبت عنه، فالشر مكروه ومرغوب عنه.[٥]

فاسم المفعول لا يصاغ من اللازم إلاّ مع الجار والمجرور.[٦] كما في المثال السابق أو الظرف نحو: العالم الأمين مُجْتَمَعٌ أمامَ بيته.[٧]

---

[١] المرجع السابق، ص ٢١٢.
[٢] ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج٣، ص ٥٩.
[٣] نزهة الطرف في علم الصرف، ص ٨٩.
[٤] شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياتي أبو عبد الله جمال الدين، ج٢، ص ٦٢٩، ط١.
[٥] المرجع نفسه، ص ٧٩.
[٦] ضياء السالك، ج٣، ص ٥٩.
[٧] النحو الكافي ، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة رمضان عبد التواب، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، بيروت- لبنان، ص ٤٠٨.

المطلب الثاني: صياغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل:

اولاً: اسم المفعول من الثلاثي الأجوف:

يمكن اشتقاق اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف[١] بوزن مضارعه مع إبدال حرف المضارع ميماً مفتوحة، والأجوف إما أن يكون واوياً أو يائياً، فمن الأول نحو: قال يقول اسم المفعول منه "مَقُول"، ونحو: قاد يقود اسم المفعول منه "مقود" ونحو أيضاً: لام يلوم اسم المفعول منه ملوم، فالأفعال "قال"، "قاد"، "لام" أفعال جوف واوية واسم المفعول فيها "مقول، مقود، ملوم" والأصل: مَقْوُول، مَقْوُود ومَلْوُوم"، فمثلاً: مقوول استثقلت الضمة على العين – الواو الأولى – فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان الواو الأولى الأصلية وواو المفعول الزائدة فحذفت احداهما فصارت "مقول".[٢]

ومن أمثلة الأجوف اليائي نحو: باع يبيع اسم المفعول منه "مبيع" ونحو قاس يقيس اسم المفعول "مَقيس"، ونحو: هاب يهيب اسم المفعول مهيب، فاسم المفعول من "باع" أصله "مبيوع" أعلّ بالنقل ثم حذف على نفس الخطوة التي تقدمت في الواوي فصارت مبيع.[٣]

واختلفوا في أي الحرفين أولى بالحذف، فرَأْىُ سيبويه أن الأولى بالحذف الثاني لأنه الزائد والوزن حينئذ "مَفْعُل" و "مَفْعل" قال سيبويه: (وحذفت واو مفعول؛ لأنه لا يلتقي ساكنان، ونقول في الياء مَبِيع ومَهِيب، أسكنت العين وأذهبت واو مفعول، لأنه لا يلتقي ساكنان.[٤]

---

[١] الفعل الأجوف هو ما كانت عينه حرف علة نحو: باع وقال، المغني في علم الصرف، ص ٢١٧.
[٢] المغنى في علم الصرف، ص ٢١٧.
[٣] المرجع نفسه، ص ٢١٦، ٢١٧.
[٤] الكتاب لسبويه، ج٤، ص ٣٤٨، ط٣.

وقالوا في الياء "ماء مَشِيب" أي مخلوط، قال الشاعر:

سَيَكْفِيكَ صَرْبُ القومِ لَحْمٌ معرّصٌ ** وماء قُدُرٍ في القصاعِ مَشِيبُ[1]

الشاهد فيه "مشيب" حيث جاء اسم المفعول من "شاب يشيب فجاء به على شِيب فكما المثال حيث قلب العين ههنا ياء كذلك قلبها في المفعول ياء وفي ذلك تقوية لمذهب سيبويه في أن المحذوف الواو الزائدة.[2]

أما الأخفش فقد رأى أن الأَوْلى بالحذف الأول لأنه عهد حذفه عند التقاء الساكنين إذا كان حرف مد، ولأن الحرف الثاني زائد لمعنى، وهو الدلالة على المفعولية والوزن عندئذ مفول ومفيل.[3] أي بمعنى من مقول ومبيع في الواوي واليائي.

والياء في "مبيع" عند سيبويه عين اسم المفعول والأصل بعد حذف الواو مَبْيُع على وزن "مِفْعُل" قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء.[4]

أما الأخفش فأصل "مَبِيع" "مَبُوع"، بعد حذف العين وهي الياء في "مبيع" ثم قلبت الفتحة كسرة، فانقلبت الواو ياء فصار "مبيع" على وزن "مفيل" والذي جعل الأخفش إلى قلب الضمة كسرة هو إيجاد الفرق بين اسم المفعول من الواو والأجوف اليائي[5]. وجمهور الصرفيين ارتضوا مذهب سيبويه ويؤدهم اثبات الياء في "مشيد" و"مهيل" في قوله تعالى:﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾[6] وقوله تعالى:﴿ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾[7].

فاسم المفعول في قال وباع وهو "مقول" و"مبيع" هذا هو القياس المطرد

---

[1] انظر تاج العروس ج ٣ ص ١٦٢
البيت للسليك بن السلكة السعدي الصَرب:اللبن الحامض ، وعرّض اللحم: أي ألقاه على الجمر فاختلط بالرماد ولم ينضج جيداً.
[2] شرح المفصل للزمخشري، ج٥، ص ٤٥٠، ٤٥١.
[3] نزهة الطرف في علم الصرف، ص ٨٠.
[4] المرجع نفسه، ص ٨٠، ٨١.
[5] المرجع السابق، ص ٨١.
[6] سورة الحج،من الآية ٤٥.
[7] سورة المزمل من الآية ١٤.

لغة بني تميم في الأجوف الواوي واليائي:

أما لغة بني تميم فإنهم ينطقون اسم المفعول من الأجوف اليائي "مبيوع" بإثبات الياء وقالوا "مَخْيُوط" و"مَدْيُون" من "خاط" و"دان"، قال الشاعر:

قد كان قومُكَ يَحْسبونَك سيّدا ** وإخال أنك سيد مغيون

والقياس: مخيط، ومدين، ومغين.[1]

وقال المبرد: فإذا اضطر الشاعر جاز له أن يروي مبيعاً وجميع بابه إلى الأصل فيقول "مَبْيُوع" كما قال علقمة بن عبدة:

حتى تذكّر بَيضاتٍ وهَيّجهُ ** يومَ رَذَاذٍ عليه الريح مَغيوم[2]

الشاهد فيه "مغيوم" حيث جاء باسم المفعول على غير القياس بدون إعلال، والقياس فيه "مغيم".

وأنشد أبو عمر بن العلاء:

وكأنّها تفاحةٌ مطيوبةٌ.

الشاهد فيه "مطيوبة" وذلك على لغة بني تميم والقياس الشائع "مطيّبة".[3]

وأشار سيبويه إلى هذه اللغة فقال: (وبعض العرب يخرجه عن الأصل فيقولوا مخيوط ومبيوع .....)[4].

وإثبات الواو في اسم المفعول من الأجوف الواوي أقل من اليائي وقد ورد شاذاً لا يقاس عليه نحو: ثوب مصوون وفرس مقوود، وقول مقوول، ومنه قول الشاعر:

---

[1] نزهة الطرف في علم الصرف، ص ٨٢.

[2] البيت لعلقمة بن عبدة . هيّجهُ : أثاره .رذاذ : مطر خفيف . مغيوم : فيه غيم

[3] المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالميلاد في ٢٨٥هـ تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة الناشر: عالم الكتب ببيروت، ج١، ص ٢-١ وانظر المفصل للزمخشري، ط١، ص ٤٥١، ٤٥٢.

[4] الكتاب ج ٤، ص ٣٤٨.

والمسكُ في عنبره المدووف[1]

وقالوا: طعامٌ مَزِيت ومَزْيُوت، ورجلٌ مَدِين ومَدْيُون وهو كثير. قال سيبويه: (ولا نعلمهم أتموا في الواو لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ...) وقد روى بعضهم: "ثوب مَصُوون" أن الضمة في الواو تستثقل لا سيما وبعدها واو أخرى فلذلك لا يتمون مفعولاً فلا يقولون "مقوول" هذا هو الأشهر وحكى سيبويه أنهم يقولون ثوب مَصُون وأنشدوا من الرجز: والمسكُ في عنبرهِ المدووف.[2]

الشاهد فيه : "المووق" حيث أتمّ اسم المفعول من داف يدوف، ولم يخفضه، والأشهر المصون والمدوف.[3]

وقد خالف المبرد الجمهور فأجاز الإتمام في اسم المفعول من الأجوف الواوي في الشعر خاصة حين قال: (هذا رأي البصريين أجمعين ولستُ أراه ممتنعاً عند الضرورة إذا كان قد جاء في الكلام مثله).[4]

ثانياً: صياغة اسم المفعول من الثلاثي الناقص:

الفعل الناقص هو ما كانت لامه ياءً أو واواً. فيمكن اشتقاق اسم المفعول من الناقص اليائي والواوي بوزن مضارعه مع أبدال حرف المضارع ميماً مفتوحة ثم يُضَعَّف الحرف الأخير فمن الناقص اليائي نحو: رَمَى يرمِي، اسم المفعول منه "مرمِيٌّ"، ونحو قَضَى يقضِي، اسم المفعول منه "مقضيّ"، وهذه الأفعال كلها ناقصة يائية، فاسم المفعول من "رمى" "مرمَيّ"، والأصل "مَرْمُوي"

---

[1] نزهة الطرف في علم الصرف، ص ٨١.
[2] بلا نسبة في الخصائص، ج١، ص ٢٦١ والممتع في التصريف، ج٢، ص ٤٦١.
[3] شرح المفصل للزمخشري، ج٥ ، ٤٥٢.
[4] المقتضب ج١ ، ١٠٤.

اجتمعت الواو والياء وكانت السابقة ساكنة، فقلبت الواو ياءاً ثم أدغمت في الياء ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء فصارت "مَرمِيّ".[1]

وورد هذا النوع في صحيح البخاري – أي الناقص اليائي – في قوله: ((... أنَّ النَّبِيَّ صلَى اللهِ عليهِ وسلم كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قال: الحَمْدُ للهِ كَثِيراً طَيِّباً فِيهِ غَيْرَ مُكَفِّي ولا مُودَّعٍ ولا مُسْتَغنًى عنه رَبّنا))[2]

الشاهد فيه "مُكَفِّى" من الكفاية وهو اسم مفعول أصله "مَكْفَوي" على وزن "مفعول"، ولما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء، ثم أُبدلتْ ضمة الياء كسرة لأجل الياء والتحليل السابق في "مرمي" و"مكفي" يجري على كل فعل ناقص يأتي عند صياغة اسم المفعول منه فيكون فيه التغيير الذي حصل لهذين الفعلين.

ومن أمثلة هذا النوع في الحديث كذلك (فَتَيَمَّمَ النَّبِي صلَى اللهِ عليهِ وسلم وهو مُسَجًّى بِبُرْدِ حِبَرَةٍ)[3]

الشاهد فيه "مسجى" من سَجَى يَسْجِي. فينطبق عليه التغيير السابق.

أما الثلاثي الناقص الواوي فعلى ثلاث صور:

الصورة الأولى:

ما كانت لامه واو وعينه واواً أيضاً ويسمى لفيفاً مقروناً– لاجتماع حرفي العلة– نحو قوي أصله قوو؛ من القوة واسم المفعول منه "مقوى" ، والأصل مقووو، قلبت الواو الأخيرة ياءً، ثم قلبت الواو الثانية ياءً وادغمت في الياء بعدها والأول منهما ساكن ثم قلبت ضمة العين كسرة فصارت مقوِي.

---

[1] المغنى في علم الصرف، ص ٢١٨، وانظر نزهة الطرف في علم الصرف، ص ٢١٨،

[2] عمدة القارئ، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، ج١، ص ٧٨، حديث رقم ٥٤٥٨

[3] عمدة القارئ، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أُدرج في الكفانة، ج٨، ص ١٤، حديث رقم ١٢٤١، ببرد حبرة: بثوب يماني مخطط .

الصورة الثانية:

ما كانت لامه واواً والعين حرفاً صحيحاً مكسوراً نحو: رضى واسم المفعول منه "مرضي". قال تعالى:﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾[1]

والأصل : " مَرْضَوي " ففعل فيه ما سبق في " مَقْوي " [2]

ولغة أهل الحجاز "مَرْضُوٌ" بإثبات الواو وإدغامها في مثليتها قال سيبويه: (وقالوا مرضيّ وإنما أصله الواو وقالوا مرضوّ فجاءوا به على الأصل والقياس.[3]

وقال الفراء لو أتت مرضوّاً كان صواباً لأن أصلها الواو ألا ترى أن الرضوان بالواو، والذين قالوا مَرضيّا بنوه على رَضيتُ ومرضوّاً لغة أهل الحجاز.[4]

الصورة الثالثة:

ما كانت لامه واواً والعين حرفاً صحيحاً مفتوحاً نحو: غزا، واسم المفعول منه مغزوو ثم مغزوّ بادغام الواو في الواو.[5]

وأجازوا القلب– أي قلب الواو ياء– في قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وقد علمت عرسى مُليكة أنَّني ** أنا الليثُ مَعْدِياً عليه وعاديا

والقياس معدوّاً.[6]

المطلب الثالث: صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي:

ويصاغ قياساً من مصدر الماضي غير الثلاثي بالإثبات بمضارعه وقلب

---

[1] سورة مريم من الآية رقم ٥٥.
[2] نزهة الطرف ، ص ٨٤
[3] كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٣٨٥.
[4] معاني القران، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ت:٢٠٧هـ، المحقق: احمد يوسف التجاني، محمد علي النجار، وعبد الفتاح اسماعيل الشلبي. الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة مصر، ط١، ج٢، ص ١٦٩، ١٧٠.
[5] نزهة الطرف، ص ٨٤.
[6] الكتاب لسبويه، ج٤، ص ٣٨٥.

أوله ميماً مضمومة مع فتح ما قبل الآخر، فللوصول إلى اسم المفعول من الفعل يسارع، تأتي بالمضارع "يُسَارِع" ثم تبدل حرف المضارع "الياء" ميماً فيكون اسم المفعول "مُسارَع" بفتح ما قبل الآخر نحو: الخير مسارَع إليه، واسم المفعول من "هدّم" هو "مهدَّم"، واسم المفعول من "أوجع" هو "موجَع" كما في قول الشاعر:

خلقتُ أُلُوفاً لو رَجَعْتُ إلى الصِّبا ** لفَارَقْتُ شَيْبِي موجَع القلبِ بَاكِياً[1]

ونحو "استخرج" المضارع منه "يستخرِج" ثم تدخل الميم بدل الياء فيكون اسم المفعول "مستخرَج"، نحو: المستخرج من النفطِ في بلادنا يكفي حاجتنا، ونحو: "منزهة ومكرمة" في قول أبي تمام في وصف قصائده:

مُنَزَّهة عن السَّرق المورَّي ** مُكَرَّمة عن المعنى المعاد[2]

وفتح الحرف الذي قبل الآخر يكون ظاهراً كالأمثلة السابقة وقد يكون مقدراً نحو "مستعاد" و"منقاد"، أصلهما "مستعود" و"منقود" قلبت الواو ألفاً بعد فتح صاحبها بنقل حركتها إليه.[3]

ونحو "مختار" أصلها "مختير" تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. ونحو "محتل" وأصلها "محتلل" التقى مثلان في كلمة واحدة فأدى ذلك إلى الإدغام.[4]

فإن كانت الحركة مقدرة فإن صيغة اسم المفعول تتفق مع صيغة اسم الفاعل في نحو "منقاد" و"معتل" و"مختار" ولكي نحدد نوع المشتق أَهوَ اسم فاعل أم اسم مفعول ؟ نستعين بالسياق اللغوي أو الذي يدل عليه هذا المشتق وذلك نحو: " سنتبعُ في درسنا منهجنا المعتاد "، ونحو: " كل منا مختارٌ لأقواله ". ففي الأمثلة السابقة نجد كلمة "معتاد" و"مختار" فالكلمتان في صورتهما قد تكونان اسم فاعل أو

---

[1] انظر النحو الوافي، ج٣، ص٢٧٢، البيت للمثنى.
[2] البيت لأبي تمام ، السرق المورى : السرقة التي يخفيها السارق ، النحو الوافي ج ٣ ، ص ٢٧٢.
[3] النحو الوافي، ج٣، ص ٢٧٢.
[4] المغنى في علم الصرف، ص ٢١٩.

اسم مفعول ولكن الذي يفرق بينهما السياق اللغوي، أو المعنى الذي تدل عليه كل كلمة. فكلمة "معتاد" في المثال الأول اسم مفعول إذ هي تدل على اختيار كل منا لأفعاله.[1] فدلالة المعنى هي التي تفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول إذا كانا من هذا النوع السابق.

المطلب الرابع: الصيغ الدالة على اسم المفعول:

صياغة اسم المفعول من الثلاثي على وزن "مفعول" ما سبق هذا هو القياس، ولكن وردت صيغ دلت على اسم المفعول – أي نابت عنه في الدلالة على معناه وهي غير قياسية[2] وهي:

١- **صيغة فِعْل:** بكسر الفاء وسكون العين نحو "ذبح" وطِحن والمراد مذبوح ومطحون، وورد منه في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[3] وقال النحاس: الذبح اسم المذبوح وجمعه ذبوح.[4]

٢- **صيغة فَعَل:** بفتح الفاء والعين نحو: قنص، وولد، وورد العدد بمعنى المعدود في قوله تعالى:﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾.[5]

قال أبو حيان بمعنى "المفعول" كالقَبضِ والنَّفْضِ ووصف به سنين أي سنين معدودة.[6]

٣- **صيغة "فعيل"** بمعنى مفعول: وقد ورد ذكرها في الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو: رجل جريح، وامرأة جريح، ونحو "قتيل" و"أسير"

---

[1] المغنى في علم الصرف "بتصرف"، ص ٢١٨.
[2] المرجع السابق ، ص ٢٢٠.
[3] سورة الصافات آية رقم ١٠٧.
[4] اعراب القرآن للنحاس، ج٣، ص ٤٣٢.
[5] سورة الكهف آية رقم ١١.
[6] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، ج٦، ص ١١٠٣، ط ١٤٢٠هـ.

و"دهين" و"دقيق" و"صريع".[1] وصيغة "فعيل" مع كثرتها مقصورة على السماع وفي ذلك يقول ابن مالك:

وناب نقلاً عن "فعيل" * نحو: فتاة أو فتى كحيل

أي ينوب "فعيل" عن اسم المفعول من الثلاثي وهذا منقول عن العرب ومسموع منهم تقول: (فتاة كحيل) بمعنى مكحولة العين، وفتى كحيل كذلك، وصيغة "فعيل" التي بمعنى مفعول يستوي فيها المذكر والمؤنث[2] وكذلك مثل لها في البيت السابق بقوله: فتاة وفتى كحيل.

وصيغة "**فعيل**" التي تدل على معنى "مفعول" لا تعمل عمل اسم المفعول عند كثير من النحاة فلا يقال: ممرت برجل كحيلٍ عينُه، أو قتيلٍ أبوهُ، أو ذبيحٍ كبشُه.[3]

وقيل ينقاس ما ليس له " فعيل " بمعنى " **فاعل** " كـــ" قتيل" و " جريح " وذلك لعدم

اللّبس ، أمّا إذا كان فعيل بمعنى فاعل نحو "قدير ورحيم" أي بمعنى " قادر " "وراحم " فإن صيغة "**فعيل**" في هذه الأمثلة فليس بـــ"**فاعل**" فلا يجوز أن يكون بمعنى اسم مفعول.[4]

وذكر ابن عصفور أن الصفات التي تؤدي معنى اسم المفعول كـــ" قتيل " بمعنى "مقتول"، فاسم المفعول وعمله فهذا متفق عليه بين النحاة. أما ما كان من الصفات بمعناه، فهذا مختلف فيه، هل تعمل هذه الصفات عمل اسم المفعول فتكون قد نابت عنه في المعنى والعمل نحو: هذا مجاهدٌ دَفِينٌ أبوهُ، وأسيرٌ أخوهُ، أم أنَّ هذه الصفات تنوب عن اسم المفعول فقط في المعنى لا العمل؟

---

[1] شرح التسهيل لابن مالك، ج ٣، ص ٨٨، وانظر نزهة الطرف، ص ٨٥.
[2] انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج ٣، ص ٦٠.
[3] المرجع السابق، ص ٦٠.
[4] ضياء المسالك بتصرف، ج ٣، ص ٦٠.

فابن عصفور على الرأي الأول وهو أن هذه الصفات "كقتيل" وغيرها تعمل عمل اسم

أم أنَّ هذه الصفات تنوب عن اسم المفعول فقط في المعنى لا العمل؟ فابن عصفور على الرأي الأول وهو أن هذه الصفات "كقتيل" وغيرها تعمل عمل اسم المفعول، والنحاة جميعاً على الرأي الأخير وهو أن هذه الصفات تنوب عن اسم المفعول في المعنى لا العمل.[١]

٤- **صيغة "فاعل":** نحو: سرٌ كاتمٌ، أي: مكتوم وآمن بمعنى: مأمون، ومنه قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا ﴾.[٢] أي: مأمون.

٥- **صيغة "فُعْله"**: بضم الفاء وسكون العين نحو: غُرْفة، وضُحْكة، قال الجوهري: وغرفت الماء بيدي غرفاً واغترفت منه والغرفة بالضم اسم مفعول منه، لأنك ما لم تعرفه لا تسميه غُرفة[٣] ومنه قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾[٤] . ورجل ضحكه بالتسكين ما يضحك منه.[٥]

٦- **صيغة "أفعل"**: وقد جاء اسم المفعول من "أفعل" على مفعول نحو: أسْعَده الله فهو مسعود، وأحزنه فهو محزون، وأجَنَّه فهو مجنُون، وأحَبَّه الله فهو مَحْبُوب.[٦]

المطلب الخامس : مجيء المصدر بمعنى اسم مفعول :

وقد يستخدم المصدر بمعنى اسم مفعول نحو قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾[٧] أي "مدكوك" ومثل ذلك: هذا خلق الله أي "مخلوقه"، ومنه قوله تعالى:﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾[٨] ونحو:

---

[١] شرح المقرب، القسم الأول المنصوبات، ص ٢١١.
[٢] سورة العنكبوت آية ٦٧.
[٣] انظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، ج٤، ص ١٤٢٠.
[٤] سورة البقرة من الآية ٢٤٩.
[٥] انظر الصحاح، ج ٤، ص ١٤١٠.
[٦] المغنى في علم الصرف، ص ٢٢١.
[٧] سورة الأعراف من الآية ١٤٣.
[٨] سورة لقمان من الآية ١١.

هذا غرس فلان، أي "مغروسه"، وثوب نسيج اليمن أي "منسوجها"[1] ونحو قوله تعالى:﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ ﴾[2] أي معلومه .

[1] المغنى في علم الصرف ص ٢٢١.
[2] سورة البقرةمن الآية ٢٥٥.

المبحث الثالث

إعمال اسم المفعول

سبق تعريف اسم المفعول بأنه الجاري على "يُفْعَل" من فعله نحو: مضروب ومكرم، وهو – أي اسم المفعول– يعمل عمل الفعل فتقول: زيد مضروب غلامه، ومكرم جاره، ومستخرج متعه، ومدحرج بيده الحجر.[1]

فاسم المفعول إما أن يكون من فعل متعدي لواحد أو لاثنين أو لثلاثة وقد يأتي اسم المفعول من فعل لازم.

أولاً: عمل اسم المفعول المتعدي لواحد:

إذا كان اسم المفعول متعدياً لواحد رفعه بالإنابة نحو: زيد مضروب غلامه ف"مضروب" اسم مفعول من "ضرب" و"غلامُ" نائب فاعل مرفوع[2] ، ونحو أيضاً: الأستاذ مفهوم شرحُه. فـ"مفهوم" اسم مفعول من الفعل "فهم" وهو متعد لواحد، و"شرحُ" نائب فاعل مرفوع وكأنك قلت الأستاذ فُهم شرحه.[3]

ويكتفي اسم المفعول بنائب فاعله إذا كان مضارعه مكتفياً بنائب الفاعل وهذا يتحقق حين يكون المضارع من الأفعال التي تنصب مفعولاً واحداً قبل بنائه للمجهول وقد حذف فاعله وقام المتعدي به، وناب عنه وصار مرفوعاً ولم يبق في الكلام مفعولاً به آخر نحو: يساعد القوي زميله – عند بنائه للمجهول تقول: يساعدُ الزميلُ، واسم المفعول منه هل القوي مساعدٌ زميلَه.[4]

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش ج ٦٢، ص ٨٠.
[2] المرجع السابق، ص ٨٠، وانظر ضياء السالك، ج٣، ص ٩٥.
[3] النحو العربي، إبراهيم إبراهيم بركات، ج٣، ص ٥١٥.
[4] النحو الوافي بتصرف، ج٣، ص ٢٧٥.

ثانياً : عمل اسم المفعول المتعدي لمفعولين:

وإذا كان مضارعه – أي اسم المفعول– ناصباً مفعولين ثم حذف فاعله فإن أحد المفعولين ينوب عنه، ويصير مرفوعاً مثله، ويبقى المفعول الآخر على حاله منصوباً، وكذلك اسم المفعول ومن ذلك نحو: يَظنُّ الرجلُ العومَ نافعاً. عند بناء الفعل المضارع للمجهول نقول: يُظَنُّ العومُ نافعاً، فيرفع "العوم" ونصب "نافعاً" وكذلك اسم المفعول منه هل المظنونُ العوم نافعاً.[1] ونحو: هذا مُعْطًى أبوه درهماً. ف"مُعطًي" اسم مفعول خبر المبتدأ و"أبوه" نائب فاعل لأنه المفعول مرفوع وعلامة رفعه الواو، وكان المفعول الأول أثناء بنائه للمعلوم، و"درهماً" مفعول به ثانٍ منصوباً وعلامة نصبه الفتحة.[2]

ثالثاً : عمل اسم المفعول المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل:

وإن كان فعله – أي فعل اسم المفعول– متعدياً إلى ثلاثة ثم حذف فاعله وناب أحد المفعولات عنه صار مرفوعاً مثله ووجب نصب ما عداه وكذلك الشأن في اسم المفعول نحو: تخبر المراصدُ الطيارين الجوَ هادئاً – الفعل المبني للمجمهول منه "تُخبر الطيارون الجوَ هادئاً– اسم المفعول منه هل المخبر الطيارون الجوَ هادئاً[3] يرفع "الطيارون" على أنه نائب فاعل، ونصب ماعداه وهو "الجو هادئاً".

رابعاً : اسم المفعول من الفعل اللازم:

لا يجوز أن يبنى اسم "مفعول" إلاّ مما يجوز أن يبنى منه "يُفْعَل" لأنَّه جار عليه– بمعنى أنه لا يجوز بناء اسم المفعول من اللازم فلا يجوز نحو: مقوم ومقعود" لانهما لازمان، كما تقول في الفعل "يُقام ويُقعد" بضم أولهما مبنيان

---

[1] النحو الوافي، ج ٣، ص ٢٧٥.
[2] النحو العربي، ج٣، ص ٥١٧.
[3] النحو الوافي، ج ٣، ص ٢٧٥.

للمجهول – إلاّ أن يتصل به جار ومجرور أو ظرف أو المصدر فإنه يجوز حينئذ صياغته من فعل لازم.[١]

إذن اسم المفعول إذا كان من فعل لازم فلذلك يحتاج إلى نائب فاعل، والأشياء الصالحة للنيابة عند عدم وجود المفعول به هو الجار والمجرور والظرف فمثال للجار والمجرور: اعتكف المريضُ في الغرفة– فعند بنائه للمجهول تصير الجمل يُعتَكَفُ في الغرفةِ، فاسم المفعول منه ، هل الغرفةُ مُعْتَكَفٌ فيها؟ [٢]

ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (قُوِّمَ المَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ ثُمَّ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيهِ).[٣]

الشاهد فيه "مشقوق عليه" فـــ"مشقوق" اسم مفعول و"عليه" جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل. ففي الحديث جاء بناء اسم المفعول من الفعل اللازم فأتى بعده جار ومجرور نائباً عنه.

ونحو: العالم المكتوم الحق مشكوك في فتواه. فـــ"مشكوك" اسم مفعول وهو خبر للمبتدأ، "في فتواه" جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم" ((الحَمْدُ للهِ كثيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا))[٤]

الشاهد فيه "ولا مستغنى عنه" حيث أتى باسم المفعول وهو قوله "مستغني" من الفعل اللازم. ويجري على اسم المفعول كلما يجري على اسم الفاعل من الاقتران بأل وعدم الاقتران بها، فإن كان مقروناً بأل عمل مطلقاً بغير اشتراط شيء.[٥] وإن

---

[١] شرح المفصل لابن يعيش، ج٢، الجزء السادس، ص ٨٠.
[٢] النحو الوافي، ج٣، ص ٢٧٦.
[٣] انظر عمدة القارئ، شرح صحيح البخاري- حديث رقم ٢٤٩٢.غير مشقوق عليه : لا يشدد عليه في الاكتساب إذا عجز .
[٤] عمدة القاري، ج ٢١، ص ٧٨.حديث رقم ٥٤٥٨
[٥] النحو الوافي، ج ٣، ص ٢٧٥.

كان مجرداً من أل عمل بشرط الاعتماد أي أن يكون معتمداً على استفهام، أو نفي، أو مخبر عنه، أو موصوف، أو ذي حال. فمثال عمله إذا اعتمد على استفهام نحو: أمستعار كتابه. ف"مستعار" اسم مفعول اعتمد على استفهام وهو "الهمزة" واسم المفعول "مستعاد" مجرد من أداة التعريف، و"كتاب" نائب فاعل اسم المفعول.

ويعمل اسم المفعول إذا اعتمد على نفي نحو: ما مُحْتَرَمٌ الإنسانُ الذي يهمل حقوق الآخرين. فـــ "الإنسانُ" نائب فاعل مرفوع باسم المفعول "محترمٌ" المجرد من أل وعمل لأنه اعتمد على نفي "ما".

وكذلك يعمل اسم المفعول إذا اعتمد على مبتدأ – أي وقع اسم المفعول خبراً – نحو: الفتياتُ مَزِينٌ خلقُهنَّ بالحياءِ. فـــ "مزين" اسم مفعول مجرد من أل فقد وقع خبراً فكذلك عمل فرفع نائب فاعل "خلق".[1]

ومن شواهد هذا النوع – أي اعتماده على مبتدأ– من الحديث النبوي الشريف قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ))[2]

الشاهد فيه "مَعْقُودٌ" في نواصيها الخير" فـــ"معقود" اسم مفعول مجرد من أل فقد وقع خبراً للمبتدأ "الخيلُ" فلذلك عمل فرفع نائب فاعل "الخيرُ".

ومنه أيضاً: ((... ثم قامَ وبطنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ))[3]، فـــــ"مَعْصُوبٌ" اسم مفعول وهو خبر فرفع نائب فاعل محلاً وهو الجار والمجرور في قوله "بِحَجَرٍ".

ومن الأمثلة التي تدل على ذلك من الصحيح نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ والفَرَاغُ)).[4]

---

[1] انظر النحو العربي، ج ٣، ص ٥١٦.

[2] كتاب الجهاد والسير- باب الخيل معقود في نواصيها الخير- حديث رقم ٢٨٥٠، ٣١١٩، انظر عمدة القاري، ج ١٣، ص ١٤٣، وكذلك فتح الباري لابن حجر، ج ٦، ص ٥٤.

[3] كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، حديث رقم ٤١٠١.

[4] كتاب الرقاق ، باب لا عيش إلاّ عيش الآخرة ، حديث رقم ٦٤١٢ ، مغبون مشتق من الغبْن : وهو النقص في البيع ، أو من الغبَن بفتح الباء وهو النقص في الرأي

والشاهد فيه "مغبون فيهما كثير" فـــ"مغبون" اسم مفعول وهو خبر للمبتدأ "نعمتان" وقد عمل في الرفع فرفع نائب فاعل وهو قوله "كثيرٌ".

ومن أمثلة اسم المفعول في الصحيح عن مجاهد قال: كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما فذكروا الدجَّال أنه قال: (مكتوبٌ بين عينَيهِ كافرٌ).[1]

الشاهد فيه "مكتوبٌ بين عينَيهِ كافرٌ" حيث عمل اسم المفعول "مكتوبٌ" فرفع نائب الفاعل وهو قوله "كافرٌ" و "مكتوبٌ" واقع خبر لاسم "أن".

ويعمل اسم المفعول إذا وقع خبراً لكان، وورد هذا النوع في الصحيح في قوله:((ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطاً فِي الدَّارِ ...)[2].

الشاهد فيه "مربوط في الدار" حيث عمل اسم المفعول "مربوط" عمل الفعل المبني للمجهول فرفع نائب الفاعل محلاًّ وهو الجار والمجرور "في الدار".

ويعمل اسم المفعول كذلك إذا اعتمد على موصوف وذلك نحو قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾.[3] فـــ"مجموع" اسم مفعول اعتمد على موصوف وهو "يوم" فعمل في نائب الفاعل "الناس".

وقد ورد هذا النوع – أي اسم مفعول المعتمد على موصوف– في الصحيح في قوله: (نَهَى النَّبِي صلَى اللهُ عليه وسلم أَنْ يَلْبَسَ المُحْرِمُ ثَوْبَاً مَصْبُوغَاً بِوَرْسٍ أَوْ بِزَعْفَرَانٍ)[4]

فـــ"مصبوغ" اسم مفعول اعتمد على موصوف وهو قوله: "ثوباً" فعمل في الجار والمجرور "بورس" والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

---

[1] كتاب الحج- باب التلبية اذا انحدر في الوادي، حديث رقم ٥٥٥.
[2] كتاب المغازي- باب غزوة الحديبية – حديث رقم ٤١٦٠، ٤١٦١.
[3] سورة هود آية رقم ١٠٣.
[4] كتاب اللباس – باب الثوب المزعفر- حديث رقم ٥٨٤٧، الورس: صبغ، والثوب المزعفر: المصبوغ بالزعفران، انظر تهذيب اللغة، ج ١٣، ص ٤، باب الساء والراء.

ونحو: (كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ وإِلَى جَانِبه حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْنَينِ فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ ...)[1]

الشاهد فيه "مَرْبُوطٌ بشطنين" فـــ"مربوط" اسم مفعول اعتمد على موصوف "حصان" و"بشطنين" جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل.

ويعمل اسم المفعول كذلك إذا وقع حالاً نحو قوله تعالى: ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾[2]. الشاهد في الآية "مُفَتَّحَةً لهم الأبواب" حيث أتى اسم المفعول "مفتحة" حالاً من جنات فرفع نائب الفاعل "الأبوابُ".

ويعمل اسم المفعول كذلك إذا كان للحال أو الاستقبال نحو: زيد معطى أبوه درهماً الآن أو غداً. كما تقول في الفعل: زيد يُعطي أبوه درهماً، ويعمل كذلك إذا كان مقروناً بأل "فالمعطي كفافاً يكتفي"، كما تقول: الذي يعطي أو أعطى، فالمعطي مبتدأ ومفعوله الأول مستتر عائد على "أل" وهو مرفوع بالمحل لأنه نائب فاعل و"كفافاً" مفعول ثانٍ.[3]

وإلى حكم اسم المفعول أشار ابن مالك بقوله:

وكل ما قرر لاسم فاعل ** يعطى اسم مفعول بلا تفاصيل

أي كل ما تقرر لاسم الفاعل من العمل والشروط يثبت لاسم المفعول بلا زيادة على شيء من الشروط.[4]

فإن كان اسم المفعول معرفاً بـــ"أل" عمل مطلقاً وهذا شرط اسم الفاعل تماماً بلا اختلاف. ومن شروط عمله كذلك ألاّ يكون مصغّراً ولا موصوفاً فهو كاسم الفاعل.[1]

---

[1] كتاب فضائل القرآن- باب فضل سورة الكهف، حديث رقم ٥٠١١، بشطنين: أي حبلين، والشطن: الحبل الطويل.
[2] سورة ص الآية رقم ٥٠.
[3] ضياء السالك، ج ٣، ص ٢٠.
[4] حاشية الصبان، ج٢، ص ٩٧٨، وانظر ضياء السالك، ج ٣، ص ٢٦.

إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه:

يجوز في اسم المفعول المتعدي لواحد أن يضاف إلى ما كان مرفوعاً به، فتقول: وزيد مضروب عبده. زيد مضروب العبد بإضافة اسم المفعول إلى ما هو مرفوع معنىً.

وأشار ابن مالك إلى ذلك بقوله:

وقد يضاف ذا إلى اسم مرتفع ** معنى، ك"محمود المقاصد الورع

والأصل "الورع محمودٌ مقاصده" – ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل فلا تقول: مررت بزيد ضارب الأب زيداً، تريد ضاربي أبوه زيداً.[٢]

ومن أمثلة اسم المفعول المضاف في قول الشاعر:

خُلِقْتُ أَلوفاً لو رجعتُ إلى الصِّبا ** لفَارَقْتُ شيبي موجَعَ القلبِ باكياً

الشاهد فيه "موجَعَ القلب" حيث اضاف اسم المفعول وهو قوله "موجع" إلى ما هو فاعل في المعنى، والأصل موجع قلبي.[٣]

ومن أمثلة اسم المفعول المضاف في صحيح البخاري قوله تعالى: (فأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَينِ نَاتِئُ الجَبِينِ مُشْرِقُ الوَجْنَتَيْنِ نَاشِزُ الجَبْهَةِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ).[٤]

الشاهد فيه "محلوقُ الرأسِ" حيث أضاف اسم المفعول وهو "محلوق" إلى ما هو مرفوع في المعنى والأصل "محلوق رأسه".

---

[١] النحو العربي، ج ٣، ص ٢١٦.
[٢] التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ج ٢، ص ١٩.
[٣] النحو الوافي، ج٣، ص ٢٧٦، والبيت للمتنبئ.
[٤] كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} حديث رقم ٧٤٣٢.

ونحو قوله: (... ورَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعاً مَرْبُوعَ الخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ والبَيَاضِ سَبِطِ الرَّأْسِ ...)[1]

الشاهد فيه "مربوع الخلق" حيث أضاف اسم المفعول وهو قوله "مربوع" إلى ما هو مرفوع معنى وهو "الخلق" والأصل "مربوع خلقه".

وأما إذا أريد به – أي اسم المفعول– الثبوت والدوام فإنه يرفع السببي على الفاعلية، وينصب على التشبيه بالمفعول به ان كان معرفة وعلى التمييز إن كان نكرة. ويجر بالإضافة بشرط وجود قرينة تدل على ثبوته ودوامه فيصير بذلك صفة مشبهة فيجوز في السببي الواقع بعده– أي بعد اسم المفعول– الرفع على اعتباره فاعلاً ولا يصح باعتباره نائب فاعل للصفة المشبهة التي جاءت على صورة اسم المفعول، ويجوز فيه النصب باعتباره شبيهاً بالمفعول به إن كان معرفة، وتمييزاً إن كان نكرة، ويجوز فيه الجر على اعتباره مضاف إليه، نحو: انت مرموق المكانة دائماً مسموع الكلمة، محصن خلقاً، مكمل علماً. يجوز في الكلمات: المكانة – والكلمة – خلقاً – علماً الرفع على اعتباره فاعلاً للصفة المشبهة، ويجوز فيها الجر باعتبارها مضاف إليه، ويجوز فيها النصب، إما على التشبيه بالمفعول به إن كانت معرفة وإما على التمييز إن كانت نكرة.[2]

ومن شواهد الرفع قول الشاعر:

بثوب ودينارٍ وشاةٍ ودرهم ** فهلْ أنتَ مرفوعٌ بما هاهنا رأسُ[3]

الشاهد فيه "مرفوع – رأسُ" ف"رأسُ" فاعل للصفة المشبهة التي هي كلمة "مرفوع".

---

[1] كتاب بدأ الخلق- باب إذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء، حديث رقم ٣٢٣٩، مربوع الخلق: أي معتدل الخلقة.
[2] انظر النحو الوافي، ج ٣، ص ٢٧٧، ٢٧٨.
[3] البيت بلا نسبة في شرح التسهيل ٣/ ص ١٠٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٠١

ومن شواهد الرفع في الحديث الشريف (... يا رسولَ اللهِ ألا تَدعُو اللهَ، فَقَعَدَ وهو مُحْمَرٌّ وجْهُهُ)[1].

الشاهد في الحديث "مُحْمَرٌّ وجهُهُ"، فـ"وجهُهُ" فاعل للصفة المشبهة "مُحْمَرٌّ" والصفة جاءت على صيغة اسم المفعول.

ومن شواهد النصب قول الشاعر:

لو صُنْت طرْفك لم ترعَ بصفاتها ** كما بدت مجلوة وجناتها

الشاهد فيه "مجلوة وجناتها" حيث أجرى اسم المفعول مجرى الصفة المشبهة فنصب به وجناتها بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.[2]

ومن شواهد الجر قوله:

تَمنَّى لقائي الجون مغرورٌ نفسِه ** فلما رآني ارتاع ثمت عرَّدا [3]

الشاهد فيه "مغرور نفسه" أنه أجرى اسم المفعول وهو "مغرور" مجرى الصفة المشبهة وأضافه إلى معموله المضاف إلى ضمير الموصوف.[4]

أوجه الاتفاق بين اسم المفعول واسم الفاعل:

١. فمن أوجه الاتفاق بين اسم المفعول واسم الفاعل أن كل منهما مشتق .

٢. وكذلك من أوجه الاتفاق فإن كل منهما يدل على التجدد والحدوث لا الدوام.

٣. لا يعملان إلاّ إذا دلاّ على الحال أو الاستقبال أو كانا معرفين بـــــ" **أل**"، وكذلك لا يعملان إلاّ إذا اعتمدا على استفهام أو نفي أو موصوف أو مبتدأ،

---

[1] كتاب مناقب الأنصار- باب ما ألقى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين حديث رقم ٣٨٥٢.
[2] شرح التصريف على التوضيح، ج٢، ص ٧٢، الوجنات: جمع وجنة وهي ما ارتفع من الخد.
[3] البيت بلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ١٠١
[4] المرجع السابق، ص ٧٢، الجون: لغة أبيض أو أسود. وهنا اسم رجل، عرّدا: فرّ مهرب.

أو حال- بمعنى شروط اعمال اسم الفاعل هي كذلك شروط اعمال اسم المفعول بلا تفاضل بينهما.

٤. وكذلك لابد أن يصاغا من فعل متصرف فلا يصاغا من فعل جامد.

أوجه الاختلاف بين اسم المفعول واسم الفاعل:

١. فمن أوجه الاختلاف بين اسمي المفعول و الفاعل، فاسم الفاعل يعمل عمل الفعل المضارع المبني للمعلوم، فيرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به، وأما اسم المفعول فيعمل عمل الفعل المضارع المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل فقط إن كان فعله متعدياً لواحد، وينصب مفعولاً به إذا كان فعله متعدياً إلى أكثر.

٢. يجوز في اسم المفعول إضافته إلى ما هو فاعل في المعنى ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث فإن دراسة اسمي الفاعل والمفعول في صحيح البخاري أدّتْ إلى النتائج الآتية :

قللوا الاستشهاد به .

أولاً : لم يرد اسم الفاعل معرفاًبـــ" **أل**" جمعاً أو مثنى في صحيح البخاري .

ثانياً : وكذلك لم يرد في صحيح البخاري اسم فاعل معتمداً على استفهام .

ثالثاً : اسم الفاعل المجموع جمع سلامة قليل في صحيح البخاري .وكذلك المجموع جمع تكسير .

رابعاً : ورد اسم الفاعل المجرد من (أل) واسم المفعول كثيراً في صحيح البخاري

خامساً : لم يرد اسم الفاعل في صحيح البخاري مصغراً ولا موصوفاً .

سادساً : ورد اسم الفاعل في صحيح البخاري أكثر من اسم المفعول .

سابعاً : صيغ المبالغة في صحيح البخاري قليلة .

ثامناً : الصفة المشبهة عملها في الجر أكثر من النصب والرفع في صحيح البخاري

والذي يوصي به الباحث :

١- على طلاب العلم أخذ أمثلة النحو وشواهده من الحديث النبوي الشريف ، ليكون ذلك نوعاً من التأصيل .

٢- ينبغي لطلاب الدراسات العليا أن يتجهوا في دراستهم النحوية والصرفية إلى صحيح البخاري لأنه كتابٌ كبيرٌ فيه كل القضايا النحوية والصرفية .

٣- وكذلك ربط الدراسة النحوية بصحيح البخاري لأنه أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى .

أسأل الله أن أكون قد وفقت في هذا البحث ، و نأمل أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت في الدراسات النحوية .

الفهارس

١) فهرس الآيات القرآنية

٢) فهرس الأحاديث النبوية

٣) فهرس الأشعار

٤) فهرس الأعلام الواردة في المتن

٥) فهرس الكتب الواردة في المتن

٦) فهرس المصادر والمراجع

٧) فهرس الموضوعـــات

فهرس الآيات

الرقم	الآية	السورة	رقم السورة	رقم الآية	الصفحة
١	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾	الفاتحة	١	٤	٥٦
٢	﴿ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖ ﴾	البقرة	٢	١٤٥	٧١
٣	﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴾	البقرة	٢	١٨٤	٤٠
٤	﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ ﴾	"	"	١٩٦	٧٥
٥	﴿ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ ﴾	"	"	٢٤٩	١٢١
٦	﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ ﴾	"	"	٢٥٥	١٢٢
٧	﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾	النساء	٣	١٦٢	٦٥
٨	﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ ﴾	المائدة	٥	٩٢	٢٦
٩	﴿ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ ﴾	"	"	٩٥	٧٧
١٠	﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾				٤٠

١١	﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾	الأنعام	٦	٩٦	٥٠
١٢	﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾	"	"	٩٦	٧٦
١٣	﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾	الأعراف	٧	١٤٣	١٢١
١٤	﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾	هود	١١	١٠٣	١٢٧
١٥	﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ﴾	إبراهيم	١٤	٢٢	٧٩
١٦	﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾	النحل	١٦	١٨	٤٠
١٧	﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	"	"	٤٤	٢٨
١٨	﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾	الكهف	١٨	١١	١١٩
١٩	﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾	مريم	١٩	٥٥	١١٧
٢٠	﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾	الحج	٢٢	٣٥	٦٦
٢١	﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾	الحج	٢٢	٤٥	١١٣
٢٢	﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾	النور	٢٤	٤٥	٥٠

٢٣	﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ ﴾	العنكبوت	٢٩	٣٣	٧٩
٢٤	﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ ﴾	"	"	٥٧	٧٧
٢٥	﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا ﴾	"	"	٦٧	١٢١
٢٦	﴿ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾	لقمان	٣١	١١	١٢١
٢٧	﴿ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾	الأحزاب	٣٣	٣٥	٦٥
٢٨	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾	فاطر	٣٥	١	٧٧
٢٩	﴿ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴾	الصافات	٣٧	١٠٧	١١٩
٣٠	﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾	ص	٣٨	٥٠	١٢٨
٣١	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾	غافر	٤٠	١٧	١٠٠
٣٢	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾	النجم	٥٣	٣، ٤	٢٨
٣٣	﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ﴾	القمر	٥٤	٧	٨٧

٣٤	﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾	الحديد	٥٧	١٨	٦٢
٣٥	﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾	الحشر	٥٩	٧	٢٦
٣٦	﴿ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾	المزمل	٧٣	١٤	١١٣

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	الصفحة
١	أتيت النبيﷺ وهو متوسد بردة	٧٣
٢	اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر	٤٠
٣	أدّبني ربي فأحسن تأديبي	٢٨
٤	أقبل النبيﷺ وهو مردفٌ أبا بكر	٧٣
٥	إن الله ينهاكم عن قِيل وقال	٤٢
٦	أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فأتاه	٧٢
٧	أن رسول الله ﷺ إذا رمى الجمرة التي تلي مسجد منى	٧٢
٨	إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد	٦٣
٩	أنك ناكحٌ درة بنت أبي سلمة	٧٤
١٠	أنه رأى النبي ﷺ يصلّي في ثوب واحد	٧٢
١١	أني ذاكرٌ لك أمراً ولاعليك	٧٤
١٢	ايقظوا صواحبات الحجر فرب كاسية في الدنيا عارية	٦٧
١٣	أين التي تزعم أن ولدها لي ؟	٧٧
١٤	بينا انا نائمٌ أطوف الكعبة ...	١٠١
١٥	البينة على المدعي واليمين على من أنكر	٣١
١٦	ثم انصرف إلى بعير كان مربوطاً في الدار	١٢٧

١٧	ثم قام وبطنه معصوبٌ بحجر	١٢٦
١٨	الحمد لله كثيراً طيّباً فيه غير مكفى ولا مودع	١٢٥
١٩	خير القرون قرني	٣٨
٢٠	الخيل معقودٌ في نواصيها الخيرُ	١٢٦
٢١	الذي رأيته في النهر آكل الربا	٧٧
٢٢	زعم ابن عمي أنّه قاتلٌ رجلا	٧٤
٢٣	زوجتكها بما معك من القرآن	٣٤
٢٤	الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله	٦٣
٢٥	سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة	٧٣
٢٦	ضحّى النّبيﷺ بكبشين أملحين أقرنين	٧٠
٢٧	فإذا امرأة منكّسة رأسها	٧١
٢٨	فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم...	٨٤
٢٩	فتيمم النبيﷺ وهو مسجى ببردة	١١٦
٣٠	فجاء أبو بكر ورسول الله واضعاً رأسه على فخذي	٧٠
٣١	فجاءوا متقلدي سيوفهم	٧٧
٣٢	فرأيت النبي ﷺ يقضي حاجته مستدبر القبلة	٧٥
٣٣	فقال له صاحبه إن شاء الله فلم تحمل إلاّ أحد ساقطاً أحد شقيه	٦٩

٣٤	فقام رجل غائر العينين	١٢٧
٣٥	فقام رجل غائر العينين مشرق الوجنتين	١٠٢
٣٦	فوجده جالساً في بيته منكّساً رأسه	٧٣
٣٧	قوّم المملوك قيمة عدل	١٢٥
٣٨	كان النبيﷺ ضخْم اليدين حسن الوجه	١٠١
٣٩	كان النبيﷺ ضخْم اليدين لم أرَ بعده	١٠٢
٤٠	كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان	١٢٨
٤١	كل مولود يولد على الفطرة	٤٢
٤٢	كنا مع النبيﷺ وهو آخذٌ بيد عمر	٦٨
٤٣	كيف ترى بعيرك ؟ قلت بخير وقد أصابته بركتك	٦٩
٤٤	لستُ تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلاّ عملتُ	٧١
٤٥	لعن الله الواشمات والمستوشمات	٦٤
٤٦	اللهم ارحم خلفائي، قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ ...	٢٧
٤٧	اللهم منزل الكتاب سريع الحساب	١٠١
٤٨	لو كنت راجماً امرأة عن غير بيّنة	٧٤
٤٩	لو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذتُ أبابكر	٧٤
٥٠	ما رأيت من ناقصات عقلٍ ودينٍ	٦٧

٥١	ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلاّ سلك فجاً غير فجك	٧١
٥٢	مكتوبٌ بين عينيه كافر	١٢٧
٥٣	نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها	٢٧
٥٤	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس	١٢٧
٥٥	نهى ﷺأن يلبس المحرِم ثوباً مصبوغاً بورس	١٢٧
٥٦	والله يعلم إني فيها لصادق بارٌ راشد تابعٌ للحق	٦٨
٥٧	والنبيﷺ نائمة عيناه ولا ينام قلبه	٦٩
٥٨	وبلالٌ باسطٌ ثوبه يلقي فيه النساء	٧٣
٥٩	ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً مربوعَ الخلق	١٣٠
٦٠	وكان أبو بكر رجلاً بكّاء	٨٤
٦١	ولولا ان قومك حديثٌ عهدُهم بالجاهلية	١٠٢
٦٢	يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة	١٠٤
٦٣	يارسول الله ألا تدعو الله فقعد وهو محمرٌّ وجهه	١٣١
٦٤	يخرج العواتق ذوات الخدور	٦٧
٦٥	يد الله ملأى لا يقيضها نفقة سحّاء الليل	٨٤

فهرس الأشعار

الرقم	البيت			الصفحة
١	هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَة	**	مَمخْوطَةً جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا	١٠٤
٢	ومَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بنِ سعدٍ	**	ولا بِفَزارَةِ الشُّعْرِ الرِّقَابَا	١٠٠
٣	صحيح البخاري لوأنصفوه لما	**	خط إلاّ بما الذهب	١٦
٤	لا تَنْفُرِي يا ناقُ منه فإنَّه	**	شِرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعِرٌ لِحروبِ	٨٣
٥	أَمُنْجِزٌ أَنْتُمُو وَعْداً وَثِقْتُ بِهِ	**	أَمْ اقْتَفَيتُم جَمِيعاً نَهْجَ عُرْقُوبِ	٧٠
٦	سَيَكْفِيكَ صَرْبُ القَومِ لَحْمٌ مُعَرَّصٌ	**	ومَاءُ قُدُرٍ فِي القصاعِ مَشِيبُ	١١٣
٧	العارفوا الحق للمدل به	**	والمستقلوا كثير ما وهبوا	٦٦
٨	.....	**	وكأنها تفاحة مطيوبة	١١٤
٩	لَوْ صُنْتَ طَرْفَكَ لَمْ تُرْعَ بِصِفَاتِهَا	**	لَمَا بَدَتْ مَجْلُوَّةً وَجَنَاتِهَا	١٣١
١٠	رَأَى النَّاسُ إلاّ من رأى مثلَ رَأيهِ	**	خوارج تزّاكين قَصْدَ المخارج	٨٧
١١	تَمَنَّى لِقَائي الْجُونُ مَغْرُورٌ نفسَه	**	فَلَمّا رَآنِي ارْتَاعَ ثَمَّتَ عَرَّدَا	١٣١
١٢	رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيبِ مِنهَا رَقِيقةلإ	**	بِجَسِّ النَّدَامَى بِضَّة المُتَجَرِدِ	١٠٢
١٣	مُنَزَّهَة عن السَّرف المُورّى	**	مُكَرَّمَة عن المَعنَى المعَادِ	١١٨
١٤	فَتَاتَان أَمَّا مِنهُمَا فَشَبِيهَةٌ	**	هِلَالاً وأُخْرَى مِنهُمَا تُشْبِهُ البَدْرَا	٨٥

١٥	مِنْ وَلِي أَو أَخي ثِقَةٍ	**	والبَعيدِ الشَّاحِط الدارا	١٠٠
١٦	حذرٌ أُمُوراً لا تُضيرُ وآمنٌ	**	ما ليسَ مُنْجِيهِ مِنْ الأَقْدَارِ	٨٦
١٧	ثُم زَادُوهُم أَنَّهم فِي قَوْمِهم	**	غُفُرٌ ذَنْبَهُم غير فخرِ	٨٦
١٨	ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة	**	فأقبل رجائي هداك الله يـــا عمر	٦١
١٩	النَازِلِينَ بِكلِّ مُعْتَرَكٍ	**	والطَيبونَ مَقاعِدَ الأُزُرِ	١٠٢
٢٠	ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمَانِها	**	إِذَا عَمِدوا زَاداً فإِنَّكَ عَاقِرُ	٨٤
٢١	فَمَا طَعْمُ رَاحٍ في الزُّجَاجِ مُدَامةٍ	**	تَرَقْرقُ فِي الأَيْدِي كُمَيتٍ عَصِيرُهَا	٧٨
٢٢	بِثَوْبٍ ودِينَارٍ وَشَاةٍ ودِرْهِمٍ	**	فَهَلْ أَنتَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَاهُنَا رَأْسُ	١٣٠
٢٣	أَأَطْعَمْتَ العراقَ ورَافِدَيهِ	**	فَزَارِيّاً أَحَذّ يَدَ القَمِيصِ	١٠٢
٢٤	هَجُومٌ عَلَيهَا نفسَه غيرَ أَنَّه	**	متى يُرْمِ عَينَيْهِ بالشَّجِ ينهض	٧٨
٢٥	الحافظوا عورة العشيرة	**	لا يأتيهم من وراءنا وكف	٦٦
٢٦	هَلْ أَنتَ باعِثُ دينارٍ لحَاجَتِنا	**	أو عبدَ ربِّ أخا عونِ بنِ مخراقِ	٧٨
٢٧	إذا كنت معنياً بمجد وسؤدد	**	فلا تك إلاّ المجمل القول والفعلا	٦٣
٢٨	أَخَا الـــحَرْبِ لبّاساً إلـــيها جلالَـــها	**	وليس بولّاجِ الخَوالِفِ أَعْقَـــلَا	٨٣
٢٩	الواهِبُ المِائَةِ الهِجَانِ وعَـــبْدَها	**	عُوذاً تُرَجَّى بَيـــنَها أَطْـــفَالَها	٧٨
٣٠	تُعَـــيِّرنَـــا أَنَّا قَـــلِيلٌ عَدِيدُنَا	**	فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الكِـــرَامَ قَـــلِيـــلُ	١٠٣
٣١	لَعلّ عَتْـــبكَ محـــمـــودٌ عواقِبُهُ	**	وربّما صَحّتِ الأَجْـــسَام	١١٠

			بـــالعـــلـــلِ	
٣٢	إِذَا فَاقِدٌ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ رَجَّعَتْ	**	ذَكَرْتُ سُلَيْمَى فِي الخَلِيــطِ المُزَايِلِ	٧٩
٣٣	كَنَاطِحِ صَــخْرَةً يــومـــاً لــيُوهِنَهَا	**	فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ	٧٢
٣٤	مِمَنْ حَمَلْنَ بِــهِ وهُنَّ عَواقِــدٌ	**	حبكَ النِّطاق فشبَّ غـــيرَ مهبــلِ	٦٧
٣٥	لا تَلُــم الــمَـــرْءَ عَـــنْ فِــعْــلِه	**	وأَنــتَ مَــنْسُـــوبٌ إلى مِــثْــلِــهِ	١٠٩
٣٦	أَبَــأْنَا بِهَا قَتْــلَى ومَــا فِي دِمَائِــنَا	**	شِفَاء وهــنَّ الشَّافِياتُ الحــوَائِمِ	٦٤
٣٧	حَتَى شَآهَا كَــلِيلٌ مُــوهِناً عَــملٌ	**	بَاتَتْ طِرَاباً وبَاتَ اللَّــيل لَــمْ يَنَمِ	٨٥
٣٨	أَو مِسْحَلٌ شَنِــجٌ عَضَادَة سَمْحَجٍ	**	بِسَرَاتِهِ نَــدِبٌ لَهَا وَكَلُـــوم	٨٦
٣٩	شُم مَهَاوِين أَبْدانِ الجُذورِمَخَامِيــ	**	صُ العَشِيَّاتِ لا خُــورٍ ولا قَزَمُ	٨٧
٤٠	ونَأْخُذُ بَعْدَهُ بِــذِنَابِ عَــيْشٍ	**	أَجَبَّ الظَّهْرِ ليس لَهُ سَنَامُ	١٠٠
٤١	حــتَى تَــذكَّر بَيْــضَاتٍ وهَــيَّــجَهُ	**	يَومَ رَذَاذٍ عَلَيهِ الرِّيحُ مَغْيُومُ	١١٤
٤٢	الشــَّاتِمِي عِــرْضِي ولَــمْ أَشْــتُــمْهُما	**	والنَّاذِريــنَ إذا لــم أَلْقَهُمَا دَمِــي	٦٦
٤٣	وَكَمْ مَالِيءٍ عيْنِيهِ من شيء غيره	**	إذا راحَ نَحوَ الجَمَرةِ البِيض كالدُّمِي	٧٢
٤٤	يا هابطاً أرض الجــزيرة مرحبا	**	أرض الجزيرة مهـــبط الشجعــان	٧٠

٤٥	قَدْ كَـانَ قَـوْمُكَ يَحْـسَبُونَكَ سَيِّدَا	**	وإِخَالُ أنكَ سَيِّدٌ مَعْيُون	١١٤
٤٦	ونَـحنُ الـتَّارِكُـونَ لِمَا سَـخِـطْنَا	**	ونَـحنُ الآخِـذُونَ لِـمَا رَضِـيـنَا	٦٩
٤٧	وأَنَّا الشَّارِبُونَ الـمـاءَ صَـفْواً	**	ويشـربُ غيـرُنـا كَـدراً وطِينَا	٦٥
٤٨	خُلِقْتُ أُلُـوفاً لَوْ رَجَعْتُ إلى الصِّبَا	**	لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَع القلبِ بَاكِيا	١٢٩
٤٩	وقـد علمت عُـرسي ملـيـكة أنـني	**	أنـا اللـيث معديا عليه وعاديا	١١٧
٥٠	يا رافـعاً راية الشورى وحافظها	**	جزاك خيراً عن محبيها	٧٠

فهرس الأعلام الواردة في المتن

الرقم	العلم	الصفحة
١	ابن الأنباري	٤٦
٢	أحمد بن محمد الميداني	٥١ ، ٥٤
٣	الأخفش	٨٠ ، ١١٣
٤	البدر الدماميني	٣٩ ، ٤١
٥	البراء بن عازب	٣٦
٦	ثعلب	٥٠
٧	ابن جني	٣٩
٨	الجوهري	٣٩
٩	أبو الحسن الشاطبي	٤٤ ، ٤٥
١٠	أبو الحسن بن الضائع	٣٥ ، ٣٩
١١	ابن الحاجب	٤٩
١٢	أبوحيان	٣٣ ، ٣٦
١٣	ابن خروف	٣٩ ، ٤٥
١٤	الخليل	٣٢ ، ٤٢
١٥	الزمخشري	٧٩

١٦	**ابن سيدة**	٣٩
١٧	**السهيلي**	٣٩
١٨	**سيبويه**	٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ٦٣ ، ٦٥ ٦٧ ، ٨٠ ، ٨٦، ١١٢، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥، ١١٧
١٩	**الفراء**	٥٠، ٧٩
٢٠	**عبد الله بن هشام**	٣٩
٢١	**عباس حسن**	٥٠، ٨١ ، ١٠٨
٢٢	**ابن عصفور**	٨٩
٢٣	**علي بن المبارك**	٣٢
٢٤	**أبو عمر بن العلاء**	٣٢
٢٥	**عمر بن الخطاب**	٤٢
٢٦	**الكسائي**	٣٢، ٧٦
٢٧	**المبرد**	٣٣ ،٦٥، ١١٤ ، ١١٥
٢٩	**ابن يعيش**	٨٩

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

١-إتحاف الطرف في علم الصرف – تأليف ياسين الحافظ – مراجعة الدكتور : محمد علي سلطاني

٢- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري – للقسطلاني – المقدمة – ط دار الفكر بيروت .

٣- الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات القواعد النحوية – مكاتبة بين بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧ هـ) – سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥ هـ)– تحقيق الدكتور : رياض بن حسن الخوّام – عا لم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ط١ ١٤١٨ ه – ١٩٩٨ م .

٤- الأصول في النحو – لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ) – تحقيق الدكتور : عبد الحسن الفتلي – ط ٤ ، ١٣٢٠ ه – ١٩٩٩م .

٥- إعراب القرآن – أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ١٣٣٨ه) – الناشر : منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١ ه .

٦- الا قتراح في علم أصول النحو – لجلال الدين السيوطي (ت ١٩١١ هـ)
– قرأه وعلّق عليه الدكتور : محمد سليمان ياقوت – كلية الآداب جامعة طنطا ١٤٢٦ ه – ٢٠٠٦ م – دار المعرفة الجامعية .

٧- الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً – تأليف الدكتور : الحسين عبد المجيد هاشم – الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .

٨- الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح – عبد المحسن بن أحمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر – الناشر : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– الطبعة السنة الثانية، العدد الرابع– ربيع الثاني ١٣٩٠هـ.

٩- البيان والتبيين – عمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الشهير بالحافظ (ت ٢٥٥ ه) – الناشر: دار مكتبة الهلال – بيروت ١٤٢٣ ه .

١٠- البداية والنهاية – أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) – تحقيق : علي شيري – الناشر : دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

١١- البحر المحيط في التفسير – أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي – تحقيق : صدقي بن جميل – ط ١٤٢ هـ

١٢- بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين – د . عودة خليل أبو عودة – ط١ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م – دار البشير

١٣- تاريخ بغداد – أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي – دار الكتاب العربي – بيروت ط ١ ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

١٤- ترجمة جامع صحيح البخاري – إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها : محمد منير الدمشقي – عالم الكتب بيروت .

١٥- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات – د . صالح سليم عبد القادر ، الأستاذ المساعد لعلم اللغة العربية بقسم التربية – كلية التربية – جامعة الفاتح – مؤسسة الثقافة الجامعية .

١٦- التطبيق الصرفي ، د . عبده الراجحي – دار النهضة العربية للطباعة والنشر

١٧- التوضيح والتكميل لشرح بن عقيل – تأليف : محمد عبدالعزيز النجار

١٨- تذكرة الحفاظ – شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٣ هـ) – الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان – ط ١ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

١٩- تهذيب الاسماء واللغات – لأبي ذكريا محي الدين شرف النووي – تحقيق : عواد

٢٠- تهذيب الكمال في اسماء الرجال – للحافظ جمال الدين بن الحجاج يوسف المزي – تحقيق : بشارة عواد معروف

٢١- الجامع الصغير للسيوطي – طبعة دار الفكر بيروت ، ١٤٠١ هـ

٢٢- حاشية الصبّان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك – دار الفكر ، ط ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣م .

٢٣- حاشية السندي على سنن ابن ماجة – محمد عبد الهادي التتوي أبو الحسن نور الدين السندي – الناشر : دار الجيل ، بيروت

٢٤- خزانة الأدب ولب لباب العرب – عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة – ط ٤ ، ١٤١٨ هـ– ١٩٩٧م

٢٥- الدرر اللوامع علي همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع – تأليف الفاضل الرحالة حسن بن الامين الشنقيطي – تحقيق عبد العال سالم مكرم – ط ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م

٢٦- د. عبد الجبار علوان – الحديث النبوي الشريف من مصادر الدرس النحوي

٢٧- الرواية والاستشهاد في اللغة – الدكتور : محمد عيد ، المساعد بكلية العلوم ، جامعة القاهرة

٢٨- سير أعلام النبلاء – تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) – تحقيق : شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة.

٢٩- شرح بن عقيل – قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري على ألفية ابن مالك الإمام أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك – تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت – ط ١ ، ١٤١١ هـ– ١٩٩٠ م

٣٠- شرح الحدود النحوية – تأليف : جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي (٨٩٩ – ٩٧٢٠ ه) ، حققه وقدمه : محمد الطيب الإبراهيمي ، ص ١٤١ ، ط ١ ، بيروت –لبنان ، دار النفائس ١٤١٧ه – ١٩٩٦م.

٣١- شرح المفصل لابن يعيش علي بن يعيش الموصلي المتوفى سنة ٦٤٣ ه – تحقيق : إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م .

٣٢- شرح الأشموني لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى (٩٠٠ه)

إشراف الدكتور : إميل بديع يعقوب – ط ١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م – دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان

٣٣- شرح المقرب لابن عصفور الاشبيلي الأندلسي (ت ٥٩٧ – ٦٦٩ هـ) – تأليف الدكتور علي محمد فاخر – ط ١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م

٣٤- شذور الذهب في معرفة كلام العرب – تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري – تحقيق : د . محي الدين عبد الحميد ، ط ٢٠٠٤ م

٣٥- شرح كافية ابن الحاجب – رضي الدين بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦ ه) ، تحقيق : د. إميل بديع يعقوب – ط ١ ، ١٤١٩ ه – ١٩٩٨ م – بيروت ، لبنان .

٣٦- شرح التصريح على التوضيح بمضمون التوضيح في النحو – للشيخ العلامة الهمام خالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك (ت ٩٠٥هـ) – الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان – ط ١ ، ١٤٢١ هـ– ٢٠٠٠م

٣٧- شرح الكافية الشافية – محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين ط ١

٣٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – للجوهري – تحقيق :عبد الغفور عطا – ط ٤

٣٩- ضياء السالك إلى أوضح المسالك – تأليف : محمد عبد العزيز النجار – مكتبة ابن تيمية – القاهرة – ط ١ ، ١٤١٢ ه

٤٠- الطبقات الكبرى ، المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخبار – تأليف : أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري – تحقيق : سليمان الصالح – دار المعرفة بيروت لبنان

٤١- علوم الحديث ومصطلحه ، عرض ودراسة، د . صبحي الصالح – درا العلم للملايين – بيروت ، لبنان ٩٨١ م- ط ٣

٤٢- علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل – د . صبري المتولي - كلية الآداب - جامعة القاهرة – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة

٤٣- علم الصرف الميسر – د . محمود عكاشة – ط ١ ، ١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥م

٤٤- الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي – القاهرة

٤٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري – أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين (ت ٨٥٥ هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت

٤٦- القواعد الأساسية للغة العربية – تأليف : السيد أحمد الهاشمي – دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان

٤٧- قضايا المفعول به عند النحاة العرب – محمد أحمد خضير – كلية الآداب ، جامعة القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية

٤٨- الكتاب – عمرو عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه – تحقيق : إميل بديع يعقوب – ط ١ ، ١٤٢٠ ه – ١٩٩٩ م – بيروت – لبنان

٤٩- الكفاية في علم الرواية – للحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) – تاريخ بغداد أو مدينة السلام – طبعة دار الفكر .

٥٠- كتاب الجمل في النحو – أبوالقاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) – تحقيق : د . علي توفيق الحمر – كلية الآداب ، جامعة اليرموك – ط ١ ،١٤٠٤ هـ– ١٩٨٤م .

٥١- كتاب العين للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠ هـ) – المحقق : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرابي – الناشر : دار مكتبة .

٥٢- كتاب فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد – لأبي عبد الله

٥٣- كشف الظنون – حاجي خليفة – منشورات مكتبة المثنى – بغداد – طبعة الاستانة ،١٩٤٧م .

٥٤- لسان العرب – محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري (٧١١ هـ) – الناشر : دار صادر بيروت – ط ٣ ، ١٤١٤ هـ.

٥٥- المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف – حسن باشا بن علاء الدين الأسود (ت ٨٢٧ هـ) – تحقيق ودراسة : الدكتور: شريف عبد الكريم النجار – ط ١ ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م – دار عمان للنشر والتوزيع

٥٦- المقتضب محمد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ) – تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة – الناشر : عالم الكتب بيروت

٥٧- المقدمة في علوم الحديث – لابن الصلاح أبو عمر عثمان الشهرزوري – دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٨٩ ه

٥٨- الممتع في التصريف – علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي أبو الحسن المعروف بابن عصور (ت ٦٦٩هـ) ، الناشر: مكتبة لبنان – ط ١ – ١٩٩٦ م .

٥٩- المفصل في صنعة الإعراب – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) – تحقيق د . علي بو ملحم – الناشر مكتبة الهلال – بيروت – ط ١ ، ١٩٩٣ م

٦٠- المغني في علم التصريف – د . عبد الحميد مصطفى السيد – كلية العلوم والآداب – الجامعة الهاشمية .

٦١- مصدر الاحتجاج في النحو العربي – محمد إبراهيم عبادة

٦٢- معاني القرآن – أبو زكريا يحى بن زياد بن عبدالله بن منظور الدليمي (ت ٢٠٧ هـ) – تحقيق : أحمد يوسف التجاني، محمد علي النجار ، وعبد الفتاح اسماعيل الشلبي – الناشر : دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط ١ .

٦٣- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف – الدكتورة خديجة الحديثي – دار الرشيد للنشر – منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨١ م

٦٤- النحو العربي – إبراهيم إبراهيم بركات – دار النشر للجامعات ، مصر ، ط١ ، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧ م .

٦٥- النحو الكافي – أيمن أمين عبد الغني – مراجعة رمضان عبد التوّاب – ط١ ٦٤٢ هـ – ٢٠٠٠ م .

٦٦- النحو الوافي – تأليف عباس حسن ، دار المعارف ، ط ١٢ .

٦٧- نزهة الطرف في علم الصرف – تأليف : أحمد بن محمد الميداني – شرح ودراسة : يسرية محمد إبراهيم حسن جامعة القاهرة فرع البنات – ط ١ ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

٦٨- النهاية في غريب الحديث والأثر – مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) – تحقيق : طاهر أحمد الزاوي – الناشر المكتبة العلمية ، بيروت، ١٢٩٩ هـ – ١٩٧٩ م

٦٩- هدي الساري مقدمة فتح الباري – الإمام أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ هـ– ٨٥٢ هـ) – تحقيق ومراجعة : إبراهيم عطوة – ط١ ، ١٣٨٣ هـ– ١٩٦٣ م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الآية	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
المقدمة	هـ
الفصل الأول: الإمام البخاري وصحيحه	١-٢٤
المبحث الأول: اسمه ومولده ونشأته ووفاته	٢-٧
المبحث الثاني: طلبه للعلم وثناء العلماء عليه	٧-١١
المطلب الأول: طلبه للعلم	٨
المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه	٨-١١
المبحث الثالث: كتابه الجامع الصحيح ومكانته عند الأئمة وشروحه	١٢- ١٩
المطلب الأول: الجامع الصحيح	١٢- ١٦
المطلب الثاني: شروح الجامع الصحيح	١٦-١٩
المبحث الرابع: مؤلفات البخاري وأشهر شيوخه وتلاميذه المطلب الأول : مؤلفاته	٢٠- ٢٤ ١٢٠، ١٢١
المطلب الثاني: أشهر شيوخه	٢٢- ٢٣

المطلب الثالث : تلاميذه	٢٤
الفصل الثاني: الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف	٢٥- ٤٦
المبحث الأول: أهمية الحديث النبوي الشريف	٢٦-٣٠
المبحث الثاني: الاستشهاد بالحديث في النحو	٣١- ٤٧
الفصل الثالث: إعمال اسم الفاعل	٤٨- ١٠٦
المبحث الأول: تعريفه واشتقاقه وصوغه	٤٩- ٥٩
المطلب الأول: تعريفه	٤٩- ٥٠
المطلب الثاني: اشتقاق اسم الفاعل	٥١- ٥٥
المطلب الثالث: صياغة اسم الفاعل	٥٥- ٥٩
المبحث الثاني: إعمال اسم الفاعل	٦٠-٨٠
المبحث الثالث: صيغ المبالغة	٨١- ٨٨
المبحث الرابع: الصفة المشبهة باسم الفاعل	٨٨-١٠٥
المطلب الأول: تعريف الصفة المشبهة	٨٨- ٨٩
المطلب الثاني: دلالة الصفة المشبهة	٩١- ٩٢
المطلب الثالث: بناء الصفة المشبهة وصوغها	٩٢- ٩٧
المطلب الرابع: تسميتها الصفة المشبهة	٩٠
المطلب الخامس: إعمال الصفة المشبهة	٩٧-١٠٦

الفصل الرابع: إعمال اسم المفعول	١٠٧- ١٣٠
المبحث الأول: تعريف اسم المفعول	١٠٨- ١٠٩
المبحث الثاني: صياغة اسم المفعول	١١٠- ١٢٠
المطلب الأول: صياغة اسم المفعول من الثلاثي الصحيح	١١٠- ١١١
المطلب الثاني: صياغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل	١١٢- ١١٧
المطلب الثالث: صياغة اسم المفعول من من غير الثلاثي	١١٧- ١١٩
المطلب الرابع: الصيغ الدالة على اسم المفعول	١١٩ – ١٢١
المطلب الخامس: مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول	١٢١، ١٢٢
المبحث الثالث: إعمال اسم المفعول	١٢٣- ١٣٢
الخاتمة	١٣٣- ١٣٤
الفهارس	١٣٥- ١٦٢
فهرس الآيات القرآنية	١٣٦- ١٣٩
الأحاديث النبوية الشريفة	١٤٠- ١٤٣
فهرس الأشعار	١٤٤- ١٤٦
فهرس الأعلام الواردة في المتن	١٤٧ – ١٤٨
فهرس المصادر والمراجع	١٤٩ – ١٥٩
فهرس الموضوعات	١٦٠ – ١٦٢